

كنز المطالب وبحر المناقب
في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام
تأليف
السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الحائري
من أعلام القرن العاشر الهجري
الجزء الأول
تحقيق
علي عبد الكاظم عوفي
١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كنز المطالب وبحر المناقب

في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الأول



الطبعة: الأولىٰ ـ ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام
الجزء الأوّل

السيّد وليّ بن نعمة الله الحسيني الحائري
تحقيق: علي عبدالكاظم عوفي





رقم الإيداع في دار الكتب الوطنيّة ـ وزارة الثقافة ـ بغداد لسنة ٢٠١٥: ٦٧٤



إصدارات المجمع : ١٣

كنز المطالب وبحر المناقب

في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الحائري

من أعلام القرن العاشر الهجري

الجزء الأول

تحقيق

علي عبد الكاظم عوفي

إشراف

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام



مركز كربلاء للدراسات والبحوث

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدّسة ـ شارع السدرة ـ فندق دار السلام

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤

E- mail: majmaa1435@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة المجمع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، أبي القاسم محمد وآله المعصومين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيراً.

يقوم مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث آل البيت عليهم السلام وإيماناً منه بنشر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أينما وجدت، والكتاب الذي بين أيدينا ما هو إلّا عبارة عن كنز وبحر من الفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو اسم على مسمّى «**كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب** عليه السلام» لمؤلّفه السيد وليّ بن نعمة الله الحسني الرضوي الحائري، من أعلام القرن العاشر، ورحم الله المؤلف فقد أجاد في كتابته وأتحفنا بالعديد من الروايات الدالة على فضله عليه السلام.

وقد طبع الكتاب محققاً، نعم ولكن هذا الكتاب الماثل بين يديك له قِدَم السبق في تحقيقه وإنجازه وإتمامه قبل أن يقدّم الكتاب الآخر للطبع، فبعد المقارنة من خلال مطالعة المتن والمعلومات الناشئة من التتبع في المصادر وجدنا فوارق اساسية بين التحقيقين، وتغاير في المسلكين، وعدم الاتحاد من وجهة منهجية التحقيق، وهذا طبيعي جداً فلكل محقق نظرة خاصة في التحقيق، لذا لم

وهو أفضل الأنبياء والمرسلين أجمعين.

ولا شكّ في أنّ إمامة الفرع في مرتبة إمامة أصله، فإمامة الأئمة أيضاً صنو النبوة، ولها مراتب الإمامة، وإلّا لم تصح أن تسدّ مسدّها، وتقوم مقامها.

لهم قلوب طاهرة، وجيوب نقية، وهم البحور الزاخرة، والرياض النظرة، والنجوم الزاهرة، والأصول الثابتة، والفروع النابتة، لا تفنى بكثرة الإنفاق كنوزهم، ولا تبلى على طول الزمان، قِوام الدين وقُوّامه، بهم أئتلف الدين وانتظم، وإليهم المفزع في الدنيا والآخرة.

ألّا وهم أهل بيت النبوة والعصمة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء في الأرض، وورّاث قطب الإمكان، والنور الأول، صاحب الشريعة النبيّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

فلم يمضي صلى الله عليه وآله حتى بيّن لأمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم عليّاً سلام الله عليه علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه فيه عليه السلام، وفي الأئمّة المعصومين من بعده عليهم السلام، عن جبرئيل الأمين، عن ربّ العالمين.

فحفظوا السنة ونقلوها كابر عن كابر، وطاهر بعد طاهر.

اللذين صانوا الأمانة، وغلّقوا الأبواب على من أراد أن يعبث بالرسالة والوحي الإلهي بحجة منع التدوين، متعلل بحفظ القرآن.

وفتحو باب نقل الحديث وحفظه وتدوينه على مصراعيه، ليغترف من معين السنّة العذب، حفّاظاً عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، وفقهم الله تعالى للسنّة ونور قلوبهم بها، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال

المبطلين، وتأويل الجاهلين.

فتنوعوا في التصنيف، وتفنّنوا في التدوين، بضروب عديدة حرصاً على إيصال النور الإلهي إلى عشاق الحقيقة والعدل.

فلله درّهم وعليه أجرهم، بما جدّوا واجتهدوا، فترشحت من جياد أقلامهم عدة أسفار تَرْبو على مئات الآلاف، تكافح وتصارع من أجل صيانة سنّة النبيّ الصحيحة المتمثلة بالأحاديث المباركة، وتصارع في الذبّ عنها.

فكان التأليف من أبرز آليات الصراع والجهاد، وأشاروا بأقلامهم إلى نقطة الباء الذي لولاه لما بقي للدين رسم ولا أسم ولأندرست سنّة النبيّ، وما عبد الله؛ لأنّه قطب رحى الدين، وأبهره، وقلبه النابض حقاً حقاً ومن هؤلاء مصنف هذا الكتاب الذي بين يديك، فنور الله قبره وجزاه خير جزاء المحسنين.

الداعي إلى التأليف:

جاء في مقدمة المؤلف في بيان غاية تأليف هذا الكتاب: إنّي لمّا رأيت أكثر هذه الأمّة منحرفين عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام تاريكن سبيل الهدى، سالكين طريق الضلال، سائرين على أثار أسلافهم، متمثلين على رؤسائهم، الذين طلبوا اللذات العاجلة، ومالوا إلى الزخارف الزائلة الفانية ...

فخالفوا وصيّة نبيّهم في علي بن أبي طالب حيث قال صلى الله عليه وآله: «يا معشر المهاجرين والأنصار، أوصيكم بوصية فاحفظوها، وإنّي مؤد إليكم أمراً

فاقبلوه، ألا وإنّ عليّاً أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربّي...»[1].

ثمّ قال: أردت أن أجمع كتاباً في مناقبه عليه السلام، ثمّ قلت في نفسي: وأنّى لي الوصول إلى بلوغ ذلك المطلب الجليل، مع بضاعتي القليل ولساني الكليل... ثمّ شرعت في جمع هذا الكتاب....

وكأن المؤلف رحمه الله يقول للمخالفين الذين زاغوا عن أمير المؤمنين، أين تذهب بكم السبل عمّن قال فيه الله تبارك وتعالى من المدح والثناء ورسوله، فإن تركتموه فأين تذهبون؟

المؤلّف

نسبه، حياته وسيرته

هو: السيد الفاضل، ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، كان من العلماء الفضلاء المعاصرين لوالد الشيخ البهائي قدس اسرارهم من أعلام القرن التاسع الهجري.

إطراء العلماء عليه ومنزلته العلمية

• قال السيّد هاشم البحراني في حلية الأبرار:

السيد الفاضل، وليّ بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري رحمه الله

---

(١) أورده الصدوق في الخصال: ٤٦٢ / ح ٤.

تعالى[١].

• **وقال الحر العاملي في أمل الآمل:**

السيد وليّ بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، كان عالماً، فاضلاً، صالحاً، محدّثاً، له كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين، وكتاب كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالبعليه‌السلام، وكتاب منهاج الحق واليقين في فضائل علي أمير المؤمنينعليه‌السلام، وغير ذلك[٢].

• **وقال الميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني:**

السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الموسوي الحائري، الفاضل المحدث الجليل المعروف، صاحب الكتب العديدة في المناقب، من متأخري الأصحاب ولكن لم أعرف خصوص عصره[٣].

• **وقال السيد إعجاز الحسين في كشف الحجب والأستار:**

السيد وليّ بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري[٤].

• **وقال أيضاً:**

السيد وليّ بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، صاحب مجمع البحرين في فضائل السبطين، قد جمع فيه الدلائل الواضحة، والبراهين اللائحة على تفضيلهعليه‌السلام على سائر الأنبياء من كتب الفريقين، ورتّبة على عدة

---

(١) حلية الأبرار ٢: ٩.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٠٤٣/٣٣٩.

(٣) رياض العلماء ٥: ٢٨٦.

(٤) كشف الحجب والأستار: ٢٧٤٤/٤٨٨.

مطالب، أوله، الحمد لله الذي بفضله أوضح لنا سبيل الهدى واليقين، ومنّ علينا بمحمد خاتم النبيين[١].

• وقال خير الدين الزركلي في الأعلام:

ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، فاضل، إمامي من أهل كربلاء، له كتب، منها: كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، فرغ منه سنة ٩٨١ هـ، وتحفة الملوك في الزهد، وأصوال الملوك الماضين، وحسن العدل والحلم، وقبح الظلم، ومجمع البحرين في فضائل السبطين[٢].

• وقال السيد إسماعيل باشا البغدادي في أيضاح المكتوب:

السيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري الشيعي الأخباري المتوفى سنة ...[٣].

• وقال آقا بزرگ الطهراني في الذريعة:

السيّد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، ينقل عنه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز، والمير محمد أشرف في فضائل السادات، المؤلف (١١٠٣)، والسيد محمد بن أمير الحاج في شرح الشافية، المؤلف (١١٨٣)، والحاج مولى باقر في الدمعة الساكبة، وترجمة الشيخ الحر في الأمل[٤].

---

(١) كشف الحجب والأستار: ٣١٧٨/٥٦٥.

(٢) الأعلام ٨: ١٥٧٣/١١٨.

(٣) إيضاح المكنون ٢: ٣٨٧.

(٤) الذريعة ٨: ٥٠٤/١٣٥.

• **وقال عمركحالة في معجم المؤلفين:**

ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري. فاضل إمامي من أهل كربلاء، من آثاره كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب فرغ منه سنة ٩٨١[١].

• **وذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة**[٢].

• **وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث**[٣].

• **وقال الشيخ النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:**

هو السيد الجليل الحسيني الرضوي الحائري، له كتاب عمله في تفضيل علي أمير المؤمنين عليه السلام على أولي العزم، ونقل عنه السيد الجليل في كتاب مدنية المعاجز، وله كتاب جامع الفوائد ... وله كتاب كنز المناقب نقل عنه الشيخ الحر في كتاب اثبات الهداة ...[٤]

من أهم مؤلفاته:

١. منهاج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. كتبه المؤلف بالتماس الخواجه علي الأملي.

٢. تفضيل علي عليه السلام على أُولي العزم.

---

(١) معجم المؤلفين ١٣: ١٥٧٣/١٦٩.

(٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٠.

(٣) معجم رجال الحديث ٢٠: ١٣٢٠٧/٢٢١.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث ٨: ١٥٧٤١/١١٢.

٣. كنز المناقب في فضائل علي بن أبي طالبعليه السلام.

٤. در المطالب في مناقب علي بن أبي طالبعليه السلام.

٥. مجمع البحرين في فضائل السبطينعليهما السلام.

٦. تحفة الملوك، كتاب اخلاق وآداب إسلامية، جمعها المؤلف مستنداً إلى الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وأقوال بعض الفلاسفة، وهي في مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة.

٧. حسن العدل.

٨ الحكم وقبح الظلم.

٩. أنوار السرائر.

١٠. مصباح الزائر (باللغة الفارسية).

١١. العسل المصفى في فضل الصلاة على النبي المصطفى، رتبة على ثمانية أبواب.

كتاب كنز المطالب:

كتاب لا مثيل له، فهو ممتع في اسلوبه، مشبع في معناه، قد صدّره المصنف بمقدمة عقائدية، لطيفة، بليغة في الثناء على أمير المؤمنينعليه السلام، ثمّ جعل مباحث ما كتبه في ٩٩ باب، بعدد الأسماء الحسنى لله تبارك وتعالى. وجاء بأحاديث توضح شخصية أمير المؤمنينعليه السلام عن طريق أهل بيت العصمةعليهم السلام، باعتبارهم معادن الحكمة، والعلم، ومخازن المعرفة.

منهجية التحقيق:

اتسم عملنا التحقيقي في هذا الكتاب على عدّ مراحل، هي كالتالي:

١. اتخذنا من نسخة المدرسة الفيضية المباركة تحت رقم ٤٧٣٨ سنة تحريرها ١٣٣٤ هـ، أصلاً ومحوراً للعمل، وقابلناها مع المصادر، وأثبتنا الاختلافات إن وجدت.

٢. استخراج الآيات الشريفة والروايات من مظانها، وإن تعسر فمن المصادر الناقلة لها.

٣. تدقيق الاستخراجات للتأكّد وتصحيح موارد الاشتباه المحتملة.

٤. تقويم النص، وقد تمّ في هذه المرحلة تقطيع النصوص إلى عدة فقرات على أساس علمي، وأدراك لغوي وحسب حاجة العبارة؛ مع ملاحظة الاختلافات الموجودة بين النسخة والمصادر، وتثبيت الراجح منها في المتن، والإشارة إلى المرجوح في الهامش، وتفسير المفردات اللغوية الغريبة وتصحيح ممّا علق بالنص من أخطاء لغوية وإملائية معتمدين على قواعد الإملاء الحديثة في تركيب المفردات.

أمّا الخطأ المحض، فقد أعرضنا عنه؛ تلافياً للتشويش، واضطراب العبارات وعدم إرباك النص بكثرة الاختلافات. وأعتمدنا طريقة التلفيق فيما بين النسخة والمصادر، لتقديم نص متقن ومضبوط بقدر الإمكان.

٥. المراجعة النهائية للكتاب، وتصحيح ما زاغ عن البصر، وإبداء الملاحظات النهائية.

الخاتمة

فهذا كتاب كنز المطالب، ميراث أصيل يخرج إلى فضاء الطباعة الرحب لأول مرّة نقدّمه للقارئ الكريم في حلته الجديدة بعد أن جار عليه الزمن، فكان أسير الرفوف مدّة مديدة من الزمن، ليؤكد الهمم المتجددة في هذه الأمّة التي لا تختص بزمن دون آخر، أو مكان دون مكان ولكن بالرغم من سير عجلة استخراج الكنوز قائمة تسير في كل مصر وعصر، والجهود التي بذلت خلال العقود الأخيرة لاكتشاف تراث الشيعة المخطوط، والتحقيق، والبحث اللذين انصبا في هذا المضمار، ونشر مئات الكتب والرسائل القيّمة، فلم ينتهي المشوار، ولا زال طويلاً؛ حيث توجد آلاف من الكتب والرسائل المخطوطة في المكتبات لم تر نور الوجود. وقد قيض الله تبارك وتعالى لهذا التراث العظيم العتبة الحسينية المقدسة، لتحملها المسؤولية دعماً لجهود المحققين والباحثين وحملة الأقلام وعشاق العلم والثقافة في نشر تراث أهل بيت النبوة عليهم السلام ولقد قدّمت العتبة الحسينية المقدسة، خدمة جليلة، بنشر هذا الكتاب القيم، ولا يسعني بل لا يسع أي مسلم يهتم بدينه وثقافته وحضارته إلّا أن يشكر العتبة المقدسة لما قدمت به من جهد وعناء، وهم عازمون على اخراج باقي الكنوز النبوية في حلل جديدة زاهية وفقهم الله لذلك، وأجد حقاً واجباً وديناً في عنقي أن اشكرهم وأشكر كل من أعاننا ولو بكلمة فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين.

المحقق

كتاب [illegible] في مناقب فضايل علي بن ابي طالب [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل المنان المتطول الحنان المتوحد بالكبرياء والعظمة
والسلطان الذي من رحمته من علينا بالايمان وبه فضلنا على جميع
اهل الاديان وكره لدينا الكفر والفسوق والعصيان وشرح صدورنا
بتلاوة القرآن وعصمنا من الزيغ والطغيان ذو المن والاحسان
المنعم على عباده بجزيل العطاء والامتنان ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له المعبود في كل موضع ومكان المنزه عن كل عيب
ونقصان الكاين قبل كل شيء والدايم الباقي وكل من عليها فان
ونشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وحبيبه سيد
الانس والجان الهادي الى اعدل الاديان وامينه الداعي عباده
الى عبادة الرحمن المبعوث باوضح البرهان والناطق بافصح اللسان
ارسله والامم عابدة للاوثان ضالين عن الهدى عاكفين على النيران

الصفحة الأولى من المخطوطة

وكان ابتداء الشروع في جمع هذا الكنز في شهر ذي القعدة الحرام
في ثامن عشر ... ختم بالخير والظفر سنة احدى
وثمانين وتسعمائة في جوار السبط الشهيد
والامام الرشيد ابي عبد الله الحسين
صلوات الله وسلامه عليه
وكان الفراغ من كتابة
هذا الكنز المبارك
يوم الثلثاء
يوم ثاني
في جمادى
الثاني
سنة تسعة وثمانين وتسعمائة هجرية نبوية صلوات الله على مهاجرها
افضل الصلوة والسلام تم الكتاب
على يد اقل الانام بل احقرهم
الداعي في الظلام زكريا
علي بن ابراهيم الحنفي
اصلا والحائري
مولدا والنجفي
مسكنا ومأواه
كاشف
[illegible]
الفاني

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفضل المنان المتطوّل الحنان، المتوحّد بالكبرياء والعظمة، والسّلطان الّذي من رحمته منّ علينا بالإيمان، وبه فضّلنا على جميع أهل الأَديان، وكرّه لدينا الكفر والفسوق والعصيان، وشرح صدورنا بتلاوة القرآن، وعصمنا من الزّيغ والطّغيان، ذو المنن والإحسان، المنعم على عباده بجزيل العطاء والإمتنان.

ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، المعبود في كل موضع ومكان، المنزّه عن كلّ عيب ونقصان، الكائن قبل كلّ شيء، والدّائمُ الباقي وكلّ من عليها فان.

ونشهد أنّ محمداً ﷺ عبده ورسوله وحبيبه، سيّد الإنس والجانّ، الهادي إلى أَعدل الأَديان، وأمينه الدّاعي عباده إلى عبادة الرّحمن، المبعوث بأوضح البرهان، والناطق بأفصح اللّسان.

أرسله والأُمم عابدة للأَوثان، ضالّين عن الهدى، عاكفين على النيران، دعاهم إلى الإيمان، وهدّم بنيان الكفر والطّغيان، وقمع بظهور معجزاته كلّ ماردٍ وشيطان، وزحزح ظلم الشّرك بنور الهداية والعرفان، وهداهم إلى طريق الحقّ والإيقان، وساد بخُلقه على جميع سادات قريش وبني عدنان.

المؤيد بجبرئيل وميكائيل، وكان علماء أُمّته كأنبياء بني إِسرائيل في توضيح البيان المذكور، نعته في التّوراة والإنجيل والزبور والفرقان، صلّى الله

عليه وآله ما تكرّر الجَديدانِ واختلفَ المَلَوانِ[1]، وتَعاقَبَ العصرانِ، وَأضاءَ القمرانِ.

وعلى أخيه وابن عمّه ووصيّه، ووفيّه وصهره ووزيره وقاضي دَينه، القامع للشّرك والمنكّس للأوثان، مفرّق رؤوس مردة أهل الكفر عن الأَبدان، القاصم أهل الزَّيغ والمبيد للشّجعان، المكلّم للذّئب، والمخاطب للثعبان.

أمير المؤمنينَ، وإمام المتقينَ، ويعسوب الدّينَ، وقبلة المحققينَ، وقائد الغرّ المحجّلينَ، وأَسد الله في الأَرضينَ، المبيرُ للشّرك والمشركينَ، وقاتل الكافرينَ والناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ، الصّادع بالحقّ، والناطق بالصّدق.

إمام الأُمّة، وأبو الأئمّة، وكاشف الغمّة، وسفينة نجاة الأُمّة، طود السّلم، وبحر الحلم، وباب مدينة العلم، النّور الأنور، والضياء الأزهر، والشفيع المشفّع في يوم المحشر، وحامل اللّواء، وساقي على الكوثر، ومَن بيده مفاتيح الجنّة ومقاليد سّقر، والمسؤول عن حبّه بين اللّحود والحُفر.

الليث الغالب، والهزبر السالب، فارس المشارق والمغارب، وسهم الله الصّائب، وسيفه القاطع في نحور الكتائب، عالي الشّأن والمراتب.

الإمام بالحق، والوصيّ المطلق، أبو الحسنين المرتضى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعلى البضعة النبوية، والدرّة الأَحمدية، الصّديقة التّقية، الطاهرة النقية، الرّاضية المرضيّة، فخر الذّرية الهاشميّة، سيّدة النسوان، وحبيبة حبيب الرحمن، ابنة خير المرسلين، وقرّة عين سيّد الخلاَئق أجمعين، راحة روح

---

(١) المَلَوان: اللّيل والنهار، الصحاح ٦: ٢٤٩٧ (ملا).

المصطفى، وزوجة سيّد الأَوصياء، وأمّ الأئمة النجباء، البتول العذراء، الغرّة الغرّاء، فاطمة الزّهراء عليها السلام.

ثمّ على ولديها وقرّة عينيها، السيّدين السّندين، العالِمَين العامِلَين، الفاضلَين الكاملَين، النّورَين النيّرين، الكوكبين الزّاهرَين، الدّرين الفاخرَين، البدرَين الباهرَين، البحرين الزّاخرَين، القدوَتَين الطّاهرَين، الأمينَين الصفوتَين، الإمامين الأخوين.

اللذين هما كانا لعرش الرّحمن شنفين(١)، ولنبيّ الله سبطين، ولوليّ الله ولَدَين، وفي سورة الرّحمن مذكورين، طالما قبّلهما النبيّ وحملهما على الكتفين، سيّدي شباب أهل الجنة.

الإمام أبو محمّد الحسن، والإمام الشّهيد أبو عبد الله الحسين عليهما التحيّة والثّناء.

وبعد، فيقول أفقر العباد إلى الله الغني، تراب نعل أبي تراب وصيّ النبي الأميّ، ولي بن نعمة الله الحسني الرّضوي: إنّي لمّا رأيت أكثر هذه الأمّة منحرفين عن فضائل عليّ بن أبي طالب، تاركين سبيل الهدى، سالكين طريق الضلال، سائرين على آثار أسلافهم، ممتثلين على رؤسائهم الّذين طلبوا اللذّات العاجلة، ومالوا إلى الزّخارف الزائلة الفانية، وأهملوا أُمور الآخرة الباقية، وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، وتركوا نعيم الآخرة الّتي لا يطفى نعيمها ولا يموت سكّانها؛ من عدم رأيهم، وقلة معرفتهم، وعمى بصيرتهم.

أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم، وسمعهم، وأبصارهم، وأولئك هم

---

(١) الشنف: القرط الأعلى. انظر الصحاح ٤: ١٣٨٣. (شنف).

الغافلون، قد ضلّوا وأضلّوا كثيراً، وهم يحسبون أنّهم مهتدون، فسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضلّ سبيلا، فخالفوا وصيّة نبيّهم في عليّ بن أبي طالب.

حيث قال ﷺ: «يا معشر المهاجرين والأَنصار أُوصيكم بوصيّة فاحفظوها، وإني مؤدّ إليكم أمراً فاقبلوه، ألا وإنّ عليّاً أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربّي.

إعلمو بأنّكم إن لم تحفظوا وصيّتي فيه ولم تنصروه اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، ووليّ عليكم الأمر أشراركم، ألا وإنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والقائمون بأمر أُمّتي من بعدي.

اللّهمّ فمن أطاعهم من أُمّتي وحفظ فيهم وصيّتي فاحشره في زمرتي، واجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به نور الآخرة.

اللّهم ومَن أساءني في أهل بيتي فاحرمه الجنّة الّتي عرضها السماوات والأرض»(١).

وقد تناسوا وصيّة نبيّهم ميلاً إلى حطام الدنيا الفانية، فعمّا قليل يذوقوا وبال أمرهم **﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾**(٢) **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾**(٣).

---

(١) أورده الصدوق في الخصال: ٤٦٢ ضمن ح ٤، والطبرسي في الإحتجاج ١: ٧٦، وابن جبر في نهج الإيمان: ٥٨٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ٧٤.

(٣) سورة الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

أردت أن أجمع كتاباً في مناقبه عليه السلام ثمّ قلت في نفسي: وأنّى لي الوصول إلى بلوغ ذلك المطلب الجليل مع بضاعتي القليل ولساني الكليل.

وقد قال في حقّه رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّابٌ والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب»[١].

فمن وصفه النبيّ صلى الله عليه وآله بمثل هذا الوصف كيف يمكن إحصاء فضائله ومناقبه؟ لكن «ما لا يدرك كله لا يترك كله»[٢].

وأيضاً قد سئل من بعض الفضلاء المحقّقين عن فضائل مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: وماذا أقول في فضائله إنّ أعداءه أخفوا فضائله بغضاً وغيضاً وحسداً، وأولياءه أخفوه خوفاً على أنفسهم وقتلاً، ومع هذين الأمرين من الفريقين قد ظهرت له من الفضائل والمناقب ما امتلأت منه الخافقين[٣].

ولا شكّ أنّ مناقبه العليّة وفضائله الجليّة في الظهور والإشتهار كالشمس في رابعة النهار، كما قيل: لابد للبدر أن يلوح وللمسك أن يفوح[٤].

ثمّ شرعتُ في جمع هذا الكتاب مستمدّاً من الله سبحانه الإعانة والتوفيق، فمنّ الله تعالى عليّ بفضله، ورافقني فيه رفيق التوفيق، وقادني الهداية إلى سواء الطريق، فرتّبته على تسعة وتسعين باباً، على عدد أسماء الله الحسنى، وسمّيتُه: «**كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب**».

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة ١٦٢ المنقبة ٩٩، والخوارزمي في مناقبه: ٣١/ح ١.

(٢) أورده ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ٥٨/ ح ٢٠٧.

(٣) انظر كشف الغطاء ١: ١٠٥.

(٤) أورده السيد جلال الدين الحسيني في منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة: ٢٣.

مع علمي أنّ الخوض في هذا البحر غير ممكن، وأنا ممّا جمعت من مناقبه في هذا الكتاب أعتذر إلى حضرته، ومَن ذا يحيط بفضائله وأين الثريّا من يد المتناول؟

فها أنا أبدأ أولاً قبل الشروع في نعوته وصفاته عليه السلام هو:

سيّد الأولياء، وسند الأصفياء، وإمام الأتقياء، وأفضل الأوصياء، وقدوة أهل الكساء، ومرشد العلماء، وتاج الفقهاء، وكنز الفقراء، وثمال الضّعفاء، وأمين ربّ الأرض والسماء، وأفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، وأخطب الخطباء، وأقضى ذو القضاء، وأشهر أهل البطحاء، وصاحب الراية واللّواء، وكاشف الكرب عن وجه خاتم الأنبياء، وزوج فاطمة الزّهراء، معزّ الأولياء، ومذلّ الأعداء، السابق بالوفاء، الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء.

وأعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء، المستأنس بالمناجاة في الليلة الليلاء، حجّة الأنبياء، مقدم الوصيّين والنقباء، وخليفة ربّ الأرض والسماء، المطّهر المجتبى، الرضيّ المرتضى، العالم بما في الصحف الأُولى، الحجّة العظمى، الآية الكبرى، قطب أهل الدنيا، شقيق النبيّ المصطفى، مصباح الدجى، طود النهى، نور الورى، العروة الوثقىٰ، المبشر بأعظم البشرى، مطلق الدنيا مؤثِر الأُخرى على الأولى.

القائل: «لو كشف الغطاء»[1]، أبو تراب، مجدّل الأتراب، رجل الكتيبة

---

(١) اشارة إلى قوله عليه السلام: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا». انظر الفضائل لابن شاذان: ١٣٧،

والكتاب والمحراب والحراب والطّعن والضراب، والخيّر الحسّاب بلا حساب، مطعم السغاب[١] بجفان كالجواب، راد المعضلات بالجواب الصواب، الماضي الذباب[٢]، هازم الأحزاب، وقاصِم الأصلاب، وقاسم الأسلاب، والأسد الوثّاب، وداحي الباب، ومفتوح الباب إلى المحراب عند سد أبواب سائر الأصحاب.

صاحب الحكمة وفصل الخطاب، ومَن عنده علم الكتاب، جديدِ الرّغبات في الطاعات، وكاشف الكرب عن وجه خير البريّات، وسفينة النجاة، نقيّ الحركات، شديد العطفات، زائد الحسنات، كثير البركات، العالي على الدرجات في يوم الهبات، وحلّال المشكلات، وهُزبر الغزوات، والممدوح في الآيات.

ومَن حُبّه حسنة لا تضرّ معها السيّئات، وبغضه سيّئة لا تنفع معها الحسنات، كثير القنوت في الصلوات، طويل الخشوع في السجدات.

هو النبأ العظيم، والمنهج القويم، والذّكر الحكيم، والصراط المستقيم، فارس الإسلام ومنكّس الأصنام، وربيب البيت الحرام، والمشعر العظام، والبدر التّمام، والبطل الضرغام.

●

الطرائف لابن طاووس: ٥١٢، عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٤١٥، الصراط المستقيم للنباطي: ٢٣٠ و...

(١) السَغَب: الجوع، لسان العرب ١: ٤٦٨ (سغب).

(٢) ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، الصحاح ١: ١٢٦ (ذبب).

سيف الله القاصم، ودرعه العاصم، ووليّه الحاكم، الذي لا تأخُذُهُ في الله لومة لائم.

كاشف أسرار العلوم، الهادي إلى معرفة الحيّ القيوم، بحر الحكم ومصباح الظُلم، الراسخ في العلوم وناصر المظلوم، أخو الرسول، وزوج الزهراء البتول.

هو أمير المؤمنين، ويعسوب الدّين، وفارس المسلمين، وعلم المهتدين، وحجة الله على الخلق أجمعين، وصفوة الهاشميّين، ومبيد الشرك والمشركين، وغيظ المنافقين، وصالح المؤمنين.

وأول السابقين، وأفضل المجاهدين، وزَين الموحّدين، وسيّد العابدين، وعين اليقين، ونفس خاتم النبيين، والحصن الحصين، والخليفة الأمين، وحبل الله المتين، ولسانه الناطق بالحق المبين، ووارث علوم الأنبياء والمرسلين، وخير النّاس بعد رسول الله أجمعين.

الأنزع البطين، عنوان صحيفة المؤمنين، المعتضد بنصرته رسول ربِّ العالمين، والمنهزم من ظلّه جنود الشياطين، ومَن أنزل الله في حقّه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[١].

الفتى بشهادة جبرئيل، المؤمن باسجال[٢] التّنزيل، والمجاهد بين يدي رسوله بحكم البرهان والدّليل.

ذو المقامات الجليل، المتصدق، كلّ مانعٌ وبَخيل، صاحب المقام

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٦٤.

(٢) أسجلته أي أرسلته. لسان العرب ١١: ٣٢٧. (سجل).

والمقال، وفارس مضمار القتال، والفاروق بين الحرام والحلال، المعطي للسّائل حتى بقوت العيال، السّابق في جلباب الفضل والإفضال.

الكاشف لحقائق التنزيل، العالم بدقائق التأويل، الصّائم في اليوم الشامس الشّديد، القائم في اللّيل الطويل، العارف بالتنزيل، العالم بالتأويل.

وشافي العليل وساقي زلال السلسبيل، شقيق الخير، رفيق الطير، صاحب القرابة والقربة، وكاسر أصنام الكعبة.

مناوش الحُتُوفِ، قتّال الألوف، ومخرّق الصفوف، ضرغام يوم الجمل، المردود له الشمس عند الطفل[١]، مثكل أُمّهات الكفرة، ومفلّق هامات الفجرة، ومقوّي أعضاد البررة، وطامس عيون السّحرة، وداحي أرض الدماء، ومطلع شهب الأسنّة في السماء.

خوّاض الغمرات، وحمّال الألوية والرّايات، مميت البدعة، ومحيي السُّنة، وكاتب جوائز أهل الجنّة، ومصرف اللّاعنه، واللاعب بالأسنة.

سادّ أنفاق النفاق، شاق جماجم أهل الشقاق، سيّد العرب، المخصوص بأشرف النسب، الهاشميّ الأُمّ والأب، المقرع أبكار الخطب.

نفس رسول الله ﷺ يوم المباهلة، وساعده المساعد يوم المصاولة، وخليفته في مهاده، وموضع سرّه في إصداره وإيراده، ومليّن عرائك أضداده، وأبو أولاده، وواسطة قلادة النبّوة، ونقطة دائرة المروّة، وملتقى شرف الأبّوة والنبّوة، ووارث علم الرّسالةِ والنبوّة.

---

(١) الطفل: بعد العصر، إذا طفلت الشمس للغروب، وطفل الليل، إذا أقبل ظلامه، الصحاح ٥: ١٧٥١ (طفل).

أخو رسول الله ﷺ وابن عمه، وكاشف كربه وغمّه، ومساهمه في طمّه ورمسه، بعضه بعض البتول، وولده ولد الرّسول.

هو من رسول الله ﷺ، دمه دمه، ولحمه لحمه، وعظمه عظمه، وعلمه علمه، وحلمه حلمه، وسلمه سلمه، وحربه حربه، وحزبه حزبه، وفرعه فرعه، ونبعه نبعه، وتبعه تبعه، وفخره فخره، وجِدَّه جِدَّه، وجَدّه جَدّه.

أنهار الفضائل في الدنيا من بحور فضائله، ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله، وشجى حلوق الأبطال عند البراز، وابن عمّ المصطفى وشقيق النبيّ المجتبى.

ليث الوغى، غيث الورى، حتف العِدى، مصباح الدّجى، جوهر النّهى، علم الهدى، المبشّر بأعظم البشرى، ممتطي صفوة العلى، مثوى التّقى، نديد هارون من موسى، مولى كلّ من له رسول الله مولى، كثير الجدوى، شديد القوى، سالك الطريقة المثلى، المعتصم بالعروة الوثقى.

الفتى أخو الفتى، فخر أهل الجود والعطاء، الذي أنزل فيه هل أتى، أكرم من ارتدى، وأشرف من احتذى، أفضل من راح واغتدى، أشجع من ركب ومشى، أهدى من صام وصلّى، مراقب حق الله إن أمر ونهى، الذي دعاه رسول الله إلى التَّوحيد فلبّى، وجلى ظلم الشّرك وانجلى، وسلك المحجة البيضاء، وأقام الحجة الزهراء، جُنيت ثمار النّصر من علمه، والتُقطت جواهر العلم من قلمه، واخضرّت رُبى الأماني من ديم كرمه.

نعم، هو أبو الحسن القليل الوسن، الذي لم يسجد للوثن، هو من الّذين سيماهم في وجوهِهِم من أثر السّجود، هو مقاتل الكفرة والفجرة، بالتنزيل

والتاويل.

هو الّذي مثله مذكور في التوراة والإنجيل والزّبور.

هو الذي كان للمؤمنين وليّاً حفيّاً وللرّسول بعده وصيّاً.

هو الّذي كان لجنود الحق سنداً، ولأنصار الدّين يداً وعضداً ومَدداً، ولضعفاء المسلمين مجيراً، ولصناديد الكافرين مبيراً، ولكؤوس العطاء على الفقراء مديراً، حتى أنزل فيه وفي أهل بيته الّذين طهرهم الله تطهير: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً** ﴾[1].

هو العليّ الأعلى، الوصيّ الوليّ، الرضيّ الهاشميّ، المكيّ المدنيّ، الأبطحيّ التهاميّ، الطالبيّ، القويّ الجريّ الصفيّ، والوفي المدفون بالغري.

هو الّذي بصّره الله حقائق اليقين، ورتق فيه فتوق الّدين، وهو حبل الله المتين ونوره المبين.

الّذي صدّق رسول الله ﷺ وصدق، وبخاتمه في الركوع تصّدق، والسّاقي لعمرو كأس الموت يوم الخندق، وهو الّذي فاق الآفاق بعلمه وشجاعته وجاوز السّبع الطّباق بزهده وقناعته.

فإن عدّ السّابقون في الدين هو الأولى والأسبق، وفي القرابة والقربى فهو الأولى بالنبيّ وأحق، وفي العلم فهو الأعلم والأصدق، وفي الحُكم فهو الحاكم المطلق، وفي الجهاد فهو الذي أباد جيوش الشرك ومزّق، وفي الكرم والوفاء فهو الذي بذل مهجته لرسول الله، وماله في سبيله أنفق.

والذي كبّ الدّنيا لوجهها وطلق، سيف الله وحجته وصراطه المستقيم

---

(١) سورة الإنسان ٧٦: ٨.

ومحجته.

وماذا عسى أن أقول؛ لأنّه حارت الأفهام والعقول فيه، وأنّى يبلغ قول القائل في مناقبه وصفاته، وإحصاء عددها بالتمام ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ﴾[1].

وكيف لا يكون كذلك، وهو سرٌّ من أسرار الله الذي لا تدركه الأفكار، وبحرٌ لا يقع على ساحله الأبصار، ولا يطّلع بكنه فضائله إلّا المهيمن الجبّار.

---

(١) سورة لقمان ٣١: ٢٧.

الباب الأول: في بيان ثواب من قرأ فضيلة من فضائله، أو كتب فضيلة من فضائله، أو استمع.

الباب الثاني: في بيان ما يثاب بمحبّته عليه السلام من الدّرجات.

الباب الثالث: في بدوّ خلق نور محمّد وعليّ صلوات الله وسلامه عليهما.

الباب الرّابع: في بيان حديث الحجب ونور محمد صلى الله عليه وآله في الحجب.

الباب الخامس: في بيان ولادة عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسّلام.

الباب السّادس: في بيان أسمائه وألقابه وكنيته عليه السلام.

الباب السّابع: في بيان تسميته بأمير المؤمنين من قبل الله وقبل رسوله.

الباب الثامن: في بيان ما أنزل الله في حقّه من الآيات والذِّكر الحكيم.

الباب التّاسع: في بيان أنّه عليه السلام باب الله الذي يؤتى منه وحصنه.

الباب العاشر: في بيان أنّه عليه السلام خليفة الله وخليفة رسوله صلى الله عليه وآله.

الباب الحادي عشر: في ذكر محبة الله له عليه الصلاة والسلام.

الباب الثاني عشر: في ذكر محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله له عليه السلام.

الباب الثالث عشر: في بيان أنّ محبّته عُرِضَتْ على أهل السماوات والأرض.

الباب الرّابع عشر: في بيان أنّ ولايته ومحبته فريضة من الله عزّوجلّ.

الباب الخامس عشر: في بيان أمر الله للنبيّ صلى الله عليه وآله بتبليغ فضائل عليّ عليه السلام إلى عباده.

الباب السّادس عشر: في بيان وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله له دون غيره من

الأصحاب.

الباب السّابع عشر: في بيان رسوخ الإيمان في قلبه عليه‌السلام.

الباب الثامن عشر: في بيان ما ينال العبد لتعظيم شأنه ومعرفة حقه عليه‌السلام.

الباب التاسع عشر: في بيان أنّ الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب عليّ عليه‌السلام.

الباب العشرون: في بيان أنّ الخلق موقوفون على الصّراط وهم مسئولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

الباب الحادي والعشرون: في بيان أنّ من آذى عليّاً فقد آذى رسول الله، ومَن آذى رسول الله فقد آذى الله.

الباب الثاني والعشرون: في بيان سؤال جبرئيل بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين أَن يجعله الله خادمهم.

الباب الثالث والعشرون: في بيان أنّ الموالي لعليّ إذا حضره الموت يَحضرهُ رسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم‌السلام.

الباب الرّابع والعشرون: في بيان اشتياق الملائكة إلى رؤيته، وإنّ الله خلق ملكاً على صورته.

الباب الخامس والعشرون: في بيان والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى.

الباب السادس والعشرون: في بيان سدّ الأبواب عن مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلّا بابه عليه‌السلام.

الباب السّابع والعشرون: في بيان موآخاة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله معه عليه‌السلام.

الباب الثامن والعشرون: في بيان ما خصّ له من الولاية يوم غدير خم.

الباب التاسع والعشرون: في بيان فضله ليلة المبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

الباب الثلاثون: في بيان أنّه حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لواء الحمد.

الباب الحادي والثلاثون: في بيان فضله عليه السلام يوم الكساء.

الباب الثاني والثلاثون: في بيان أنّ الله لا يعذّب بالنّار من تولى عليّاً وإن عصاه.

الباب الثالث والثلاثون: في بيان أنّه أوّل من يدخل الجنّة من النّبيّين والصدّيقين.

الباب الرّابع والثلاثون: في بيان أنّه عليه السلام قسيم الجنّة والنار.

الباب الخامس والثلاثون: في بيان صعوده عليه السلام على كتف النبي صلى الله عليه وآله لكسر الأصنام.

الباب السادس والثلاثون: في بيان أنّ النّظر إليه عبادة وذكره عبادة.

الباب السّابع والثلاثون: في بيان سبعين منقبة من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحد من الأُمّة.

الباب الثامن والثلاثون: في بيان أنّه عليه السلام خير هذه الأمة وخير البريّة.

الباب التّاسع والثلاثون: في بيان علمه عليه السلام وأنّه أقضى الصّحابة.

الباب الأربعون: في بيان تشبّه النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام بالشمس والقمر والبيت الحرام.

الباب الحادي والأربعون: في بيان تشبّه النبيّ صلى الله عليه وآله له عليه السلام بسورة

الإخلاص.

الباب الثاني والأربعون: في بيان أمر الله تعالى النبي ﷺ أن يبعثه عليه السلام لتبليغ سورة براءة.

الباب الثالث والأربعون: في بيان إكرام الله له عليه السلام بالسطل والمنديل والجام البلّور.

الباب الرّابع والأربعون: في بيان قول الله لعلي هنيئاً حين ما لقّمه رسول الله الرّطب.

الباب الخامس والأربعون: في بيان تقليب الله الجبال لعلي عليه السلام ذهباً وفضّة ومسكاً وعنبراً.

الباب السادس والأربعون: في بيان صومه عليه السلام وإيثار قوته للمسكين واليتيم والأسير.

الباب السابع والأربعون: في بيان استقراضه للدّينار لقوت عياله وإيثاره على مقداد.

الباب الثامن والأربعون: في بيان ضمانه للأعرابي في مكة أربعة آلاف درهم.

الباب التاسع والأربعون: في بيان اعتراف أبي بكر له بالفضل والسّبق إلى الإسلام.

الباب الخمسون: في بيان تكلّمه للشّمس وغير ذلك من الفضائل.

الباب الحادي والخمسون: في بيان ردّه عليه السلام للشمس.

الباب الثاني والخمسون: في بيان مناشدته عليه السلام مع أبي بكر.

الباب الثالث والخمسون: في ذكر مناشدته عليه السلام مع القوم يوم الشورى.

الباب الرّابع والخمسون: في بيان قضائه لدَين رسول الله صلى الله عليه وآله بإخراج النوق.

الباب الخامس والخمسون: في بيان تصدّقه للخاتم على السائل في صلاته.

الباب السادس والخمسون: في بيان خبر حارث بن كلدة الثّقفي ومجيئه إلى رسول الله لمعالجته.

الباب السّابع والخمسون: في بيان ختمه للحصى لحبّابة الوالبيّة لدلالة الإمامة.

الباب الثامن والخمسون: في بيان عبادته عليه السلام.

الباب التّاسع والخمسون: في بيان زهده عليه السلام.

الباب السّتّون: في بيان سؤال اليهودين الأخوين من رؤساء يهود المدينة.

الباب الحادي والستون: في ذكر قصّة أصحاب الكهف ومسائلة اليهود.

الباب الثاني والستون: في بيان قلعه الصخرة من صومعة الراهب.

الباب الثالث والستون: في ذكر سبب إسلام أسقف النّصراني.

الباب الرّابع والستون: في بيان قول النبيّ لأصحابه أيّكم دفع عن أخيه بقوّته، ونفعه بجاهه.

الباب الخامس والستون: في ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة منه عليهما السلام.

الباب السادس والستون: في بيان فضل الصلاة على أمير المؤمنين عند

الفراغ من الصلاة.

الباب السّابع والستون: في بيان فضل الشيعة ومنزلتهم عند الله تعالى.

الباب الثامن والستون: في بيان قعوده عليه السلام على البساط وأمره للريح بالمسير.

الباب التاسع والستون: في بيان صعوده على الغمامة والمسير إلى أصحاب الكهف.

الباب السبعون: في بيان قضاياه عليه السلام في زمن عمر بن الخطاب.

الباب الحادي والسبعون: في بيان قضاياه الغريبة وأحكامه العجيبة.

الباب الثاني والسبعون: في بيان معجزاته وغرائب اموره عليه السلام.

الباب الثالث والسبعون: في بيان أخباره عليه السلام بالمغيّبات.

الباب الرابع والسبعون: في بيان إحيائه للأموات بإذن الله تعالى.

الباب الخامس والسبعون: في بيان قصّة الأعرابي صاحب الضبّ وإسلامه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

الباب السادس والسبعون: في بيان قوله عليه السلام على منبر الكوفة سلوني.

الباب السابع والسبعون: في بيان الصّخرة التي عليها اسم ستّة من الأنبياء.

الباب الثامن والسبعون: في بيان حكمه عليه السلام في الخنثى المشكلة.

الباب التاسع والسبعون: في ذكر تكلم الجريّ معه عليه السلام في الفرات.

الباب الثمانون: في بيان شجاعته عليه السلام وغير ذلك من الفضائل.

الباب الحادي والثمانون: في بيان غزائه عليه السلام في بدر، وكشف الكرب عن

وجه رسول الله صلى الله عليه وآله.

الباب الثاني والثمانون: في بيان غزائه عليه السلام في يوم أُحد.

الباب الثالث والثمانون: في بيان غزائه عليه السلام في يوم الخندق.

الباب الرابع والثمانون: في بيان غزائه عليه السلام في خيبر.

الباب الخامس والثمانون: في بيان غزائه عليه السلام في حنين.

الباب السادس والثمانون: في بيان قتاله عليه السلام في ذات السّلاسل.

الباب السابع والثمانون: في بيان قتاله عليه السلام في تبوك.

الباب الثامن والثمانون: في بيان محاربته عليه السلام مع الجنّ في غزاة بني المصطلق.

الباب التاسع والثمانون: في بيان قتاله عليه السلام في بلاد النعمان مع الجلندي.

الباب التسعون: في بيان قتاله عليه السلام لأهل الجمل وهم النّاكثون.

الباب الحادي والتسعون: في بيان قتاله عليه السلام لأهل الشّام وهم القاسطون.

الباب الثاني والتسعون: في بيان قتاله عليه السلام للخوارج وهم المارقون.

الباب الثالث والتسعون: في بيان مجيئ الثعبان إليه في مسجد الكوفة وطلب الحكم من لديه، واستخراجه العلقة من الجارية.

الباب الرابع والتسعون: في بيان ما جرى من المناظرة بين أبي بكر وسعد بن عبادة لمّا قعد عن بيعته.

الباب الخامس والتسعون: في بيان مناقبه عليه السلام الشتّى.

الباب السادس والتسعون: في بيان مقتله عليه السلام وعقوبة قاتله.

الباب السابع والتسعون: في بيان فضل زيارته عليه السلام مطلقاً.

الباب الأول

في بيان ثواب من قرأ فضيلة من فضائله ،أو كتب فضيلة من فضائله ، أو استمع ، أو نظر إلى كتاب من فضائله عليه السلام

[١/١] روى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن قرأ فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر، ومَن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومَن استمع إلى فضيلةٍ من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسّمع، ومَن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثمّ قال: النّظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة: ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه»(١).

[٢/٢] وروى ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أينفعني حبّ عليّ؟

قال: «لا أعلم حتّى أسال جبرئيل»، فأتاه جبرئيل في سرعة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أينفعُ هذا الرجل حبّ عليّ بن أبي طالب»؟

فقال: لا أعلم حتّى أسأل إسرافيل، فارتفع جبرئيل فقال لإسرافيل: أينفع

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٦٣ المنقبة ١٠٠، والخوارزمي في مناقبه: ٣٢ / ح ٢، والگنجي في كفاية الطالب: ٢٥٢.

حبّ عليّ بن أبي طالب هذا الرّجل؟

فقال: لا أعلم، حتى أُناجي ربّ العزّة.

فأوحى الله تعالى إلى إسرافيل، فقال: «قل لجبرئيل يقرأ محمّداً صلى الله عليه وآله منّي السلام، ويقول: أنت منّي حيث شئت أنا، وعليّ منك حيث أنت منّي، ومحبّو عليّ منّي حيث عليّ منك»(١).

وأيضاً عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من صافح عليّاً عليه السلام فكأنّما صافحني، ومَن صافحني فكأنّما صافح أركان العرش، ومَن عانقه فكأنّما عانقني، ومَن عانقني فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم، ومَن صافح محبّاً لعليّ غفر الله له الذنوب كلّها وأدخله الجنّة بغير حساب»(٢).

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٩ المنقبة ٢٠.

(٢) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٩٥ المنقبة ٣٩، والخوارزمي في مناقبه: ٣١٦ / ح ٣١٧.

الباب الثاني

في بيان ما يثاب المؤمن بمحبته عليه السلام من المنازل والدرجات

[۱/۳] **من كتاب ابن شاذان روي** عن عبد الله بن عمر أنّه قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغضب، فقال: «ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي، ومقامه كمقامي، إلّا النبوة.

ألا ومَن أحبَّ عليّاً فقد أحبني، ومَن أحبني رضي الله تعالى عنه، ومَن رضي الله تعالى عنه كافأه بالجنّة.

ألا ومَن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنّة، يدخل من أي باب شاء بغير حساب.

ألا ومَن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومَن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه من الجنّة.

ألا ومَن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة.

ألا ومَن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء، وشفَعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعرة مدينة في الجنّة.

ألا ومَن عرف عليّاً وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى

الأنبياء، ودفع عنه أهوال منكر ونكير، ونوّر قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامة.

ألا ومَن أحب علياً أظلّه الله في ظل عرشه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال الصاخة.

ألا ومَن أحب علياً تقبل الله منه حسناته ويتجاوز عن سيئاته، وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء.

ألا ومَن أحبّ علياً أنبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله عليه أبواب الرّحمة.

ألا ومَن أحبّ علياً سمّي أسير الله في الأرض، وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومَن أحبّ علياً ناداه الله من تحت العرش: أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومَن أحبّ علياً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومَن أحبّ علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلة العز.

ألا ومَن أحب علياً كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق، وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب.

ألا ومَن أحبّ علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يرَ صعوبة المرور.

ألا ومَن أحب علياً لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل

الجنّة بغير حساب.

ألا ومَن أحبّ عليّاً أمِنَ من الحساب والميزان والصّراط.

ألا ومَن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة، وزارته أرواح الأنبياء، وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله عزّوجل.

ألا ومَن مات على بغض آل محمّد مات كافراً.

ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنّة»(١).

[٢/٤] وروى صاحب كتاب درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، عن أحمد بن حسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن عليّ بن اسباط، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه، وإذا أسود تحمله أربعة من الزنوج، ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بالأسود، فوضع بين يديه، فكشف عن وجهه.

ثمّ قال لعلي: يا عليّ هذا رباح غلام آل النجار، فقال عليّ: ما رآني إلّا وحَجَّلَ في قيوده، وقال: يا عليّ إنّي أحبك.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفّنه في ثوب من ثيابه، وصلى عليه، وشيّعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دويّاً شديداً في السماء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه قد شيعه ألف قبيل من الملائكة، كل قبيل سبعون

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة ٩١ المنقبة ٣٧ وعنه المجلسي في البحار ٢٧: ١١٤/ح ٨٩.

ألف ملك، والله ما نال ذلك إلّا بحبك يا عليّ، قال: ونزل رسول الله ﷺ في لحده، ثمّ أعرض عنه، ثمّ سوى عليه اللّبن.

فقالوا له أصحابه: يا رسول الله، رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة ثمّ سويت اللّبن.

قال: نعم، إنّ وليّ الله خرج من الدنيا عطشاناً، فتبادرت إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّةِ، ووليّ الله غيور فكرهت أن أُحزنه بالنظر إلى أزواجه، فأعرضت عنه»[1].

فكيف لا يكون كذلك وهو عليه السلام نفس رسول الله ﷺ، الذي هو أشرف نفوس العالمين، وشقيق نوره؟!

أليس رسول الله أطيب الناس كلاماً، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله أحسن النّاس خَلقاً وخُلقا، وعليٌّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله أشجع النّاس كافّة، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله أفضل الناس حسباً وأجلّهم نسباً، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله أبرء الناس عن عبادة الأوثان، وعليّ أولى الناس به؟

أليس رسول الله لم يأكل ممّا ذبح على النصب، وعليّ أولى الناس به؟

---

(١) درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، للسيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري «مخطوط» وأورده السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٨٢٩، والمجلسي في البحار ٣٩: ٢٨٩ / ح ٨٤.

أليس رسول الله كان أعلم النّاس علماً وهو مدينة العلم، وعليّ أولى النّاس به؛ لأنّه لمدينة العلم بابٌ؟

أليس إذا كان رسول الله في جيش كان هو الأمير، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله لم يفر من الزّحف، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله كان المطّهر من كل دنس، وعليّ أولى الناس؟

أليس رسول الله ألقى في قلوب أوليائه المحبّة، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله أدخل في قلوب الكافرين الرعب، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله المخصوص بسكن المسجد، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله حبّه إيمان وبغضه كفرٌ، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله في حقه: ﴿**قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**﴾[١] وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله في حقه: ﴿**مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ**﴾[٢] وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله أوضح الناس بياناً وأقوى النّاس جناناً، وعليّ أولى النّاس به؟

أليس رسول الله أهدى الناس هدىً، وعليّ أولى الناس به؟

أليس رسول الله أسمح النّاس كفاً، وعليّ أولى النّاس به؟

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٣١.

(٢) سورة النساء ٤: ٨٠.

أليس قال رسول الله في غدير خم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[1] فكيف لا يكون عليّ أولى النّاس به؟

---

(١) أورده أحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٧٠، والصفار في بصائر الدرجات: ٩٧ / ح ٥، والكليني في الكافي ١: ٢٨٦ / ح ١، والعياشي في تفسيره ٢: ٤٢ / ح ١١٩، وابن ماجة في سننه ١: ٤٥، والترمذي في سننه ٥: ٢٩٧ / ح ٣٧٩٧، والصدوق في الخصال: ٦٦ / ح ٩٨، والحاكم في المستدرك ٣: ١١٠، و...

الباب الثالث

فــي بـدء خـلق نـور مـحمّد وعـليّ صـلوات الله وسـلامه عليهما

[١/٥] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنـوار[١] عـن أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قول الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

---

(١) قال صاحب الذريعة ٢١: ١٠٣ / ح ٤١٣٦: مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد، رأيته في النجف في مجلدين. أوله: [الحمد لله الذي أنشأ جميع المخلوقات بكنه حكمته، ورفع السماوات العاليات بنظم قدرته...] طالبني عقلي وخاطبني لبّي أن أجمع كتاباً يحتوي بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام... وسميته: بمصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار... وفي مواضع من مجلده الأول يذكر اسمه فيه بقوله: قال المؤلف هاشم بن محمد. وعلى ظهر النسخة كتب أنّه للشيخ الطوسي، ولعل هذا منشأ اشتباه من انتسابه إلى الشيخ الطوسي كما في (مدينة المعاجز) وفي (كشكول) الشيخ أحمد شكر....

وقال المجلسي في البحار ١: ٢١: وكتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد وقد ينسب إلى شيخ الطائفة وهو خطأ.

وفي معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٧١ / ١٣٢٩٩، قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: الشيخ هاشم بن محمد كان فاضلاً محدثاً كثير الروايات له كتاب مصباح الأنوار وغيره.

وفي كشف الحجب والأستار: ٥٢٦ / ٢٩٦١: مصباح الأنوار للشيخ هاشم بن محمد، كان فاضلاً محدثاً كثير الروايات وقد ينسب إلى شيخ الطائفة وهو خطأ.

﴿وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[١].

فقال ﷺ: «أمّا النبيّون فأنا، وأمّا الصدّيقون فأخي عليّ بن أبي طالب، وأمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة، وأولادها الحسن والحسين».

قال: وكان العبّاس حاضر، فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ، وقال: ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟

قال: «وكيف ذلك يا عمّ»؟

قال: لأنّك تعرّف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دوننا.

فتبسّم النّبي ﷺ وقال: «أمّا قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عم إنّ الله تعالى خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين، قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حين لا سماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولا ظلمة ولا نورٌ، ولا جنّة ولا نار، ولا شمس ولا قمر».

قال العبّاس: وكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله؟

قال: « يا عم لمّا أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلّم كلمة خلق منها نوراً.

ثمّ تكلّم كلمة فخلق منها روحاً، فمزج النّور بالرّوح، فخلقني وأخي عليّ وفاطمة والحسن والحسين.

فكنّا نسبّح حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لا تقديس، فلمّا أراد الله تعالى أن ينشىء الصّنيعة فتق نوري، فخلق منه نور العرش، فنور العرش من نوري، ونوري خير من نور العرش.

---

(١) سورة النساء ٤: ٦٩.

ثمّ فتق نور أخي عليّ بن أبي طالب، فخلق منه نور الملائكة، فنور الملائكة من نور عليّ، ونور أخي عليّ أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منه نور السماوات والأرض، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وأبنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض.

ثمّ فتق نور ولدي الحسن، فخلق منه نور الشمس والقمر، فنور الشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور ولدي الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثمّ فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنّة والحور العين، ونور الجنّة ونور الحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين.

ثمّ أمر الله الظّلمات أن تمرّ على السحائب فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجّت الملائكة بالتّسبيح والتقديس.

وقالت: إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لن نر بُؤساً، فبحق هذه الأشباح إلّا كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل معلقة في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثمّ أشرقت بنورها؛ فلأجل ذلك سمّيت الزهراء.

فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا، لمن هذا النور الزّاهر، الّذي قد أزهرت منه السماوات والأرض؟

فأوحى الله إليهم هذا نورٌ اخترعته من نور جلالي، لأمتي فاطمة، ابنة حبيبي وزوجة وليي، وأخي نبييّ، وأبي حججي على عبادي.

أشهدكم ملائكتي أنّي جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم، لهذه المرأة وشيعتها، ثمّ لمحبيها إلى يوم القيامة».

فلمّا سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائماً، وقبّل بين عيني عليّ، وقال: والله يا علي أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله تعالى (١).

[٢/٦] وروى الشيخ أبو جعفر في كتاب المعراج (٢) مرفوعاً عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخاطب علياً عليه السلام، ويقول: «يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيءٌ معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنّا أمام عرش ربّ العالمين، نسبّح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله، وذلك قبل خلق السماوات والأرضين.

فلمّا أراد أن يخلق آدم خلقني وإيّاك من طينة عليّين، وعجننا بذلك النور، وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنّة.

ثمّ خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلمّا خلقه استخرج ذريته من ظهره، فاستنطقهم وقرّرهم بربوبيته.

فأول خلق أقر له بالرّبوبية أنا وأنت، والنّبيّون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزّوجلّ.

---

(١) مصباح الأنوار «مخطوط» وأورده عنه السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ١٤٣، والمجلسي في البحار ٣٧: ٨٢ / ح ٥١.

(٢) كتاب المعراج: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن عليّ المتوفى ٣٨١، وينقل عنه السيّد ولي الله بن نعمة الله في كتابه: كنز المطالب «مخطوط» الذي ألفه في سنة ٩٨١. انظر الذريعة ٢١: ٢٢٦.

فقال تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما، يا محمد ويا عليّ، سبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي، فأنتما صفوتي من خلقي، والأئمّة من ذريتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم».

ثمّ قال النبي ﷺ: «يا عليّ، فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين حتى وصل النور والطيّنة إلى صلب عبدالمطلب، فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيّاً ورسولاً، وخلقك من النّصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيّاً ووليّاً.

فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد، مَن أطوع خلقي لك؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب.

فقال عزّوجلّ: فاتخذه خليفة ووصيّاً، فقد اتّخذته صفيّاً ووليّاً.

يا محمّد، كتبت اسمك واسمه على عرشي قبل أن أخلق خلقي، محبّة منّي إليكما، ولمن أحبكما وتولّاكما وأطاعكما، فمن أحبكما وأطاعكما وتولّاكما كان عندي من المقربين، ومَن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضّالّين».

ثمّ قال النبي ﷺ: «يا عليّ، فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحق بالناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنّة»[1].

---

(١) أورده عنه السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٧٤٩، والمجلسي في البحار ٢٥: ٣ / ح ٥.

وهذا يدّل على أنّ أمير المؤمنين أفضل من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، لأنّه سبقهم إلى الإقرار هو والنبيّ المختار ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام.

[٣/٧] وروى الخوارزمي في مناقبه باسناده إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: «كنت أنا وعليّاً نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة[١].

فلمّا خلق الله تعالى آدم، سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقره في صلب عبدالمطلب.

فقسّمه قسمين: قسم في صلب عبد الله، وقسم في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومَن أبغضه فببغضي أبغضه[٢].

[٤/٨] وذكر صاحب مصباح الأنوار في كتابه عن يزيد بن هارون، عن أحمد[٣] بن سلمة، عن أنس بن مالك، قال: ركب النبي ﷺ بغلته، ثمّ انطلق إلى جبل بني فلان، وقال: «يا أنس، انطلق إلى موضع كذا وكذا ستجد عليّاً يسبح بالحصىٰ، فاقرأه منّي السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ».

قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً كما قال النبي ﷺ فسلّمت عليه، ثمّ إنّي

---

(١) في المصدر: عام.

(٢) مناقب الخوارزمي: ١٤٥ / ح ١٧٠، ومن قوله: (لحمه لحمي إلى أبغضه) أضفناه من المصدر.

(٣) في أمالي الطوسي والبحار: حمّاد.

حملته على البغلة وأتيت به إلى رسول الله ﷺ.

فلمّا نظر إلى رسول الله ﷺ قال: «السلام عليك يا رسول الله».

قال: «وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإنّ هذا موضعٌ جلس فيه سبعين نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلّا وأنا خير منه، ولا فخر، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس فيه من الأخوة أحد إلّا وأنت خيرٌ منه».

قال أنس: فنظرت إليهما، وإذا سحابة قد ظلتهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبي ﷺ يده إلى السحابة، فتناول منها عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ، وقال: «كل يا أخي فهذه هدية من الله إليّ ثمّ إليك».

قال أنس: فقلت: يا رسول الله، فعليٌّ أخوك؟

قال: «نعم»، قلت: يا رسول الله، كيف عليّ أخوك؟

قال: «يا أنس، إنّ الله عزّوجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف سنة، فأسكنه في لؤلؤةٍ خضراء في غامض علمه إلى أن خلق الله تعالى آدم، نقل ذلك الماء من اللولؤة ثمّ أجراه في صلب آدم إلى أن قبض الله آدم.

ثمّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهرٍ إلى ظهر حتى صار في ظهر عبدالمطلب.

ثمّ قسّمه الله نصفين، ثم جعل النّصف الواحد في أبي عبد الله بن عبدالمطلب، والنّصف الآخر في أبي طالب، فأنا من نصف ذلك الماء وعليّ من النّصف الاخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة».

ثمّ قرأ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾(١).

[٥/٩] وفي كتاب مشارق الأنوار روي عن محمد بن سنان، عن ابن عباس قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال له النبي ﷺ: «مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف سنة».

قال: فقلنا: يا رسول الله، أكان الإبن قبل الأب؟

قال: «نعم، إنّ الله خلقني وعليّاً من نور واحد قبل خلقه(٢) بهذه المدّة، ثمّ قسمه نصفين.

ثمّ خلق الأشياء من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة(٣)، فكلّ من سبّح الله وكبّره فإنّ ذلك من تعليمي وتعليم عليّ»(٤).

[٦/١٠] وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما خلق الله نوري، ابتدعه من نوره، واشتقه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة.

ثمّ خلق العرش، واللّوح، والشمس، وضوء النّهار، ونور الأبصار،

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) ورواه الطوسي في أماليه: ٣٢٠، وعنه المجلسي في البحار ٣٥: ٣١ / ح ٢٩ والآية في سورة الفرقان ٢٥: ٥٤.

(٢) في المصدر والبحار: خلق آدم.

(٣) في المصدر: وهللنا فهللوا، وكبرنا فكبروا.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٧٨، وعنه المجلسي في البحار ٢٥: ٢٤ / ح ٤٢.

والعقل، والمعرفة، وأبصار العباد، وأسماعهم، وقلوبهم، من نوري، ونوري مشتق من نوره.

فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ونحن السّابقون، ونحن المسبحون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله، ونحن خاصة الله، ونحن أحبّاءُ الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله، ونحن عين لله ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة[١] غيب الله، ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل، ونحن محال قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرحمة، ونحن ينابيع النّعمة، ونحن شرف الأمّة، ونحن[٢] سادة الأئمّة ونحن نواميس العصر، وأحبار الدهر، ونحن سادة العباد، ونحن ساسة البلاد، ونحن الكفاة والولاة والحماة والدعاة، وطريق النجاة، ونحن السبيل والسلسبيل، ونحن النهج[٣] القويم والطريق المستقيم.

من آمن بنا آمن بالله، ومَن رد علينا ردّ على الله، ومَن شكّ فينا شكّ في الله، ومَن عرفنا عرف الله، ومَن تولى عنّا تولى عن الله، ومَن أطاعنا أطاع الله.

ونحن الوسيلة إلى الله، والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفينا النبوة[٤] والولاية، ونحن معدن الحكمة، وباب الرحمة،

---

(١) سدنة، جمع سادن: البواب والحاجب، فكما أنّ الحاجب يخبر عن الملك فهم عليهم السلام أيضاً يخبرون عن الله، وعمّا هو يخفى على الناس، وكما لا يمكن الوصول إلى الملك إلّا عن طريق السادن، فكذلك لا يمكن الوصول إلى الله إلّا عن طريقهم عليهم السلام.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «المنهج» بدل «النهج».

(٤) في المصدر: والإمامة.

وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوى، والمثل الأعلى، والحجّة العظمى، والعروة الوثقى التي من تمسّك بها نجا»(١).

[٦/١١] وذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾(٢).

قال الصادق عليه السلام: «نحن أسماء الله، التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بها وبمعرفتها.

وإنّ الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا حجة على عباده، ولسانه النّاطق في خلقه، ويده المبسوطة بالرّحمة، ووجه الذي منه يؤتى، وبابه الذي يدل عليه.

ونحن خزّانه في سماواته وأرضه، وبنا أثمرت الأشجار وأورقت، وجرت الأنهار وأغدقت، وبنا ينزل الغيث من السماء، وبنا يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينبت عشب الأرض، وبنا يرزق العباد، وبنا تفجّر العيون، وبعبادتنا عُبد الله، ولولانا ما عبد الله، ونحن الأدلّاء على الله»(٣).

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ٧٧، وعنه المجلسي في البحار ٢٥: ٢٢ / ح ٣٨.

(٢) سورة الأعراف ٧: ١٨٠.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ١٤٣ / ح ٤، ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٤٢ / ح ١١٩، وعنه المجلسي في البحار ٩١: ٥ / ح ٧.

الباب الرابع

في بيان حديث الحجب، وهو اثنا عشر حجاباً، ونور محمّد صلى الله عليه وآله في الحجب

[١/١٢] **روى** صاحب كتاب الخصال، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن أبي طالب قال: «إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق[١] السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنّة والنّار، وقبل أن يخلق[٢] آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان، وكلّ من قال الله تعالى في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٣].

وقبل أن يخلق[٤] الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف وأربع وعشرين ألف سنة.

وخلق الله معه اثني عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السّعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوّة، وحجاب الرفعة،

---

(١) و (٢) في المصدر: «خلق» بدل «أن يخلق».

(٣) سورة الأنعام ٦: ٨٤ ـ ٨٧.

(٤) في المصدر: «خلق» بدل «أن يخلق».

وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة.

ثمّ حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة، وهو يقول: سبحان ربّي الأعلى.

وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة، وهو يقول: سبحان عالم السّر.

وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة، وهو يقول: سبحان الرفيع الأعلى(١).

وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة، وهو يقول سبحان الباقي(٢).

وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة، وهو يقول: سبحان من هو دائم(٣) لا يسهو.

وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة، وهو يقول: سبحان من هو غنيٌّ لا يفتقر.

وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة، وهو يقول: سبحان ربيّ(٤) الكريم.

وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة، وهو يقول: سبحان ذي(٥) العرش العظيم.

---

(١) في المصدر: «سبحان من هو قائم لا يلهو» بدل «سبحان الرفيع الأعلى».

(٢) في المصدر: «سبحان الرفيع الأعلى» بدل «سبحان الباقي».

(٣) في المصدر: «قائم» بدل «دائم».

(٤) في المصدر زيادة: العلي.

(٥) في المصدر: «ربِّ» بدل «ذي».

وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة، وهو يقول: سبحان ربّك ربّ العزة عمّا يصفون.

وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة، وهو يقول: سبحان ذي الملك والملكوت.

وفي حجاب الهيبة ألفي سنة، وهو يقول: سبحان الله وبحمده.

وفي حجاب الشفاعة ألف سنة، وهو يقول: سبحان ربّي العظيم وبحمده.

ثمّ أظهر عزّوجلّ اسمه على اللوح، فكان على اللوح مصوّراً أربعة آلاف سنة.

ثمّ أظهر على العرش، فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف عام إلى أن وضعه الله في صلب آدم، ثمّ نقله من صلب آدم إلى نوح.

ثمّ جعل يخرجه من صلب إلى صلب حتى اخرجه من صلب عبد الله بن عبدالمطلب.

فأكرمه بست كرامات: ألبسه قميص البهاء، وردّاهُ رداء الهيبة، وتوّجهُ بتاج الهداية، وألبسهُ سراويل المعرفة، وجعل تكّته تكة المحبّة يشد بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزلة.

ثمّ قال له: يا محمّد، اذهب إلى النّاس، فقل لهم: قولوا لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.

وكان أصل ذلك القميص من[1] ستّة أشياء: قامته من الياقوت، وكمّاه من

---

(١) في المصدر: «في» بدل «من».

اللّؤلؤ، وتخرصيه من البلور الأصفر، وإبطاه من الزّبرجد، وجربانه من المرجان الأحمر، وجيبه من نور الرّب جلّ جلاله.

فقبل الله عزّوجلّ توبة آدم بذلك القميص، وردّ خاتم سليمان به، وردّ يوسف إلى يعقوب به، ونجّى يونس من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام نجّاهم من المحن به، ولم يكن ذلك القميص إلّا قميص محمّد صلى الله عليه وآله»[١].

قال مصنف كتاب الخصال: أرواح جميع الأئمّة والمؤمنين خلقت مع روح النبي[٢] صلى الله عليه وآله.

[٢/١٣] **وفي** مشارق أنوار اليقين في مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام روي عن جابر، أنّه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أول شيء خلقه الله ما هو؟

فقال: «نور نبيّك يا جابر، ثمّ خلق منه كل خير، ثم أقامه بين يديه مقام القرب ما شاء الله، ثمّ جعله أربعة أقسام، فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش من قسم، وخزنة الكرسي من قسم.

وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله، ثمّ جعله أربعة أجزاء، فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر من جزء، والكواكب من جزء.

وأقام الجزء الرابع في مقام الجزاء ما شاء الله، ثمّ جعله أربعة

---

(١) الخصال: ٤٨١ / ٥٥.

(٢) في المصدر: «محمد» بدل «النبي».

أجزاء، فخلق العقل من جزء، والعلم والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء.

وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء ما شاء الله، ثمّ نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النّور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله من كلّ قطرة روح نبي ورسول، ثمّ تنفّست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والشّهداء والصالحين»(١).

[٣/١٤] وفي الكتاب المذكور روي عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله تعالى خلق نور محمّد قبل المخلوقات بأربعة وعشرين ألف سنة(٢)، وخلق معه اثني عشر حجاباً.

والمراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام، فهم الكلمة التي تكلّم بها وأبدى منها سائر الكلام، والنعمة التي أفاضها وأفاض منها سائر النعم، والأمّة الّتي أخرجها وأخرج منها سائر الأمم»(٣).

---

(١) لم نجده في مشارق أنوار اليقين، وأورده المجلسي في البحار ٢٥: ٢١ / ح ٣٧، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٥٦ / ح ٨.

(٢) في المصدر: «كلها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة» بدل «بأربعة وعشرين ألف سنة».

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٧٩.

الباب الخامس

فـي بـيان ولادة أمـير المـؤمنين ووصـي رسـول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[١/١٥] **ذُكر** في بعض كتب المواليد: أنّه عليه السلام ولد بمكة، يوم الجمعة ثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل في بيت الله الحرام، ولم يُولد مولود قبله ولا بعده في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له من الله عزّ اسمه وإجلالاً لمحله[١].

[٢/١٦] **وروى** صاحب كتاب بشارة المصطفى عن يزيد بن قعنب، قال: كنت جالساً مع العبّاس بن عبدالمطّلب وفريق من بني عبدالعُزّى بازاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به تسعة[٢] أشهر، فأخذها الطلق.

فقالت: يا ربّ إنّي مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، الذي بنى هذا البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت و[٣]المولود الذي في بطني إلّا ما يسرت لي ولادتي.

---

(١) انظر البحار ٣٥:٧/ح ١٠.

(٢) في المصدر: «لتسعة» بدل «تسعة».

(٣) في المصدر زيادة: بحق.

قال: يزيد بن قعنب: فرأيت(١) البيت قد انشق من ظهره، فدخلت فاطمة بنت أسد وغابت عن أبصارنا، وعاد البيت إلى حالته، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا إنّ ذلك من أمر الله تعالى، ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليه السلام.

فقالت: إنّي فُضّلِتُ على من تقدمني من النساء؛ لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبّ الله أن يعبد فيه إلّا اضطراراً، وأنّ مريم بنت عمران هزّت النّخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها.

فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمّيه عليّاً، فهو عليّ، والله العلي الأعلى، يقول: قد شققت اسمه من إسمي، وأدّبته بآدابي(٢) وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسّر الأصنام عن(٣) بيتي، ويؤذّن على ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

قالت: فولدت عليّاً ولرسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ من العمر ثلاثون سنة، فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً.

وقال: «اجعلي مهده بقرب فراشي»، وكان صلى الله عليه وآله يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله، ويؤجره اللّبن عند شُربه، ويحرك مهده عند نومه،

---

(١) في المصدر: «فرأينا» بدل «فرأيت».

(٢) في المصدر: «بأدبي» بدل «بآدابي».

(٣) في المصدر: «في» بدل «عن».

ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره.

ويقول: «هذا أخي ووليّ وناصري وصفييّ وخليفتي وكهفي وصهري ووصيّي وزوج كريمتي وأميني على وصيتي».

وكان يحمله على كتفه دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها[1].

[٣/١٧] وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب مصباح الأنوار: أنّ سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفّاري، وجماعة من أصحاب النبيّ ﷺ، دخلوا عليه والحزن ظاهر في وجوههم فجثوا بين يدي رسول الله ﷺ وقالوا: نفديك بالآباء والأمهات، إنّا نسمع في عليّ ما قد أحزننا وإنّا نستأذنك في الرد عليهم.

فقال رسول الله ﷺ: «وما عساهم أن يقولوا في أخي وابن عميّ»؟

فقالوا: يا رسول الله، إنّهم يقولون: وأيّ فضيلة لعليّ في السّبق إلى الإسلام؟ إنّما أدركه وهو طِفلٌ صغير، ونحواً من هذا الكلام والنكت.

فقال النبي ﷺ: «هذا الذي يحزنكم»؟

فقالوا: نعم.

فقال لهم النبيّ ﷺ: «هل علمتم من الكتب الأُولى أن إبراهيم عليه السلام هرب من نمرود وهو حملٌ فوضعته أمّه بين أثلاث، بشاطي نهر يتدفّق بين غروب الشّمس وإقبال النهار، فلمّا وضعته واستقر على وجه الأرض قام من تحتها، يمسح التّراب عن وجهه ورأسه، ويكثر من الشهادة بالوحدانية.

ثمّ أخذ ثوباً وتوشحّ به وأُمه تراه، فلمّا رأته فزعت منه فزعاً شديداً، ثمّ

---

(١) بشارة المصطفى: ٧٠.

هرول بين يديها ناظر إلى السماء، فكان منه ما قال الله عزّوجلّ عنه، لمّا رأى كوكباً، ثمّ لمّا رأى الشمس والقمر، فقال الله تعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[١].

وعلمتم أنّ موسى بن عمران كان فرعون في طلبه، وقد شقّ بطون النساء الحوامل، وذبح الأطفال والأولاد؛ لقتل موسى، فلمّا ولدته اُمّه اُمِرت أن تأخذه من تحتها وتجعله في التابوت، ثمّ تلقيه في اليمّ، فبقيت متحيّرة حتّى كلمها موسى.

وقال: يا أمّي القيني في التّابوت واقذفيني في اليمّ.

فقالت وهي فَزِعة من كلامه: إنّي أخاف عليك الغرق.

فقال لها: لا تخافي ولا تحزني، إنّ الله رادّني إليك، ثمّ إنّها فعلت ذلك، فبقى في التابوت واليمّ إلى أن قذفه اليمّ إلى السّاحل، لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً.

وروي أن المدّة كانت سبعين يوماً، وروي سنة، قال الله تعالى في حال طفوليته: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾[٢].

وهذا عيسى بن مريم قال الله فيه: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾[٣] إلى آخر الآية، فكلّم اُمّه وقت ولادتها إيّاه، وقال لها: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٧٥.

(٢) سورة طه ٢٠: ٣٩ ـ ٤٠.

(٣) سورة مريم ١٩: ٢٤.

عَيْناً﴾[1] الآية.

وقال حين أشارت إليه في قومها: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾[2] ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾، ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيّاً﴾، ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[3].

وتكلّم عيسى وقت ولادته، واوتي الكتاب والنبوّة، واوصي بالصلاة والزكاة لثلاثة أيام من مولده، وكلّمهم في اليوم الثاني.

وقد علمتم أنّ الله خلقني وعليّاً من نور واحد، وكنّا في صلب آدم عليه السلام نسبّح الله تعالى، ثمّ نقلنا، فلم يزل نورنا ينتقل من أصلاب الرجال الطاهرة إلى الأرحام الزاكية، يُسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبدالمطلب، فإنّ نورنا كان يظهر في ملاحة وجوه آبائنا وامهاتنا.

فلمّا افترق نورنا نصفين فصار نصفه في عبدالله ونصف في أبي طالب، وكان يسمع تسبيحنا في ظهورهم، وكان عمّي وأبي إذا هم جلوساً في ملأٍ من النّاس أنار نوري في صلب أبي، ونور عليّ في صلب أبيه، إلى أن خرجنا من صلب أبائنا وبطون امّهاتنا.

ولقد هبط علّي أخي جبرئيل وقت ولادة عليّ، وقال لي: يا محمد، الحق يقرئك السلام، ويهنّئك بولادة أخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب.

---

(١) سورة مريم ١٩: ٢٦.

(٢) سورة مريم ١٩: ٢٩.

(٣) سورة مريم ١٩: ٣٠ـ ٣٢.

ويقول لك: هذا أوان ظهور نبوتك، وإعلان أخيك، وابن عمك، ووزيرك، وصفوتك، وخليفتك، ومَن شددت به أزرك، وأعليت به ذكرك.

فقلت له: الحمد لله، وقمت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد قد جاءها المخاض، وحولها النسوة والقوابل.

فقال لي أخي جبرئيل: يا محمد، سجّف بيننا وبين النساء سجاف[١]، فإذا وضعت عليّاً فالتقه أنت، ففعلت ما أمرني به جبرئيل.

وقال: أمدد يدك اليمين فالتقي بها عليّاً، فإنّه صاحب اليمين، فمددت يدي اليمين نحو أُمّه فإذا بعلي مائلاً على يدي، واضع يده اليمنى في أُذنه يؤذّن ويقيم الحنفيّة، ويشهد لله بالوحدانيّة، ويقرّ برسالتي، ثمّ انثنى فقرأ، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد ابتدأ في الصحف التي أنزل الله على آدم، وقام بها شيث ابنه، فتلاها من أوّلها إلى آخرها، من أول حرف إلى آخر حرف، حتى لو حضر شيث لأقرّ له أنّه أحفظ منه.

ثمّ تلا صحف نوح، ثمّ صحف إبراهيم، ثمّ تلا توراة موسى، وإنجيل عيسى.

ثمّ قرأ القرآن من أوله إلى آخره، فوجدته تحفّظ كحفظي له، من قبل أن يسمع منّي منه حرفاً ولا آية.

ثمّ خاطبني وخاطبته بما خاطب الأنبياء الأوصياء، ثم عاد إلى حال طفوليته، فبماذا تحزنون، وماذا عليكم من قول أهل الشّرك والشّك»؟!

وقال النبيّ ﷺ: «بالله عليكم تعلمون أنّي أفضل الأنبياء وعليّ أفضل

---

(١) السجاف: الستر، الصحاح ٤: ١٣٧١ «سجف».

الأوصياء، وهو وصيّ على المسلمين جميعاً، وإن آدم لمّا رأى إسمي وإسم أخي وإسم فاطمة إبنتي وسبطيّ الحسن والحسين، مكتوبة على ساق العرش بالنّور.

قال: إلهي هل خلقت خلقاً من قبلي أكرم عليك منّي ؟

قال: لا يا آدم.

قال: إلهي فما هذه الأسماء التي أراها على ساق العرش مكتوبة ؟

قال الله تعالى: يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنية، ولا أرضاً مدحيّة، ولا ملكاً مقرب، ولا خلقتك يا آدم.

فقال آدم: إلهي وسيّدي فبحقّهم عليك إلّا ما غفرت لي خطيئتي، فغفر له، وكنّا نحن الكلمات التي تلقى آدم من ربّه، فغفر له.

فقال الله تعالى: أبشر يا آدم هذه الأسماء من ذرّيتك وولدك، فحمد الله آدم، وافتخر على الملائكة.

فإذا كان هذا من فضل الله علينا وفضلنا على الله، وما أعطى إبراهيم وموسى وعيسى من الفضل إلّا أعطانا الله تعالى أوفى منه».

فقال: سلمان والمقداد وأبا ذر ومَن معهما: يا رسول الله، فنحن بحمد الله الفائزون، فلك ولأُمّتك خلقت الجنّة، ولأعدائكم خُلقت النار، فهنيئاً لعليّ بما أعطاه الله تعالى من فضله من الفضائل[١].

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده الحضيني في الهداية الكبرى: ٩٨، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ١: ٢٠١ / ح ١٩٥، وعنه المجلسي في البحار ٣٥: ١٩ / ح ١٥.

الباب السادس

في بيان أسمائه وألقابه وكنيته عليه السلام

[١/١٨] **ذكر** ابن شهرآشوب في مناقبه: إنّ أسماءه عليه السلام كثيرة لكنّي ذكرت بعضها في كتاب مناقبي، أشهر أسمائه عليه السلام بين الخافقين: عليّ بن أبي طالب، وهو المذكور في القرآن.

وأمّا في التوراة: فإسمه عليه السلام إليا، وأمّا في الإنجيل: بريا، وفي الزبور: إريا، وفي الصحف: حَجر العين.

وفي أهل الجنّة: قسيم الجنان، وعند الرضوان: أمينُ الرحمن، وعلى العرش: معين، وعند النبي: ناصر، وعند العرب: مَليا، وعند الفرس: خَيْر، وقيل: هزبر، وعند الهند: كَبْكر، ويقال: لنكرْ، وعند المؤمنين: السحابةَ البيضاء، وعند المشركين: الموت الأحمر، وعند الجن: حنين، وعند الشياطين: مُدمّر.

وفي كتب الهند: عظيمُ القدر، وعند الروم: بَطريسيا، وعند والده: حرب، وعند اُمّه: حيدره، وقيل: أسد.

وأمّا ألقابه عليه السلام: أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وقتّال المشركين، وشبيه هارون، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وصاحب اللواء، وسيّد العرب، والفتى، وهل أتى، وخاصف النعل، والصدّيق الأكبر،

والهادي، والفاروق، والداعي، والشاهد، وباب المدينة، وبيضة البلد، وقاضي دَين الرّسول.

وأمّا كنيته عليه السلام: فأبو تراب، وأبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو الحسنين، وأبو الريحانتين، وذو القرنين، والضارب بالسّيفين، ومصلّي القبلتين، والحجة العظمى[١].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٧٦.

الباب السابع

في بيان تسميته بأمير المؤمنين من قبل الله وقبل رسوله ﷺ

[١/١٩] **روى** ابن شاذان في مناقبه عن ابن عباس إنّه قال: كنّا جلوساً مع النبيّ ﷺ إذ دخل عليّ بن أبي طالب، فقال: «السلام عليك يا رسول الله»، قال: «وعليك السّلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته».

فقال عليّ: «وأنت حيٌّ يا رسول الله»؟

فقال: «نعم وأنا حيٌّ، وإنّك يا عليّ مررت بنا أمس يومنا وأنا وجبرئيل في حديث ولم تُسلّم.

فقال جبرئيل: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم ليسرنا ورددنا عليه السلام»؟

فقال عليّ: «يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما».

فقال النبي ﷺ: «إنّه لم يكن دحية، وإنّما كان جبرئيل، فقلت: يا جبرئيل كيف سميته أمير المؤمنين؟

فقال: أوحى الله إليّ في غزوة بدر أن اهبط على محمّد، وأمره أن يأمر أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب أن يجول بين الصفين، فإنّ الملائكة يحبون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفين، فسمّاه الله تعالى من السماء أمير المؤمنين.

فأنت يا عليّ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقي، فلا أمير قبلك، ولا أمير بعدك؛ لأنّه لا يجوز أن يسمّى بهذا الإسم إلّا من يسمّه الله تعالى به»[1].

[٢٠/٢٠] وفي كتاب كشف اليقين روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أُمّتي».

فهِبتُ أن أسأله، فأتيت أبا بكر، وقلت: إنّ النبيّ ﷺ قال: «الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي»، فاسأله مَن هم؟

فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني بنو تيم.

فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني بنو عدي.

فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني بنو أميّة.

فأتيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو في ناضحٍ فقلت: إنّ النبيّ ﷺ قال: «الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أُمّتي»، فاسأله مَن هم؟

فقال: «والله لأسألنّه، فإنّ كنتُ منهم لأحمدنّ الله بأن جعلني منهم، وإن لم أكن منهم لأسألنّ الله عزّوجلّ أن يجعلني منهم».

فجاء وجئتُ معه إلى النبيّ ﷺ فدخلنا عليه ورأسُهُ في حجر دحية الكلبي.

فلمّا رآه دحية قام إليه وسلّم عليه، وقال: خذ برأس ابن عمّك يا أمير

---

(١) مائة منقبة: ٧٧ المنقبة ٢٦.

المؤمنين، فأنت أحق به منّي؛ فاستيقظ النبيّ ﷺ ورأسه في حجر عليّ.

فقال: «يا أبا الحسن أما جئتنا[١] في حاجة».

قال: «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ،دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي».

فقال له: «كان ذلك جبرئيل».

فقال: «بأبي وأمي يا رسول الله، أعلمني أنس أنّك قلت: الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أُمّتي، فمَن هم»؟

فأومى إليه بيده فقال له: «أنتَ والله أولهم».

فقال: «بأبي أنت وأمّي فمن الثلاثة»؟

فقال له: «المقداد، وسلمان، وأبا ذر»[٢].

[٣/٢١] وروى أخطب خوارزم عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي، فدخل عليّ عليه السلام فقال: «السلام عليك، كيف أصبح رسول الله»؟ فقال: «بخير».

قال له دحية: إنّي لأحبّك، وإنّ لك عندي مُدحة أزُفّها لك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زفاً.

قد أفلح من تولاك وخسر من خلاك، محبّو محمد محبوك، ومبغضو

---

(١) في المصدر: «ما جئتنا إلّا» بدل «أما جئتنا».

(٢) كشف اليقين: ١٤٧، بحار الأنوار ٢٢: ٣٣١ / ح ٤٣.

محمد مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمد، اُدن منّي يا صفوة الله وخذ رأس النبيّ ﷺ، فوضعه في حجره.

فقال رسول الله ﷺ: «ما هذه الهمهمة»؟ فأخبره الحديث.

قال ﷺ: «إنّه لم يكن دحية الكلبيّ، كان جبرئيل، سمّاك بإسمٍ سمّاك الله به، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين»(١).

[٤/٢٢] وروى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان في مناقبه، عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخدم عائشة، فكنت إذا كان النبيّ ﷺ عندها قريباً فأعاطيهم، قال فبينما النبيّ ﷺ عندها ذات يوم إذا أحد يدق الباب، فخرجت عليه، فإذا جارية معها طبق مغطى.

قال: فرجعت إلى عائشة، فوضعته عائشة بين يدي النبيّ ﷺ، فجعل يتناول منه ويأكل، وخرجت الجارية.

فقال النبي ﷺ: «ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتقين يأكل معي».

فقالت عائشة: ومَن أمير المؤمنين وسيّد المسلمين؟ فسكت.

ثمّ أعاد الكلام مرّة أخرى، فقالت عائشة: مثل ذلك، فسكت.

فجاء جاءٍ فدق الباب فخرجت إليه، فإذا هو عليّ بن أبي طالب.

قال: فرجعت، فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٣٢٢/ ح ٣٢٩.

فقال النبي ﷺ: «مرحباً وأهلاً، لقد تمنّيتك مرّتين، حتى إذا أبطأت عليّ سألت الله عزّوجلّ أن يأتيني بك، اجلس وكل».

فجلس يأكل معه.

ثمّ قال النبي ﷺ: «قاتل الله من قاتلك، وعادى الله من عاداك».

فقالت عائشة: ومَن يقاتله ويعاديه؟

قال: «أنتِ ومَن معكِ مرّتين»[١].

[٥/٢٣] ومن الكتاب المذكور عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق بشيراً[٢] ما استقّر الكرسيّ والعرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السماء[٣] والأرض، إلّا بعد أن كتب الله عليها لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، وإنّ الله لمّا عرجَ بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه.

قال: «يا محمد».

قلت: «لبيّكَ ربّي وسَعديك».

فقال: «أنا المحمود، وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، وفضّلتك على جميع بريتي، فانصب أخاك عليّاً عَلماً لعبادي، يهديهم إلى ديني.

يا محمّد، إنّي جعلت عليّاً أمير المؤمنين، فمن تأمّر عليه لعنته، ومَن خالفَهُ عذّبته، ومَن أطاعَهُ قرّبته.

---

(١) مائة منقبة: ١٠١ المنقبة ٤٣.

(٢) في المصدر زيادة: ونذيراً.

(٣) في المصدر: «السماوات» بدل «السماء».

يا محمد، عليّ إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخرته[1]، ومَن عصاه استخفيته، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وقائد الغر المحجلين، وحجتي على الخلق أجمعين»[2].

[٦/٢٤] وفي الكتاب المذكور روى عن الحارث الخزرجيّ صاحب لواء الأنصار قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافر، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين»[3].

[٧/٢٥] وروى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، طوبى لمن أحبّك، وويل لمن أبغضك وكذّب بك.

يا عليّ، أنت العلم لهذه الأمّة، من أحبّك فاز، ومَن أبغضك هلك.

يا عليّ، أنا المدينة وأنت الباب.

يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين.

يا عليّ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك، قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك ذكرهم في الإنجيل، وما أعطاك الله من علم الكتاب، فإنّ أهل الإنجيل يعظّمُون إليا وشيعته وما يعرفونهم، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم.

يا عليّ، خبّر أصحابك أنّ ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض، فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً، فإنّ شيعتك على منهاج الحقّ

---

(١) في المصدر: «أخزيته» بدل «أخرته».

(٢) مائة منقبة: ٧٤ المنقبة ٢٤.

(٣) مائة منقبة: ٧٩ منقبة ٢٧.

والإستقامة»[١].

[٨/٢٦] وفي كنز الفوائد روى الشيخ محمّد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، باسناده إلى عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّه قال وقد سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟

قال: «لا، ذاك اسمٌ سمَّى الله به أمير المؤمنين، ولم يُسَمِّ به أحداً قبله، ولم يسمّ به بعده إلّا كافر».

قال: قلت: فكيف نسلّم على القائم؟

قال: «تقول السلام عليك يا بقية الله، ثمّ قرأ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ﴾[٢].

[٩/٢٧] وروى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني ـ وهو من علماء السنّة ـ باسناده إلى ابن عباس إنّه لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيّين، وتأتي خصماؤكم غضاباً مقمحين»[٤].

فقد دلّت هذه الآية على أنّ عليّاً وشيعته هم الفرقة الناجية، وأنّ

---

(١) لم نجده في مناقب الخوارزمي، وأورده السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ١٨٩ عن أنس، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٨ ذيل حديث ٧٩.

(٢) لم نجده في كنز الفوائد، ورواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ١: ٤١١ / ح ٢، وفرات الكوفي في تفسيره: ١٩٣ والآية في سورة هود (١١): ٨٦.

(٣) سورة البيّنة (٩٨): الآية: ٧.

(٤) أورده الحافظ ابن مردويه في مناقبه: ٣٤٦ / ح ٥٧٩، وابن الأثير في نهايته ٤: ١٠٦.

خصماؤهم الفرقة الهالكة.

[١٠/٢٨] **وفي** كتاب درر المطالب روي عن سهل بن زياد، بإسناده عن سنان بن ظريف، عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّا أهل بيت نوّه الله بأسمائنا، لمّا خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً ينادي: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله ثلاثاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً»[١].

[١١/٢٩] **وروى** قاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون في معراجهم حديثاً إنّه لمّا أُسرِي برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أبو بكر الصّديق.

قال: «سبحان الله غيّروا جميع الأشياء حتى هذا»؟!

قلت: نعم.

قال: «إنّ الله تعالى لمّا خلق العرش كتب عليها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين ولي الله.

ولمّا خلق الله تعالى اللّوح كتب فيه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله.

ولمّا خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله.

ولمّا خلق الله جبرئيل كتب على جناحه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله.

---

(١) درر المطالب (مخطوط) ورواه الكليني في الكافي ١: ٤٤١ / ح ٨، وعنه المجلسي في البحار ١٦: ٣٦٨ / ح ٧٨، وأورده الصدوق في أماليه: ٤٨٣ / ح ٤ وعنه المجلسي في البحار ٣٧: ٢٩٥ / ح ١٠.

ولمّا خلق الله السماوات كتب على أكنافها: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله.

ولمّا خلق الله الأرضين كتب على أطباقها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله.

ولمّا خلق الله الشمس كتب على وجهها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين ولي الله.

ولمّا خلق الله القمر كتب على وجهه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله، وهو السّواد الذي ترون في وجه القمر، فإذا قال أحدكم لا إله إلّا الله محمد رسول الله، فليقل عليّ أمير المؤمنين وليّ الله»(١).

[١٢/٣٠] **وروى** غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال النبيّ: «لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السّماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربيّ عزّوجلّ.

فقال لي: يا محمّد، قلت: لبيّك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت لي أطوع لك؟

قال: قلت: ربيّ عليّاً، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قلت: اختر لي، فإنّ خيرتك خير لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحدٌ قبله وليست لأحد من بعده.

يا محمّد عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة

---

(١) أورده الطبرسي في الإحتجاج: ١٥٨، وعنه المجلسي في البحار ٢٧: ١ / ح ١.

الّتي ألزمتها المتقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومَن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك»[١].

[١٣/٣١] وروى الحسين بن محمد قال: حدّثني الحسن بن يحيى الدهّان، قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد، فقلت: أصلح الله القاضي، إنّي حججت في السّنين الماضية فمررت بالكوفة في مرجعي فدخلت إلى مسجدها، فبينما أنا واقف في المسجد أريد الصلاة، إذا أمامي امرأة أعرابيّة بدويّة مرخية الذّوائب عليها شملة.

وهي تنادي وتقول: يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الدنيا، يا مشهوراً في الآخرة، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلّا علواً، ولنورك إلّا ضياءً وتماماً، ولو كره المشركون.

قال: فقلت: يا أمَة الله ومَن هذا الّذي تصفيه؟

قالت: ذلك أمير المؤمنين.

قال: فقلت لها: أي أمير المؤمنين هو؟

قالت: عليّ بن أبي طالب، الّذي لا يصح[٢] التوحيد إلّا به، وبولايته، قال: فالتفت إليها فلم أر أحداً[٣].

---

(١) أورده الطوسي في أماليه: ٣٥٣، وعنه المجلسي في البحار ٣٧: ٢٩١ / ح ٥، وكذا الخوارزمي في مناقبه: ٣٠٣ / ح ٢٩٩.

(٢) في المصدر: «يجوز» بدل «يصح».

(٣) أورده الصدوق في أماليه: ٣٣٣ / ح ١٣، وعنه المجلسي في البحار ٣٩: ١٦٣ / ح ٢، وذكره الفتال النيسابوري في روضة الواعظين ١: ٢٧٨ / ح ٧٠.

الباب الثامن

بيان ما أنزل الله تعالى في حقه عليه السلام من الآيات والذّكر الحكيم

[١/٣٢] **روى** الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال: ما أنزل الله تعالى آية وفيها ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها[١].

[٢/٣٣] **وذكر** ابن مردويه الحافظ بإسناده عن عليّ 7 إنّه قال: «نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا، وربعٌ في عدونا، وربع قصص وأخبار، وربع فرائض وسنن وأحكام، ولنا كرائم القرآن»[٢].

[٣/٣٤] **وعن** ابن عباس إنّه قال: ما نزل في أحد من كتاب الله مثل ما نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

[٤/٣٥] **وعن** مجاهد إنّه قال: نزلت في عليّ سبعين آية[٤].

الأولى: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدّاً**﴾[٥].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٦٦ / ح ٢٤٩.

(٢) مناقب ابن مردويه: ٢١٨ / ح ٣٠٢ بتفاوت، وعنه الإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٤، ورواه المغربي في كتابه شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ٢: ٣٥٣ / ح ٧١٢.

(٣) مناقب ابن مردويه: ٢١٧ / ح ٢٩٩.

(٤) مناقب ابن مردويه: ٢١٧ / ح ٣٠١.

(٥) سورة مريم ١٩: ٩٦.

قال البراء: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «قل اللّهمّ اجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً» فنزلت[١].

الثانية: قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[٢].

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: لمّا نزلت ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ أشار بيده إلى عليّ عليه السلام وقال: «بك يهتد المهتدون من بعدي»[٣].

الثالثة: قوله تعالى: ﴿**أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ**﴾[٤] المؤمن عليّ عليه السلام، والفاسق الوليد[٥].

الرابعة: قال الله تعالى: ﴿**أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**﴾[٦] قال عباد بن عبد الله الأسدي: سمعت عليّاً عليه السلام وهو على المنبر يقول: «ما من رجل من قريش إلّا نزلت فيه آية، أو آيتان».

فقال رجلٌ من تحت المنبر: فما نزل فيك؟

فغضب وقال: «أمّا إنّك سألتني على رؤوس القوم ما أحدّثك، ويحك هل تقرأ سورة هود، ثمّ قرأ عليه السلام: ﴿**أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**﴾ رسول الله ﷺ بيّنة من ربّه، وأنا الشّاهد»[٧].

---

(١) أورده ابن مردويه في مناقبه: ٢٧٥ / ح ٤٢٨.

(٢) سورة الرعد ١٣: ٧.

(٣) ذكره ابن مردويه في مناقبه: ٢٦٦ / ح ٤٠٦.

(٤) سورة السجده ٣٢: ١٨.

(٥) ذكره ابن مردويه في مناقبه: ١٣٣.

(٦) سورة هود ١١: ١٧.

(٧) أورده ابن مردويه في مناقبه: ٢٦٢ / ح ٣٩٩.

الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾[١].

قال ابن عباس: مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب[٢].

السادسة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾[٣].

نقل الجمهور: أنّها نزلت في حق عليّ عليه السلام يوم الغدير، فأخذ رسول الله بيد عليّ وقال: «أيّها النّاس اَلَسْتُ أولى بكم من أنفسكم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «مَن كُنْتُ مولاهُ فَعَليٌّ مَولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقَ معه حيث ما دار»[٤].

والمولى، يراد به الأولى بالتّصرف.

السابعة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

أجمع المفسّرون وروى الجمهور كافّة كأحمد بن حنبل وغيره أنّ هذه الآية نزلت في حق عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٦].

---

(١) سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

(٢) أورده ابن مردويه في مناقبه: ٣١٢ / ح ٥١٢.

(٣) سورة المائدة ٥: ٦٧.

(٤) أورده ابن مردويه في مناقبه: ٢٤٠ / ح ٣٤٩، والعلّامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق: ١٧٣.

(٥) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٦) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١ و ج ٤: ١٠٧، والطبري في تفسيره ٢٢: ٥، والحسكاني في

[٥/٣٦] وروى أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن أبي الحمراء، قال: خدمت النّبيّ ﷺ نحو تسعة أشهر أو عشرة أشهر، عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب عليّ، فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحسين: «وعليك السّلام يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته».

ثمّ يقول النّبيّ ﷺ: «الصلاة يرحمكم الله **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّـهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**» ثمّ ينصرف إلى مصلّاه[١].

الثامنة: قوله تعالى: **﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾**[٢].

[٦/٣٧] روى الجمهور في الصّحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثّعلبي في تفسيره عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت **﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾** قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

فقال: «عليّ وفاطمة وأبنائهما»[٣].

● شواهد التنزيل ٢: ١٠، والرازي في التفسير الكبير ٨: ٨٥، والسيوطي في الدر المنثور ٥: ١٩٨.

(١) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٤٧.

(٢) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٩٩، تفسير الطبري ٢٥: ١٤، المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٤٤، تفسير الثعلبي ٨: ٣١٠، الدر المنثور ٦: ٧.

ووجوب المودّة يستلزم وجوب الطّاعة.

التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾(١).

[٧/٣٨] **قال** الثعلبي: رواه ابن عباس: أنّها نزلت في حقّ عليّ، لمّا توجّه النبي صلى الله عليه وآله وخلّف عليّ بن أبي طالب لأداء ديونه وردّ ودائعه، فبات على فراشه وأحاط المشركون بالدّار.

فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي آخيتُ بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كل واحد منهما الحياة.

فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، آخَيْتُ بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله، فبات على فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة، إهبطا إليه، فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، فقال جبرئيل: من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة(٢).

العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾(٣).

[٨/٣٩] **روى** الجمهور عن ابن عباس قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

---

(١) سورة البقره ٢: ٢٠٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٢: ١٢٦، وعنه ابن جبر في نهج الإيمان ٢: ٣٠٥، والسيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٩٥.

(٣) سورة البقره ٢: ٣٧.

قال ﷺ: «سأله بحق محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلّا تبت عليّ فتاب عليه»(١).

الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَتِي﴾(٢).

[٩/٤٠] روى الجمهور عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «انتهت الدّعوة إليّ وإلى عليّ؛ لأنّا لم نسجد لصنم قط، فاتّخذني نبيّاً، واتّخذ عليّاً وصيّاً»(٣).

الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(٤).

[١٠/٤١] روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري، قال: ببغضهم لعليّ عليه السلام(٥).

الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(٦).

[١١/٤٢] روى الجمهور في الجمع بين الصّحاح السّتة: أنّها نزلت في حق عليّ عليه السلام، لمّا افتخر طلحة بن شيبة والعبّاس.

فقال طلحة: أنا أولى بالبيت، لأنّ المفتاح بيدي.

---

(١) كابن المغازلي في مناقبه: ٦٣ / ح ٨٩، والسيوطي في الدر المنثور ١: ٦٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(٣) كابن المغازلي في مناقبه: ٢٧٦ / ح ٣٢٢.

(٤) سورة محمد ٤٧: ٣٠.

(٥) كابن المغازلي في مناقبه: ٣١٥ / ح ٣٥٩، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٦٦، والآلوسي في روح المعاني ٢٦: ٧١.

(٦) سورة التوبة ٩: ١٩ ـ ٢٢.

فقال العباس: أنا أولى؛ لأنّي أنا صاحب السّقاية، والقائم عليها.

فقال عليّ عليه السلام: أنا أوّل النّاس إيماناً، وأكثرهم جهاداً.

فأنزل الله تعالى هذه الآية، لبيان أفضليته عليه السلام (١).

الرّابعة عشرة: آية المناجاة (٢): لم يفعلها غير عليّ عليه السلام.

[**١٢/٤٣**] **قال** ابن عمر: كان لعلي عليه السلام ثلاثٌ لو كانت لي واحدة منها أحَبُّ إليَّ من حُمُر النّعم: تزويجه بفاطمة عليها السلام، وإعطاؤه الرّايةَ يوم خيبر، وآية النجوى (٣).

الخامسة عشرة: روى عبدالبّر وغيره من أهل السّنة في قوله تعالى: **﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا﴾** (٤).

[**١٣/٤٤**] **قال** النبي صلى الله عليه وآله: «ليلة أُسري بي إلى السّماء جمع الله بيني وبين الأنبياء، ثمّ قال لي: سلهم على ما بعثتم؟

قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلّا الله، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام» (٥).

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره ١٠:٦٨، والواحدي في أسباب النزول: ١٣٩، والرازي في التفسير الكبير ١٦: ١٠، والسيوطي الدر المنثور ٣:٣١٨.

(٢) **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** سورة المجادلة (٥٨): ١٢.

(٣) أورده الخوارزمي في مناقبه: ٢٧٧ / ح ٢٦٣، والگنجي في كفاية الطالب: ١٣٦، والقرطبي في تفسيره ١٧: ٣٠٢، والعلّامة في كشف اليقين: ١٠٤، والإربلي في كشف الغمة ١: ١٦٨.

(٤) سورة الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٥) أورد الحسكاني في شواهد التنزيل: ١٥٨ مثله، وعليّ بن يونس العاملي في الصراط

السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[(١)].

[١٤/٤٥] روى الجمهور: أنّها نزلت في حق عليّ عليه السلام[(٢)].

السّابعة عشرة: أجمع النّاس كافّة أنّ سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ نزلت في حق عليّ عليه السلام[(٣)].

الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)].

[١٥/٤٦] روى أبو هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له محمّدٌ عبدي ورسولي، أيّدته بعلي بن أبي طالب[(٥)].

التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

●

المستقيم ١: ٢٤٤.

(١) سورة الحاقه ٦٩: ١٢.

(٢) كالطبري في تفسيره ٢٩: ٣١، والرازي في التفسير الكبير ٣٠: ١٠٧، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٦٠، والآلوسي في روح المعاني ٢٩: ٤٣، والآية في سورة الحاقة (٦٩): ١٢.

(٣) كالحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٢٩٨، والرازي في التفسير الكبير ٣٠: ٢٤٤، والبيضاوي في تفسيره ٥: ١٦٣، وابن جبر في نهج الإيمان: ١٧٣، والسيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٧٢٥، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٩٩، والآلوسي في روح المعاني ٢٩: ١٥٧.

(٤) سورة الأنفال ٨: ٦٢.

(٥) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٢٣ / ح ٢٩٩، والگنجي في كفاية الطالب: ٢٣٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١: ١٧٣ / ح ٥٨٧٦، والسيوطي في الدر المنثور ٣: ١٩٩.

المُؤْمِنِينَ﴾(١).

[١٦/٤٧] **روى** الجمهور: أنّها نزلت في عليّ(٢).

العشرون: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾(٣).

[١٧/٤٨] **روى** أحمد بن حنبل: أنّها نزلت في حق عليّ عليه السلام(٤).

الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٥).

[١٨/٤٩] **قال** الثعلبي: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام(٦).

الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾(٧).

[١٩/٥٠] **روى** الجمهور: أنّها نزلت في عليّ، كان معه أربعة دراهم أنفق في اللّيل درهما، وبالنّهار درهما، وفي السّر درهما، وفي العلانية درهما(٨).

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٦٤.

(٢) كالحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٣٠ / ح ٣٠٥، وعليّ بن يونس العاملي في الصراط المستقيم ١: ٢٩٤.

(٣) سورة الحديد ٥٧: ١٩.

(٤) لم نجدها في مسند أحمد، أوردها الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٥) سورة المائده ٥: ٥٤.

(٦) الثعلبي في تفسيره ٤: ٧٨، وأورده الرازي في التفسير الكبير ٢: ١٩.

(٧) سورة البقرة ٢: ٢٧٤.

(٨) كالرازي في التفسير الكبير ٧: ٨٩، والسيوطي في الدر المنثور ١: ٣٦٣.

الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[١].

[٢٠/٥١] ذكر في صحيح مسلم فقيل: يا رَسُول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، وأما صلاة المؤمنين فما هي؟

فقال: «قولوا اللّهمّ صلّي على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم»[٢].

الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ**﴾[٣].

[٢١/٥٢] روى الجمهور عن ابن عباس أنّه قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام، ولم يحصل لغيره من الصّحابة هذه الفضيلة[٤].

الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ**﴾[٥].

قال ابن عباس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه[٦].

السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ**

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٢) أورده البخاري في صحيحه ٦: ١٥١، صحيح مسلم ١: ٣٠٥ / ح ٦٦.

(٣) سورة الرحمٰن ٥٥: ١٩.

(٤) كابن المغازلي في مناقبه: ٣٣٩ / ح ٣٩٠، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ١٤٢، والآلوسي في روح المعاني ٢٧: ١٠٧.

(٥) سورة التحريم ٦٦: ٨.

(٦) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٦.

هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

[٢٢/٥٣] روى الجمهور عن ابن عباس قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، وتأتي أعداؤك غضابا مقمحين»(١).

السابعة والعشرون: قوله تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾**(٢).

[٢٣/٥٤] قال ابن سيرين: نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وفي عليّ، لمّا زوّج فاطمة من عليّ عليه السلام(٣).

الثامنة والعشرون: قوله تعالى: **﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**(٤).

[٢٤/٥٥] روى الجمهور: أنّها نزلت في رسول الله وفي عليّ عليه السلام(٥).

التاسعة والعشرون: قوله تعالى: **﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾**(٦).

[٢٥/٥٦] ذكر في مسند أحمد بن حنبل: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام(٧).

---

(١) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٤، بحار ٣٥: ٣٥٠ / ح ٣٤.

(٢) سورة الفرقان ٢٥: ٥٤.

(٣) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٤١٤ / ح ٥٧٣ و ٥٧٤.

(٤) سورة التوبه ٩: ١١٩.

(٥) السيوطي في الدر المنثور ٣: ٣٩٠، والآلوسي في روح المعاني ١١: ٤٥، والشوكاني في فتح القدير ٢: ٥٢٩.

(٦) سورة الحجر ١٥: ٤٧.

(٧) لم نجده في مسند أحمد، وأورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣١٧، والشوكاني في فتح القدير ٣: ١٦٨.

الثلاثون : قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾(١).

[٢٦/٥٧] **روى الجمهور** قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم النّاس متى سمّي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الرّوح والجسد».

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

قالت الملائكة: بلى.

قال الله تبارك وتعالى: «أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليٌّ أميركم»(٢).

الحادية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

[٢٧/٥٨] **أجمع المفسّرون وروى الجمهور**: أنّه عليّ عليه السلام(٤).

الثانية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾(٥).

[٢٨/٥٩] **روى الجمهور**، عن أبي سعيد الخدري قال: أنّ النبيّ ﷺ دعا النّاس إلى عليّ عليه السلام في غدير خم، وأمر ما تحت الشّجر من الشوك فَقُمَّ؛ فدعا

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) أورده ابن بطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٤٨، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ٢٤٧ / ح ٦٩٦، والمجلسي في البحار ٤٠: ٧٧.

(٣) سورة التحريم ٦٦: ٤.

(٤) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٢٥٤ / ح ٩٧٩، وابن كثير في تفسيره ٤: ٦٤٠، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٤٤.

(٥) سورة المائدة ٥: ٣.

عليّا، فأخذه بضبعَيهِ فرفعهما، حتى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الله أكبر على كمال الدّين، وإتمام النّعمة، ورضى الرّبّ برسالتي، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام من بعدي».

ثمّ قال: «مَنْ كُنْت مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»(١).

الثالثة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾(٢).

[٢٩/٦٠] **روى** الجمهور عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فِتيَةٍ من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ انقضّ كوكب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من انقض هذا الكوكب في منزله فهو وصيٌّ من بعدي».

فقام فئة من بني هاشم، فإذا الكوكب قد انقض في منزل عليّ.

فقالوا: يا رسول الله لقد غُويت في عليٍّ.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾(٣).

---

(١) كالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٥٦، والخوارزمي في مناقبه: ١٣٥ / ح ١٥٢، والسيوطي في الدر المنثور ٢: ٢٥٩.

(٢) سورة النجم ٥٣: ١ ـ ٢.

(٣) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٢٠١ / ح ٩١٠، والگنجي في كفاية الطالب: ٢٦١، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٤٥ / ح ٢٧٥٩ أورده عن أنس.

الرابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[١].

[٣٠/٦١] **روى** الجمهور، عن مجاهد: الّذي جاء بالصّدق رسول الله ﷺ، والّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

الخامسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾[٣].

[٣١/٦٢] **قال** الحسن البصري: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام[٤].

السادسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾[٥].

[٣٢/٦٣] **قال** جابر بن عبد الله الأنصاري: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة»[٦].

السابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٧].

[٣٣/٦٤] **نزلت** في حق عليّ عليه السلام[٨].

---

(١) سورة الزمر ٣٩: ٣٣.

(٢) كالگنجي في كفاية الطالب: ٢٣٣، والسيوطي في الدر المنثور ٥: ٣٢٨، والآلوسي في روح المعاني ٣٠: ٣.

(٣) سورة الفتح ٤٨: ٢٩.

(٤) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٨٤ / ح ٨٩٠، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٦، والزمخشري في الكشاف ٤: ٣٤٨.

(٥) سورة الرعد ١٣: ٤.

(٦) أورده الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٢: ٢٤١، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٩: ٢٨٣، والسيوطي في الدر المنثور ٤: ٤٤.

(٧) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٨) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٢ / ح ٦٢٨، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٦.

الثامنة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[١].

هو عليّ عليه السلام[٢].

التاسعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾[٣].

هو عليّ عليه السلام[٤].

الأربعون: قوله تعالى: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٥].

هو عليّ عليه السلام[٦].

الحادية والأربعون: قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾[٧].

فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله ما هذه الفتنة»؟

---

(١) سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) أورده السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٤٧١.

(٣) سورة الرعد ١٣: ١٩.

(٤) أورده ابن جبر في نهج الإيمان: ١٨٥، والعلّامة الحلي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ح ٤٥٢، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٦.

(٥) سورة يوسف ١٢: ١٠٨.

(٦) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٨٦ / ح ٣٩١، ٣٩٢، والعلّامة الحلي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ح ٤٥١، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٧.

(٧) سورة العنكبوت ٢٩: ٢.

قال: «يا عليّ بك، وإنّك مخاصم فاعتد للخصومة»[١].

الثانية والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾[٢].

قال: هو أمر بولاية عليّ عليه السلام[٣].

الثالثة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٤].

قال: هو عليّ عليه السلام[٥].

الرابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾[٦].

هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٧].

الخامسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٨].

قال أبو رافع: وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في طلب أبي سفيان، فلقيَهُ

---

(١) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٤٣٨ / ح ٦٠٢ باختلاف، والعلّامة الحلي في كشف اليقين: ٣٧٣ / ح ٤٤٧، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٦، والبحراني في تفسير البرهان ٣: ٢٤٣ / ح ٥.

(٢) سورة محمد ٤٧: ٣٢.

(٣) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٧، والبحراني في تفسير البرهان ٤: ١٨٩ / ح ٢.

(٤) سورة هود ١١: ٣.

(٥) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٧١ / ح ٣٦٧، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٧.

(٦) سورة الزمر ٣٩: ٣٢.

(٧) الإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٧، والبحراني في تفسير البرهان ٤: ٧٦ / ح ١.

(٨) سورة آل عمران ٣: ١٧٣.

أعرابي من خزاعة فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل(١).

السادسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿**وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ**﴾(٢).

في قراءة ابن مسعود: بعلي بن أبي طالب عليه السلام(٣).

السابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿**وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ**﴾(٤).

هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عُرِضَتْ ولايته على إبراهيم، فقال: اللهمّ اجعله من ذرّيتي، ففعل الله ذلك(٥).

الثامنة والأربعون: قوله تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾(٦).

يعني أبا لهب.

﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾.

عليّ وسلمان، ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ قال ابن عباس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٧).

---

(١) أورده العلّامة الحلي في كشف اليقين: ٣٧٧ / ح ٤٥٧، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٧، والسيوطي في الدر المنثور ٢: ١٠٣.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٥.

(٣) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٤ / ح ٦٣٠، ٦٣١، والگنجي في كفاية الطالب: ٢٣٤، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣١٧.

(٤) سورة الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٥) أورده العلّامة الحلي في كشف اليقين: ٣٨٢ / ح ٤٦٦، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٠.

(٦) سورة العصر ١٠٣: ١، ٢، ٣.

(٧) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣٧٢ / ح ١١٥٤، والإربلي في كشف الغمة

التاسعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿والسّابقون الأوّلون﴾[1].

هو عليّ بن أبي طالب وسلمان[2].

الخمسون: قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3].

[٣٤/٦٥] قال: عليّ عليه السلام[4].

الحادية والخمسون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾[5].

هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

الثانية والخمسون: قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة﴾[7].

[٣٥/٦٦] قال عليّ عليه السلام: «الحسنة حبنا أهل البيت، والسّيئة بغضنا، من جاء بها أكبَّه الله على وجهه في النار»[8].

الثالثة والخمسون: قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾[9].

●

١: ٣٢٠، والسيوطي في الدر المنثور ٨: ٦٢٢.

(١) سورة التوبة ٩: ١٠٠.

(٢) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٥٤ / ح ٣٤٢، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٠.

(٣) سورة الحج ٢٢: ٣٤، ٣٥.

(٤) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣٩٧ / ح ٥٥٠، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٠.

(٥) سورة الأنبياء ٢١: ١٠١.

(٦) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣٨٤ / ح ٥٢٨، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٠.

(٧) سورة الأنعام ٦: ١٦.

(٨) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢١.

(٩) سورة الأعراف ٧: ٤٤.

[٣٦/٦٧] قال: هو عليّ عليه السلام[١].

الرابعة والخمسون: قوله تعالى: ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٢].

هو عليّ عليه السلام[٣].

الخامسة والخمسون: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٤].

[٣٧/٦٨] قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، إنَّ فيك مثلاً من عيسى عليه السلام، أحبّه قومٌ فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه».

فقال المنافقون: أما رأى مثلاً إلّا عيسى؟ فنزلت هذه الآية[٥].

السادسة والخمسون: قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٦].

[٣٨/٦٩] قال عليّ عليه السلام: «أنا وشيعتي»[٧].

---

(١) أورده فرات الكوفي في تفسيره: ٤٧، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٠٣ / ح ٢٦٥، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢١.

(٢) سورة القمر ٥٤: ٥٥.

(٣) أورده القاضي النعماني في شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٢: ٤٧٢ / ح ٨٢٩، وفرات الكوفي في تفسير الفرات: ١٧٥ وعنه البحار ٨: ٥ / ح ٨، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢١.

(٤) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٥) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٦٥ / ح ٨٦٩، والخوارزمي في مناقبه: ٣٢٤ / ح ٣٣٣، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢١.

(٦) سورة الأعراف ٧: ١٨١.

(٧) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢١، والسيوطي في الدر المنثور ٣: ٦١٧، والقندوزي

السابعة والخمسون: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾[١].

نزلت في عليّ عليه السلام[٢].

الثامنة والخمسون: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾[٣].

نزلت في عليّ عليه السلام، لأنّ نفراً من المنافقون كانوا يؤذونه ويكذبون عليه[٤].

التاسعة والخمسون: قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾[٥].

هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه كان مؤمناً مُهاجراً ذا رحم[٦].

الستون: قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾[٧].

●

في ينابيع المودة ١: ٣٢٧ / ح ١.

(١) سورة الفتح ٤٨: ٢٩.

(٢) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٨٠ / ح ٨٨٦، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٢، والآلوسي في روح المعاني: ٢٦ / ح ١٢٩.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٨.

(٤) أورده الواحدي في أسباب النزول: ١٩٩، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٢، والقرطبي في تفسيره ١٤: ٢٤٠.

(٥) سورة الأحزاب ٣٣: ٦.

(٦) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٢.

(٧) سورة يونس ١٠: ٢.

نزلت في ولاية عليّ عليه السلام(١).

الحادية والستون: قوله تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(٢).

كان عليّ عليه السلام منهم(٣).

الثانية والستون: قوله تعالى: ﴿**وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ**﴾(٤).

[٣٩/٧٠] ذكر أحمد بن حنبل في مسنده: هو عليّ عليه السلام، أذّن بالآيات من سورة البراءة، حين أنفذه النّبي صلى الله عليه وآله مع أبي بكر، وأتبعهُ بعلي فردّه، ومضى بها عليّ عليه السلام.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «قد أُمِرت أنَ لا يُبلّغها إلّا أنا، أو واحد منّي»(٥).

الثالثة والستون: قوله تعالى: ﴿**طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾(٦).

[٤٠/٧١] قال ابن سيرين: هي شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ عليه السلام.

---

(١) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٢.

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٤٨ / ح ٢٠٢، ٢٠٣، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٣.

(٤) سورة براءة ٩: ٣.

(٥) مسند أحمد ١: ١٥١ و ص ٣٣١.

(٦) سورة الرعد ١٣: ٢٩.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما من حجرة إلّا وفيها غُصن من أغصانها»(١).

الرابعة والستون: قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ﴾(٢).

[٤١/٧٢] قال ابن عبّاس: بعلّي عليه السلام(٣).

الخامسة والستون: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٤).

[٤٢/٧٣] عن ابن عباس قال: أنّه عليّ عليه السلام(٥).

السادسة والستون: قوله تعالى: ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾(٦).

[٤٣/٧٤] عن ابن عباس: أنّه عليّ عليه السلام، وهو سيّد آل محمّد(٧).

السابعة والستون: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(٨).

---

(١) أورده العياشي في تفسيره ٢: ٢١٢ / ح ٤٨، وابن المغازلي في مناقبه: ٢٦٨ / ح ٣١٥، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٣، والسيوطي في الدر المنثور ٤: ٥٩.

(٢) سورة الزخرف ٤٣: ٤١.

(٣) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٥٣ / ح ٨٥٤، وابن المغازلي في المناقب: ٢٧٤ / ح ٣٢١ رواه عن جابر بن عبد الله الأنصاري، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٣.

(٤) سورة النحل ١٦: ٧٦.

(٥) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٤.

(٦) سورة الصافات ٣٧: ١٣٠.

(٧) رواه الصدوق في أماليه: ٣٨١ / ح ٣، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٠٩ / ح ٧٩١ و ٧٩٢، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٤، وجاء فيها: عن ابن عباس في قوله: (سلام على آل ياسين) قال: على آل محمد صلى الله عليه وآله.

(٨) سورة الرعد ١٣: ٤٣.

[٤٤/٧٥] قال ابن عباس: هو عليّ عليه السلام[١].

الثامنة والستون: قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[٢].

[٤٥/٧٦] عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة»؟.

قال: «فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي، تذود عنه النّاس، وإنّ عليه الأباريق مثل عدد نجوم السّماء، وأنت، والحسن، والحسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر، في الجنّة، إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة».

ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه[٣].

التاسعة والستون: قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[٤].

هو عليّ عليه السلام[٥].

السّبعون: قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[٦].

---

(١) رواه ابن المغازلي مفصلاً في مناقبه: ٣١٣ / ح ٣٥٨، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣٠٧ / ح ٤٢٣، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٤.

(٢) سورة الحجر ١٥: ٤٧.

(٣) أورده الخوارزمي في مناقبه ١: ٦٩، والإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٥.

(٤) سورة الفتح ٤٨: ٢٩.

(٥) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ٣٢٥، وعنه المجلسي في البحار ٣٦: ١٨٧ / ح ١٨٨.

(٦) سورة النور ٢٤: ٣٥.

[٤٦/٧٧] عن الحسن البصري، قال: المشكاة عليّ عليه السلام، والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام.

و ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درّيّا بين نساء قريش[١].

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[٢] قال: الشّجرة المباركة إبراهيم عليه السلام.

﴿لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾، لا يهوديّة ولا نصرانية.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: يكاد العلم أن ينطق منها.

﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾[٣] قال: يهدي الله لولايتهم من يشاء[٤].

الحادية والسّبعون: قوله تعالى: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾**[٥].

[٤٧/٧٨] عن ابن عباس قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم[٦].

الثانية والسّبعون: قوله تعالى: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

---

(١) في مناقب ابن المغازلي والبحار: «العالمين» بدل «قريش».

(٢) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٣) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٤) أورده ابن المغازلي في مناقبه: ٣١٦ / ح ٣٦١، والمجلسي في البحار ٢٣: ٤١٦ / ح ٢٣.

(٥) سورة النساء ٤: ٢٩.

(٦) أورده فرات الكوفي في تفسيره: ٢٩، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٤١ / ح ١٩٣، وابن المغازلي في مناقبه: ٣١٨ / ح ٣٦٢.

مِنْهُم مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾(١).

[٤٨/٧٩] عن ابن عباس قال: سأل قومٌ النّبي صلى الله عليه وآله عن هذه الآية، قال: «إذا كان يوم القيامة عُقِد لِواءٌ من نورٍ أبيضٍ، ونادى منادٍ لِيَقُم سيّد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا مُنذ بُعث محمد صلى الله عليه وآله.

فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللّواء، لواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع المسلمين السّابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نُور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه، رجلاً، رجلاً، فيعطى أجره ونوره.

فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربّكم يقول: لكم عندي مغفرة، وأجر عظيم، يعني الجنّة.

فيقوم عليّ عليه السلام والقوم تحت لوائه حتى يدخل بهم الجنّة.

ثمّ يرجع إلى منبره، فيعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، وَتردُ أقوام على النار.

فذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾(٢).

يعني السّابقين الأولين وأهل الولاية.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾(٣).

---

(١) سورة الفتح ٤٨: ٢٩.

(٢) سورة الحديد ٥٧: ١٩.

(٣) سورة الحديد ٥٧: ١٩.

يعني، بالولاية بحق عليٍّ، وحق علي الواجب على العالمين»[١].

الثالثة والسّبعون: قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وإِنّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾[٢].

نزلت في عليّ، لمّا وصل إليه قتل حمزة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فنزلت هذه الآية[٣].

[٤٩/٨٠] وروى أحمد بن حنبل، عن ابن عباس أنّه قال: ما في القرآن آية فيها (يا أيّها الّذين آمنوا) إلّا وعليّ رأسها ورئيسها، وقائدها، وشريفها، وأميرها، وسيدها[٤].

---

(١) أورده الطوسي في أماليه: ٣٨٧، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٨١ / ح ٨٨٧، وابن المغازلي في مناقبه: ٣٢٢ / ح ٣٦٩.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٥٦، ١٥٧.

(٣) أورده العلّامة الحلّي في نهج الحق وكشف الصدق: ٢٠٩، وعنه المجلسي في البحار ٣٦: ١٨٩ / ذيل حديث ١٩١.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣١ و ص ٣٨، وأورده ابن مردويه في مناقبه: ٢١٩.

الباب التاسع

في بيان أنّه عليه السلام باب الله الّذي يؤتى منه وحصنه

[١/٨١] **روى** محمّد بن يعقوب النهشلي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله إنّه قال: «أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم مَن شئت، من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمّداً، حبيباً، وخليلاً، وصفيّاً.

فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّا، فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً، ومؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي إلى عبادي؛ ليبيّن لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي.

وجعلته العلم الهادي من الضّلال، وبابي الذي من دخله كان آمِناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الّذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فَيهنّ من خلقي.

لا أقبل عمل عامل إلّا بالإقرار بولايته مع أحمد[١] رسولي، وهو يدي

---

(١) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «نبوة محمد» بدل «أحمد».

المبسوطة على عبادي[١]، وهو النّعمة الّتي أنعمت بها على من أحببته.

فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته، ومَن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه[٢] عن معرفته وولايته.

فبعزتي حلفتُ، وبجلالي أقسمت، إنّه لا يتولّى عليّا عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا من[٣] أبغضته وأدخلته النّار وبئس المصير»[٤].

وذكر الشيخ أبو جعفر في أماليه عن سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسلمان[٥] بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني، فقال: «يا سعيد ما جاء عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى

(١) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «من عبادي» بدل «على عبادي»

(٢) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «لعدوله» بدل «لانصرافه».

(٣) كلمة «من» لم ترد في عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٤) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٨ / ح ١٩١، أمالي الصدوق: ١٨٤ / ح ١٠، وعنه المجلسي في البحار ٣٨: ٩٨ / ح ١٧.

(٥) في المصادر: سليمان، ويشترك في هذا العنوان اثنان، أحدهما: سليمان بن خالد، وهو: طلحي، قمي، من أصحاب الباقر عليه السلام. انظر نقد الرجال ٢: ٣٤٦ / ٢٣٥٦٢، معجم رجال الحديث ٩: ١٨٩ / ٥٣١٩.

والآخر: سليمان بن خالد بن دهقان أبو الربيع الأقطع، كان قارئا، فقيها، وجها، روى عن أبي جعفر عليه السلام وغيره، فقطعت يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر نفسه، ومات في حياة الصادق عليه السلام، فتوجع لفقده، ودعا لولده وأوصى بهم أصحابه. ولسليمان كتاب رواه عنه: عبد الله بن مسكان. انظر نقد الرجال ٢: ٣٥٩ / ٢٣٩٣، معجم رجال الحديث ٩: ٢٥٥ / ٥٤٤٠.

له من الفضل ما جرى لرسول الله، ولرسول الله الفضل على جميع الخلق.

العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله ورسوله، والرّاد عليه في صغير أو كبير على حدّ الشّرك.

كان والله أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، وسببه الّذي من تمسّك بغيره هلك.

وكذلك جرى حكم الأئمّة، واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض، وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض وما تحت الثرى.

أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ بي جميع الملائكة والرّوح، بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة محمّد، وهي حمولة الرّبّ، وإنّ محمّداً يدعى فيكسى، ويستنطق فينطق، وأنا أُدعى فأكسى، وأستنطق فأنطق، ولقد أُعطِيتُ خِصالاً لم يُعطها أحداً قبلي، علمتُ المنايا، والقضايا، وفصل الخطاب»[١].

[٢/٨٢] ومن ذلك من كتاب درر المطالب روى أصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة: «أنا سيّد الوصيّين، ووصي سيّد النبيّين.

أنا إمام المسلمين، وزوج سيّدة نساء العالمين.

أنا المتختّم باليمين، والمُعفّر للجبين.

أنا الّذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٠٨.

أنا صاحب بدر وحنين.

أنا الضّارب بالسّيفين[(١)]، والحامل على الفرسين[(٢)].

أنا وارث علم الاوّلين، وحجّة الله على العالمين، بعد الأنبياء، ومحمّد خاتم النّبيّين، أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداواتي ملعونون.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي: يا عليّ حبّك تقوى وإيمان، وبغضك كفرٌ ونفاق، وأنا بيت الحكمة، وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»[(٣)].

---

(١) أي: بسيف التنزيل في حياة الرسول، وقاتل بسيف التأويل بعده صلى الله عليه وآله، كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل»، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ قال: «لا»، فقال عمر: فأنا يا رسول الله؟ قال: «لا». فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكنّه خاصف النعل، وأومأ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإنّه المقاتل على التأويل إذا تركت سنتي ونبذت، وحرف كتاب الله، وتكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم عليّ عليه السلام على إحياء دين الله عزّوجلّ. انظر مسند أحمد بن حنبل ٣: ٨٢، ارشاد المفيد ١: ١٢٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٢.

والمعنى الآخر: قاتل بسيفين في بعض الغزوات أي: عندما ينكسر السيف الأول لكثرة صولاته وشدة جلاده يأخذ السيف الثاني ليقاتل به، كما حصل في معركة أحد أعطاه النبي صلى الله عليه وآله سيفاً بعد تكسر سيفه.

(٢) أي: على فارسين، كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا حمى وطيس الحرب ولظت نارها وبرزت أبطالها قذف نفسه سلام الله عليه بين لهواتها يطحنهم طحن الرحى فعندها لا تطيقه الفرس لشدة ما يلحقها من العناء والجهد فتعطب فيركب فرساً آخر.

(٣) درر المطالب (مخطوط) ورواه الصدوق في أماليه: ٣١ / ح ٢، وعنه المجلسي في البحار ٣٩: ٣٤١ / ح ١٢.

[٣/٨٣] **وروى** غزوان الضبيّ قال: أخبرني عبدالرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعيد، عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال: «أنا حجّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة»(١).

[٤/٨٤] **وفي** مشارق الأنوار روي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ يوم القيامة شديد الهول، فمن أراد منكم أن يتخلّص من أهواله وشدائده فليوال وليي، وليتبّع وصييّ، وخليفتي، وصاحب حوضي، عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه غداً على الحوض يذود عنه أعداؤه، ويَسقي منه أولياؤه، فمن لم يشرب منه لم يزل ظمآناً، ومَن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً.

وإنّ حبّ عليّ عَلَماً بين الإيمان والنفاق، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومَن أبغضه كان منافقاً.

فمن سرّه أن يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ويدخل الجنّة بغير حساب، فليوال وليّي، وخليفتي، على أهل بيتي وأُمّتي، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ، فإنّه باب الله، والصّراط المستقيم.

عليّ يعسوب الدّين وقائد الغر المحجّلين، ومولى من أنا مولاه، ولا يحبّه إلّا طاهر المولد، زكيّ العنصر، ولا يبغضه إلّا من خبث أصله، وخبث عنصره، وما كلّمني ربيّ ليلة المعراج إلّا قال لي: يا محمّد اقرأ عليّاً منّي السّلام، وعرّفه إنّه إمام أوليائي، ونور من أطاعني، فهنيئاً له بهذه الكرامة منّي»(٢).

---

(١) أورده الصدوق في أماليه: ٣٨ / ح ٩ وعنه في البحار ٣٩: ٣٣٥ / ح ١٤.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٠٢.

[٥/٨٥] ومَن الكتاب المذكور عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى نصب عليّا علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومَن أنكره كان كافراً ضالاً، ومَن ساواه بغيره كان مشركاً، ومَن جاء بولايته كان فائزاً، ودخل الجنّة آمنا، ومَن جاء بعداوته دخل النّار صاغراً»[١].

[٦/٨٦] وروى اسماخ الخزرج قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ لا يتقدمك بعدي إلّا كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافر، أنت حجة الله على عباده، ونور الله في بلاده، وسيف الله على أعدائه، ووارث علوم أنبيائه، وأنت كلمة الله العليا، وآيته الكبرى، ولا يقبل الله عمل أحد إلّا بولايتك»[٢].

[٧/٨٧] وروى ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «معاشر النّاس، اعلموا إنّ لله باب من دخله أمن من النّار، ومن الفزع الأكبر».

فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله، إهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه.

فقال: «هو عليّ بن أبي طالب، سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر النّاس، من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

معاشر النّاس، من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ٩٨، وأورده الطوسي في أماليه: ٤٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٠١، وفيه: عن الأشماخ بن الخزرج.

معاشر النّاس، مَن سَرَّهُ أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى بولاية عليّ بن أبي طالب بعدي، والأئمّة من ذرّيّتي، فإنّهم خزّان علمي».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وما عدّة الأئمّة؟

فقال: «يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور، وهو عندالله إثنا عشر شهراً في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض، وعدتهم عدة العيون الّتي انفجرت لمُوسى بن عمران، حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعدتهم عدّة نقباء بني اسرائيل.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾، فالأئمّة يا جابر اثنى عشر إماما، أولهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم المهدي عليهم السلام»(١).

---

(١) مائة منقبة: ٩٧ المنقبة ٤١، والآية في سورة المائدة (٥): ١٢.

الباب العاشر

في بيان أنّه عليه السلام خليفة الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله

[١/٨٨] روي في كتاب منهج الشيعة عن الإمام جعفر الصّادق 7 إنّه قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش، أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم داود النبي، فيأتي النداء من عند الله عزّوجلّ، لسنا إياك أردنا، وإن كنت لله خليفة.

ثمّ ينادى أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فيأتي النّداء من قبل الله عزّوجلّ، يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحجتّه على العباد، فمن تعلّق بحبله في الدّنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم؛ ليستضئ بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان».

قال: «فيقوم أُناسٌ قد تعلقوا بحبله في الدنيا، فيتبعونه إلى الجنّة.

ثمّ يأتي النّداء من عند الله جلّ جلاله: ألا ومَن ائتمَّ بإمام فليتبعه إلى حيث يذهب، فحينئذ ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوْا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ**﴾»(١).

[٢/٨٩] وروى ابن شاذان في مناقبه عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام إنّه

---

(١) كتاب منهج الشيعة (مخطوط)، أورده الطوسي في أماليه: ٦١، وعنه المجلسي في البحار ٤٠:٣/ح ٤، والآية في سورة البقرة (٢): ١٦٦.

قال: «قال رسول الله ﷺ: حدّثني جبرئيل، عن ربّ العزّة جلّ جلاله إنّه قال: من علم أنّه لا إله إلّا أنا وحدي، وأنَّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفتي، وأنَّ الأئمة من ولده حججي، أَدْخلْتُه الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وَأبَحْتُ له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت له نعمتي، وجعلته من خاصتي، وخالصتي، إذا ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن ساءَ رحمته، وإن فَرّ عنّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قَرَعَ بابي فتحته.

ومَن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك، ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي ﷺ، أو شهد بذلك، ولم يشهد أنّ عليّا خليفتي، أو شهد بذلك، ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي، وكتبي، ورسلي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حَرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءهُ، وإن دعاني لم استجب دعاءه، وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه منّي، وما أنا بظلامٍ للعبيد».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومَن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

فقال: «الحسن، والحسين، سيّدي شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه، عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر، محمّد بن عليّ، وَسَتُدركه يا جابر، فإذا أدركتَه فاقرأه منيّ السّلام، ثمّ الصّادق، جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم، موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا، عليّ بن موسى، ثمّ التّقي، محمّد بن عليّ، ثمّ النقي، عليّ بن محمد، ثمّ الزكيّ، الحسن، ثم ابنه القائم بالحق، مهديّ أُمّتي، الّذي يملأ

الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر أوصيائي، وخلفائي، وأولادي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومَن عصاهم فقد عصاني، ومَن أنكَر واحداً منهم فقد أنكرني.

بهم يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»(١).

[٣/٩٠] **وفي** مناقب ابن شاذان، روى عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام إنّه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل إنّي رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله».

قال حسن بن زيد: قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: قد رويتم غير هذا، فإنّكم لا تكذبون.

قال: «نعم، قال الله تعالى في محكم كتابه: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**(٢)، فكان آدم أوّل خليفة الله.

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾(٣)، فكان داود الثاني، وكان هارون خليفة موسى قوله تعالى: **﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾**(٤)، وهو خليفة محمد»(٥).

---

(١) مائة منقبة: ١٥٤.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٠.

(٣) سورة ص ٣٨: ٢٦.

(٤) سورة الأعراف ٨: ١٤٢، قوله تعالى: **﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾** من المصدر.

(٥) مائة منقبة: ١١٨ المنقبة ٥٩ باختلاف.

[٤/٩١] **وفي** الكتاب المذكور ما رواه عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة، يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نورٍ، على رأسك تاج يضيء، يكاد نوره يخطف أبصار أهل الموقف.

فيأتي النّداء: من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمّد؟ فتقول يا عليّ ها أنا ذا، فيأتي النّداء يا عليّ من أحبّك أدخله الجنّة، ومَن عاداك أدخله النّار، فأنت قسيم الجنّة والنار»[1].

[٥/٩٢] **وروى** محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه، الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّ، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي.

وهو أخي، وصاحبي، ووزيري، ووصيّي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي، وعدّوه عدوّي، وزوجّته ابنتي، وولده ولدي، وحزبه حزبي، وقوله قولي، وأمره أمري، وهو سيّد الوصيّين، وخير أُمّتي»[2].

[٦/٩٣] **وروى** ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنا مدينة الحكمة، وأنت يا عليّ بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك؛ لأنّك منّي وأنا منك، لحمك لحمي، ودمك دمي، وروحك روحي، وسيرتك سيرتي، وعلانيتك علانيتي.

---

(١) مائة منقبة: ٥٦ المنقبة: ١١.

(٢) مائة منقبة: ٥٩ المنقبة ١٤.

وأنت إمام أمّتي، وخليفتي من بعدي، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وخسر من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك من بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النّجوم، كُل ما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»(١).

[٧/٩٤] **وروى** جابر الجعفي(٢) قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول:(٣) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: «يا عليّ، أنت وصيّي، ووارثي، وخليفتي على أمّتي، في حياتي وبعد وفاتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي، وعدوّك عدوّي، ووليّك وليّ»(٤).

[٨/٩٥] **وروى** عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي، وأنا من عليّ، قاتل الله من قاتل عليّا، لعن الله من خالف عليّا.

عليّ إمام الخليقة بعدي، من تقدّم عليّاً فقد تقدّم عليّ، ومَن فارقه فقد

---

(١) مائة منقبة: ٦٦ المنقبة ١٨، ورواه الصدوق في أماليه: ٢٢٢ / ح ١٨.

(٢) هو: جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث الجعفي الكوفي، أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، وقيل أبو يزيد، تابعي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. توفّي رحمه الله بالكوفة في زمن أبي عبد الله عليه السلام سنة ١٢٨، وقيل ١٢٧، وقيل ١٢٩، وقيل ١٣٢. روى عن الإمام زين العابدين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام. لمزيد الاطلاع انظر معالم العلماء ١: ٣٢٦.

(٣) عبارة: (سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول) من المصادر.

(٤) أورده الصدوق في أماليه: ١٠٨ / ح ٥، وبشارة المصطفى: ٢٣.

فارقني، ومَن آثر عليه فقد آثر عليّ، أنا سلم لمن سالمه، وحرب لمن حاربه، ووليّ لمن والاه، وعدوّ لمن عاداه»(١).

[٩/٩٦] وذكر في الأمالي عن سعيد بن المسيّب، عن عبدالرّحمن بن سمرة، قال: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النّجاة.

فقال: «يابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرّقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنّه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق، الّذي يميز بين الحقّ والباطل، مَن سأله أجاب، ومَن استَرشده أرشده، ومَن طلب الحق من عنده وجده، ومَن التمس الهدى لديه صادفه، ومَن لجأ إليه آمنه، ومَن استمسك به نجا، ومَن اقتدى به هداه.

يابن سمرة، سَلِم مَن سلّم لهُ ووالاه، وهلك مَن ردّ عليه وعاداه.

يابن سمرة، إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة، سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأنّ منه إماميّ أُمّتي، وسيديّ شباب أهل الجنّة، الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أُمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلما»(٢).

---

(١) أورده الصدوق في أماليه: ٥٢٥ / ح ١٢، وعنه المجلسي في البحار ٣٨: ١٠٩ / ح ٤٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٣١ / ح ٣، وعنه المجلسي في البحار ٣٦: ٢٢٦ / ح ٢.

الباب الحادي عشر

في ذكر محبّة الله تعالى له عليه السلام

[١/٩٧] ذكر الثعلبي في تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾(١) فأبان محبّته تعالى بماذا تحصل.

ثمّ أبان سبحانه وتعالى محبته لهم، ومحبّتهم له، بماذا يكون، فقال تعالى مبيّنا لذلك: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٢).

ثمّ كشف عن حقيقة حال من يحب الله تعالى ويحبّه الله تعالى بقوله في تمام الآية: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٣).

ذكره الثعلبي في تفسيره، إنّ هذه الآية نزلت خاصّة في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام(٤).

[٢/٩٨] وفي مصباح الأنوار روى يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصّامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتاني جبرئيل، وقال: إنّ الله تعالى

---

(١) سورة الصف ٦١: ٤.

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٤.

(٣) سورة المائدة ٥: ٥٤.

(٤) لم نجده في تفسير الثعلبي المطبوع وذكره عنه ابن بطريق في عمدته: ١٥٨، وعليّ بن يونس العاملي في الصراط المستقيم ٢: ٢.

يأمرك أن تحبّ عليّ بن أبي طالب، وتحبّ من يحبّه، فإنّ الله يحبّ عليّاً، ويحبّ من يحبّه.

قلت: يا جبرئيل ومَن يبغض عليّا؟ قال: من يحمل الناس على عداوته»[1].

[٣/٩٩] **وروى** أنس بن مالك، قال: أُهدي لرسول الله ﷺ طائر.

فقال: «اللّهم ائتني بأحبّ خلقك، يأكل معي من هذا الطائر».

فقلت: اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء عليّ، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ على حاجة، فذهب.

ثمّ جاء، فقلت له: مثل ذلك، فذهب.

ثمّ جاء، فقال رسول الله ﷺ: «افتح له الباب»، ففتحته، ثمّ دخل.

فقال النبيّ: «ما أخّرك يا عليّ»؟

فقال: «هذه آخر ثلاث كرّات يردني أنس، فزعم أنّك على حاجة».

قال النبي ﷺ: «ما حملك على ما صنعت يا أنس»؟

قال: سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون في رجل من أصحابي.

فقال ﷺ: «إنّ الرجل يحبّ قومه»[2].

[٤/١٠٠] **وفي** مشارق الأنوار روي عن جرير، عن ابن عمر، عن ابن عبّاس، إنّه قال: سجد رسول الله ﷺ خمس سجدات من غير ركوع، فسئل عن ذلك، فقال: «أتاني جبرئيل، فقال: يا محمد، إنّ الله يحبّ عليّاً، فسجدت، ثمّ

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده الطبري في بشارة المصطفى: ١٥٦، وعنه المجلسي في البحار ٣٩: ٢٨٤ / ح ٧٢.

(٢) أورده الطوسي في أماليه: ٢٥٩ بتفاوت.

رفعت رأسي.

فقال: إنّ الله يحب الزّهراء، فسجدت، ثمّ رفعت رأسي.

فقال لي: إنّ الله يحبّ الحسن، فسجدت، ثمّ رفعت رأسي.

فقال لي: إنّ الله يحب الحسين، فسجدت، ثمّ رفعت رأسي.

فقال لي: إنّ الله يحب من يحبّهم، فسجدتّ»[١].

[٥/١٠١] وروى عبد الله بن عباس قال: كنت أنا وأبي العباس بن عبدالمطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم، فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وبَشَرَ وبش، وقام إليه، واعتنقه، وقَبّل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه.

فقال العباس: أتحبّ هذا يا رسول الله؟

قال: «يا عمّ رسول الله، والله، اللهُ أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذرّية كلّ نبي في صلبه، وجعل ذرّيتي في صلب هذا»[٢].

[٦/١٠٢] وروى سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ولاية عليّ بن أبي طالب، ولاية الله، وحبّه عبادة الله، واتباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحزبه حزب الله، وسلمه سلم الله»[٣].

[٧/١٠٣] ذكر الإمام أبو محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسيره: «إنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحب في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٩٦.

(٢) أورده الگنجي في كفاية الطالب: ٧٨.

(٣) أورده الصدوق في أماليه: ٣٦/ح ٣.

الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه، حتى يكون كذلك».

قال الرّجل: يا رسول الله، وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليتُ، وعاديتُ في الله؟ ومَن وليّ الله، حتّى اواليه؟ ومَن عدوّهُ، حتّى أُعاديه؟

فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام، فقال: «أتَرَى هذا»؟

قال: بلى.

قال: «وليّ هذا وليّ الله، فواله، وعدو هذا عدوّ الله، فعاده، والي وليي هذا، ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدو هذا، ولو أنّه أبوك وولدك»[١].

[٨/١٠٤] وذكر الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه: إنّ النبيّ ﷺ بعث أبا بكر إلى خيبر فلم يُفتح عليه، ثمّ بعث عمر فلم يفتح عليه.

فقال ﷺ: «لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»[٢].

ولا شكّ أنّ إعطاء الراية لأمير المؤمنين عليه السلام غاية له في التعظيم؛ لأنّه أبان له عن محبّة الله ورسوله، المذكورين في لفظ هذا الخبر، وذلك من حيث الجدّ والإقدام والإخلاص في محبّة الله تعالى.

أقول وأنا الجامع لهذا الكتاب: فحينئذ عُلم أنّ الرجلين اللّذين فَرّا بالرّاية، في اليوم الأوّل والثاني، قبل قوله ﷺ لأعطينّ الرّاية، ما كانا يحبّان الله ورسوله، ولا يحبّهما الله ورسوله، لأنّهما لو كانا كذلك ما كان يقيد قوله ﷺ لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يكون موصوف بهذه الصّفة، فلنذكر الخبر بتمامه في باب فتح خيبر.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٢ / ح ٢٢.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨١ / ح ٢١٧.

الباب الثاني عشر

في بيان محبة النبيّ صلى الله عليه وآله له عليه السلام

[١/١٠٥] روى الخوارزمي في مناقبه، عن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: اجتمع جعفر، وزيد بن حارثة، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال زيد: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال عليّ عليه السلام: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنسأله.

قال أُسامة: فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده، قال لي اخرج، وانظر من هؤلاء؟

فخرجت، ثمّ جئت، فقلت هذا: جعفر، وعليّ، وزيد بن حارثة، يستأذنون.

قال: أذن لهم، فدخلوا.

فقالوا: يا رسول الله، جئناك نسئلك من أحبّ الناس إليك؟

قال: «فاطمة».

قالوا: نسئلك عن الرجال.

قال: «أما أنت يا جعفر، فيشبه خلقك خلقي، وخلقي خلقك، وأنت إليّ ومَن شجرتي، وأما أنت يا عليّ، فختني وأبو ولديّ، ومنّي، وأحبّ القوم

إلي»[١].

[٢/١٠٦] وفي كتاب در النظيم روى أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، قال: حدّثني حذيفة بن اليمان، قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ وأرسل معه النجاشي بقدح من غالية[٢] وقطيفة[٣] منسوجة بالذّهب، هدية إلى النبيّ ﷺ.

فقدم جعفر والنبيّ بأرض خيبر، فأتاه بالقدح من الغالية، والقطيفة.

فقال النبيّ ﷺ: «لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

فمدّ أصحاب النبيّ أعناقهم إليها، فقال النبيّ: «أين عليّ»؟

فلمّا جاء قال له النبيّ: «يا عليّ، خذ هذه القطيفة إليك».

فأخذها عليّ عليه السلام وأمهل حتى قدم المدينة، فانطلق بها إلى البقيع، وهي سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذهب وكان ألف مثقال، ففرقه عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار.

ثمّ رجع إلى منزله، ولم يبق له من الذهب قليل ولا كثير، فلقيه النبيّ من الغد في نفر من أصحابه، فيهم حذيفة وعمار.

فقال له: «يا عليّ، إنّك أفدت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غداي اليوم

---

(١) مناقب الخوارزمي ٦٥ / ح ٣٦.

(٢) الغالية: نوع من الطيب، مركب من مسك وعنبر وعود ودهن، النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٨٣. (غلا).

(٣) القطيفة: دثار مخمل، الصحاح ٤: ١٤١٧. (قطف).

وأصحابي هؤلاء عندك»، ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذٍ إلى شيء من العروض ذهب أو فضةٍ.

فقال حياءً منه وتكرماً: «نعم يا رسول الله، وفي الرَحب والسعة، ادخل يا نبي الله أنت ومَن معك».

قال: فدخل النبيّ، ثمّ قال لنا: «ادخلوا».

قال حذيفة: وكنا خمسة نفر، أنا وعمّار وأبو ذر والمقداد. فدخلنا ودخل عليّ على فاطمة يبتغي شيئاً عندها من الزاد، فوجد في وسط البيت جفنةً من ثريد تفور وعليها عُراق كثير وكأنّ رائحتها المسك.

فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ومَن حضر، فأكلنا منها حتى تملأنا منها ولم ينقص منها شيء.

فقام النبيّ حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال: «أنّى لك هذا الطعام يا فاطمة»؟ فردت عليه ونحن نسمع قولها فقالت: «هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فخرج النبي صلى الله عليه وآله مستعبراً وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا، فيقول لها: يا مريم أنّى لك هذا؟

فتقول: من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب»(١).

[٣/١٠٧] **وروى** ابن خالويه في كتابه، عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتى دخل بيت أم سلمة.

---

(١) الدر النظيم: ٤٦٤.

فجاء داق فدقّ الباب فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة قومي وافتحي له».

فقالت: فقلت: من هذا الّذي يا رسول الله بلغ من خطره أن أفتح له، وأتلقاه بمعاصمي، وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله تعالى؟

فقال: «يا أم سلمة إنّ طاعة الرّسول طاعة الله، وإنّ معصيته معصية الله عزّوجلّ، وإنّ بالباب رجلاً ليس بِنَزْقٍ[١] ولا خَرْقٍ[٢]، وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يسمع حسّاً، وهو يحبّ الله ورسوله».

قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب، ثمّ جئت حتى دخلت الخدر، فلمّا أن لا يسمع الوطئ دخل، ثمّ سلّم على رسول الله ﷺ.

ثمّ قال رسول الله: «يا أم سلمة أتعرفين هذا»؟ قلت: نعم، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: «هو أخي، محبته محبّتي، ولحمه لحمي، ودمه دمي، هذا قاضي عداتي من بعدي، يا أم سلمة، فاسمعي وأشهدي، هذا عيبة علمي، ووليّ من بعدي.

فاسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، من بعدي.

فاسمعي وأشهدي، لو أن رجلاً عبد الله ألف عام بين الرّكن والمقام ولقى الله مبغضاً لعليّ لكبّه الله تعالى على منخريه في النار»[٣].

---

(١) النزق: الخفة والطيش، الصحاح ٤: ١٥٥٨ (نزق).

(٢) الخرق: الحمق، كتاب العين ٤: ١٥٠ (خرق).

(٣) أورده الإربلي عنه في كشف الغمة ١: ٩١.

[٤/١٠٨] وروى الخوارزمي في مناقبه، عن عبد الله بن عمر أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟

فقال: «خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب، فألهمني أن قلت: يا ربّ أخاطبتني أم عليّ بن أبي طالب؟

فقال: يا أحمد، أنا شيء، ليس كالأشياء، لا أُقاس بالنّاس، ولا أُوصف بالشبهات، خلقتك من نوري، وخلقت عليّاً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك، فلم أجد إلى قلبك أحبّ إليك من عليّ، فخاطبتك بلسانه؛ كيما يطمئن قلبك»[١].

[٥/١٠٩] وروى جابر بن عبد الله قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام بفتح خيبر، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولا أن تقول طائفة من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً، لا تمّر على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك، وفضل طهورك؛ يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وأنت ترثني، وتبرئ ذمّتي، وتستر عورتي، وتقاتل على سنتي.

وأنت وشيعتك على منابر من نور، مبيضةً وجوههم حولي، أشفع فيهم ويكونون في الجنّة معي، من غير أن ينتقصوا أصحابي، فإنّ حربك حربي وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وإنّ ولدك ولدي.

وأنت تقضي ديني وتنجز عدتي، وإنّ الحق على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك، الإيمان يخالط لحمك ودمك كما خالط

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٧٨ / ح ٦١.

لحمي ودمي، ولا يَردُ عليَّ الحَوض مُبغضٌ لكَ، ولا يَغيبُ عنهُ محب لك».

فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً، ثمّ قال: «الحمد لله الّذي منّ عليّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة وأعزّ خلقه، وأكرم أهل السّماوات والأرض على ربّه، خاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وصفوة الله من جميع العالمين، إحسانا من الله وتفضّلا منه عليّ».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لولا أنت يا عليّ ما عُرف المؤمنون بَعدي، لقد جعل الله نَسل كلّ نبي من صلبه، وجعل نسلي من صلبك، يا عليّ وأنت أعزّ الخلق إليّ، وأكرمهم عليّ، ومحبّك أكرم من يَرِدُ عليّ من أُمّتي»(١).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي مثل رأسي من بدني»(٢).

[٦/١١٠] وروى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال: نظر النّبي إلى عليّ عليه السلام قال: «أنت السيّد في الدنيا، والسيّد في الآخرة، فمن أحبّك فقد أحبّني، وحبيبى حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوّي عدوّ الله عزّوجلّ، ويل لمن أبغضك بعدي»(٣) أعاذنا الله من عداوته.

---

(١) أورده الصدوق في أماليه: ٨٦ / ح ١، وابن المغازلي في مناقبه: ٢٣٧ / ح ٢٨٥.

(٢) أورده الخوارزمي في مناقبه: ١٤٤ / ح ١٦٧، وابن بطريق في العمدة: ٢٩٦ / ح ٤٩١، وابن جبر في نهج الإيمان: ٣٥١.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٣١٨ / ح ٣٧٥.

الباب الثالث عشر

في بيان أنّ محبّته عليه السلام عرضت على أهل السماوات والأرض

[١/١١١] **ذكر** في كتاب فرحة الغري عن ابن عباس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: «يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ عَرض مودّتنا أهل البيت على أهل السّماوات والأرض، فأَوّل من أجاب منها السّماء السّابعة، فَزَّينها بالعرش والكرسيّ.

ثمّ السّماء الرّابعة، فزيّنها بالبيت المعمور.

ثمّ سماء الدّنيا، فزيّنها بالنّجوم.

ثمّ أرض الحجاز، فزيّنها بالبيت الحرام.

ثمّ أرض الشّام، فزيّنها ببيت المقدس.

ثمّ أرض طيبة، فشرّفها بقبري.

ثمّ أرض كوفان، فشرّفها بقبرك يا عليّ».

فقال له: «يا رسول الله أقبر بكوفان العراق»؟

فقال: «نعم، يا عليّ تقبر بظاهرها، قتيلاً بين الغريّين والذّكواتِ البيض، يقتلك شقي هذه الأمّة، عبدالرّحمن بن ملجم، فوالّذي بعثني بالحق نبيّاً، ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه»[١].

[٢/١١٢] **وروى** المسيّب عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام «إنّه قال: «لقد

---

(١) فرحة الغري: ٢٧.

خلّفني رسول الله ﷺ في أُمّته، فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه، وَإنَّ ولايتي لتلزم أهل السماء، كما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائكة لتذاكر فضلي، وذلك تسبيحها عند الله.

أيّها الناس، اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد، ولا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلّوا.

أنا وصيّ نبيّكم وخليفته، وإمام المؤمنين، وأميرهم، ومولاهم.

وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة، وسائق أعدائي إلى النّار.

أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه.

أنا صاحب حوض رسول الله ﷺ ولوائه، وصاحب مقامه وشفاعته، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، خلفاء الله في أرضه، وأُمناؤه على وحيه، وأئمّة المسلمين بعد نبيّه، وحجج الله على بريته»[١].

[٣/١١٣] وذكر في تفسير الإمام الحسن بن عليّ العسكري، عن علي بن محمّد عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من التّجارة من الشّام، وتصدّق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات، كان يغدوا كل يوم إلى حَرَّاء، يصعد وينظر من قُلله إلى آثار صنع الله، وأنواع عجائب رحمته، وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السّماء، وأقطار الأرض، والبحار، والمفاوز والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد الله حق عبادته.

فلمّا استكمل من عمره أربعين سنة، نظر الله عزّوجلّ إلى قلبه، فوجده أفضل القلوب، وأجلّها، وأطوعها، وأخشعها، وأخضعها.

أذِن لأبواب السّماء ففتحت، ومحمّد صلوات الله وسلامه عليه ينظر

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٨٥المنقبة ٣٢.

إليها، وأذِنَ للملائكة فنزلوا، ومحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ينظر إليهم، وأمر بالرّحمة فأُنزِلَتْ عليه، من لدن ساق العرش إلى رأس محمّدٍ، وغَمَرَتهُ، ونظر إلى جبرئيل الرّوح الأمين، المطوّق بالنّور، طاووس الملائكة، هبط إليه، وأخذ بضبعيه وهَزَّهُ.

وقال: إقرأ يا محمّد.

قال: وما أقرأ؟

قال: يا محمّد ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ إلى قوله ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ* كَلاَّ﴾[١]. ثمّ أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه عزّوجلّ.

ثمّ صعد إلى العلو، ونزل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله عن الجبل، وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبرياء شأنه، ما ركبه الحمى والنافض.

يقول وقد اشتدّ عليه ما يخافه، من تكذيب قريش في خبره، ونسبتهم إيّاه إلى الجنون، وأن يعتريه شيطان.

وكان من أوّل أمره صلى‌الله‌عليه‌وآله أعقل خليقة الله، وأكرم براياه، أبغض الأشياء إليه الشيطان، وأفعال المجانين، وأقوالهم.

فأراد الله عزّوجل أن يشرح صدره، ويشجّع قلبه، فأنطق الله الجبال، والصّخور، والمدر، وكلّما وصل إلى شيء منها، ناداه: السلام عليك يا محمّد، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله.

أبشر فإنّ الله عزّوجلّ قد فضّلك، وجمّلك، وزيّنك، وأكرمك، فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، لا يحزنك أن يقولوا قريش، أنّك مجنون، وعن الدّين مفتون، فإنّ الفاضل من فضَّلهُ ربّ العالمين، والكريم من أكرمه خالق الخلائق أجمعين، فلا يضيقنّ صدرُك من تكذيب قريش، وعتاة

---

(١) سورة العلق ٩٦: ١ ـ ٦.

العرب، فسوف يبلّغك ربّك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدّرجات.

وسوف ينعم ويفرح أولياؤك، بوصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسوف يقر عينك بابنتك فاطمة عليها السلام، وسوف يخرج منها ومن عليّ الحسن والحسين عليهما السلام، سيّدا شباب أهل الجنّة.

وسوف ينشر في بلادك دينك، وسوف يعظم أُجور المحبّين لك، ولأخيك، وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك عليّ بن أبي طالب، فيكون تحته كل نبيّ، وصدّيق، وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنّات النّعيم.

فقلت في سرّي: يا ربّ مَن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي وعدتني به؟؛ وذلك بعدما ولد عليّ عليه السلام وهو طفل، أو هو ولد عمّي؟

وقال بعد ذلك لمّا تحرك قليلاً وهو معه: أهو هذا؟، ففي كل مرّة من ذلك، أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّد في كفّة منه ومثّل له عليّ، وسائر الخلق من أُمّته إلى يوم القيامة، فوزن بهم، فرجح بهم.

ثمّ أخرج محمّد من الكفّة وترك عليّ في كفة محمّد الّتي كان فيها فَوزن بسائر أُمّته فرجح بهم، فعرفه رسول الله بعينه وصفته.

ونُودِيَ في سره: يا محمّد، هذا عليّ بن أبي طالب، الصفيّ، الّذي أُؤيّد به هذا الّدين، يرجح على جميع أُمّتك بعدك.

فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرّسالة، وخفّف عنّي مكافحة الأمّة، وسهّل عليّ مبارزة العُتاة الجبابرة من قريش»[١].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣١ / ح ٧٨.

الباب الرّابع عشر

في بيان أنّ ولايته ومحبّته فريضة من الله عزّوجلّ على جميع خلقه

[١/١١٤] روى الكراجكي في كتابه مُسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسي رحمه الله قال: كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده إذ جاء أعرابي، فسأله عن مسائل في الحج وغيره، فلمّا أجابه قال له: يا رسول الله، إنّ حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك.

أخبرنا أنّك أقمت بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك من الحج، ووقفته بالشّجرات من خُم، فافترضت على المسلمين طاعته، ومحبته، وأوجبت عليهم جميعاً ولايته، وقد أكثروا علينا من ذلك.

فبيّن لنا يا رسول الله أذالك فريضة علينا من الأرض، أَم لِما أدنته الرّحِم والصّهارة منك؟ أم من اللهِ افترضه علينا وأوجبه من السّماء؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «بل الله افترضه علينا وأوجبه من السّماء، وافترض ولايته على أهل السّماوات وأهل الأرض جميعاً.

يا أعرابي، إنَّ جبرئيل هبط عليّ يوم الأحزاب، وقال: إنّ ربّك يقرؤك السلام، ويقول لك: إنّي قد افترضت عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السّماوات وأهل الأرض، فلم أُعذّب في محبّتهِ أحداً، فمر أُمّتك بحبّه، فمن أَحبّه فبحبّي وحبّك أحبّه، ومَن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه.

أمّا إنّه ما أنزل الله عزّوجلّ كتاباً، ولا خلق خلقاً، إلّا وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المُنزلة، وشهر رمضان سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة اللّيالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وحبّي وحبّ عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال، وما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم.

يا أعرابي، إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم مِنبر عن يمين العرش، ونُصب لي منبر عن شمال العرش، ثمّ يدعى بكرسيٍّ عالٍ يزهر نوراً، فينصب بين المنبرين، فيكون إبراهيم عليه السلام على منبره، وأنا على منبري، ويكون أخي عليّ على ذلك الكرسي، فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين.

يا أعرابي، ما هبط عليّ جبرئيل إلّا وسألني عن علي، ولا عَرج إلّا وقال: إقرأ على عليّ منّي السّلام»[١].

[٢/١١٥] وفي كتاب مصباح الأنوار روى عن الزّهري، عن أبي المسيّب، عن أبي ذر، إنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: «يا أبا ذر، عليّ أخي، وصهري، وعضدي، إنّ الله لا يقبل فريضة إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب.

يا أبا ذر، لمّا أُسرِي بي إلى السماءِ مررت بملك جالس على سرير من نور، وعلى رأسه تاج من نور، إحدى رجليه في المشرق، والأُخرى في المغرب، بين يديه لوحٌ ينظر فيه، والدنيا بين عينيه، والخلق بين ركبتيه.

---

(١) لم نجده في كنز الكراجكي المطبوع، ونقله عنه السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٨٢٩، والمجلسي في البحار ٤٠: ٥٤ / ح ٨٩.

فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربّي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه.

قال: هذا ملك الموت، أُدْنُ منه فسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه.

فقلت: سلام عليك يا حبيبي ملك الموت.

فقال: وعليك السّلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك عليّ بن أبي طالب؟

قلت: وهل تعرف ابن عمّي؟

قال: وكيف لا أعرفه، وإنّ الله جلّ جلاله وكّلني بقبض أرواح الخلائق، ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله تعالى يتوفاكما بمشيته جلّ وعزّ»(١).

[٣/١١٦] وفي أحاديث ابن شاذان روى عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري.

وفرض عليكم من طاعة عليّ بن أبي طالب بعدي، كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته، كما نهاكم عن معصيتي.

وهو أخي، ووزيري، ووصيّي، ووارثي، وهو منّي وأنا منه.

حبّه إيمان وبغضه كفر، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي.

وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة»(٢).

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده ابن شهرآشوب في مناقبه ٢: ٢٣٦، وعنه المجلسي في البحار ٣٩: ٩٩ ذيل حديث ١٠.

(٢) مائة منقبة ٧٣ المنقبة ٢٢.

[٤/١١٧] **وروى** الخوارزمي، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جاءني جبرئيل بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ على خلّقي، فبلّغهُم ذلك عنّي»(١).

[٥/١١٨] **وروى** سعيد بن جُبَير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ عليّا وصييّ وخليفتي وزوجته، فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين إبنتي، والحسن والحسين، سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومَن عاداهم فقد عاداني، ومَن ناواهم فقد ناواني، ومَن جفاهم فقد جفاني، ومَن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من أعانهم، وخذل من خذلهم.

اللّهمّ من كان له من انبيائك ورسلك ثقلٌ وأهل بيتٍ فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا»(٢).

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٦٦/ ح ٣٧.

(٢) أورده الصدوق في أماليه: ٥٦ / ح ١٠، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٣٧: ٣٥ / ح ٢.

الباب الخامس عشر

في بيان أمر الله للنّبي ﷺ بتبليغ فضائل عليّ عليه السلام إلى عباده

[١/١١٩] ذكر الشيخ جمال الّدين المطهّر الحلّي تغمّده الله برحمته في كتابه كشف اليقين في مناقب مولانا أمير المؤمنين، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ جبرئيل نزل عليّ وقال: إنّ الله تعالى أمرك أن تقوم بفضائل عليّ عليه السلام خطيباً على أصحابك؛ ليبلّغوا ذلك من بعدك عنك، وأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمّد، أنّ مَن خالفك في أمره فله النّار، ومَن أطاعك فله الجنّة».

فاجتمع النّاس فخرج حتّى صعد المنبر، فكان أوّل ما تكلّم به: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم».

ثمّ قال: «أيّها النّاس، أنا البشير، وأنا النّذير، وأنا النبيّ الأمّي، إنّي مبلّغكم عن الله عزّوجلّ في رجل لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو عيبة العلم، وهو الّذي انتجبه الله من هذه الأمّة، واصطفاه وهداه وتولاه، وخلقني وإيّاه وفضّلني بالرّسالة، وفضّله لِلتبليغ عنّي، وجعلني مدينة العلم، وجعله الباب، وجعله خازن العلم، والمقتبس منه الأحكام، وخَصّه بالوصيّة، وَأبانَ أمرهُ، وخوّف من عداوته، وأزلف مَن والاه، وغفر لشيعته، وأمر النّاس جيمعاً بطاعته.

وأنّه يقول عزّوجلّ: من عاداه عاداني، ومَن والاه والاني، ومَن ناصبه

ناصبني، ومَن خالفه خالفني، ومَن عصاه عصاني، ومَن آذاه آذاني، ومَن أبغضه أبغضني، ومَن أراده أرادني، ومَن كاده كادني، ومَن نصره نصرني.

يا أيّها النّاس، اسمعوا ما أنا آمركم به فأطيعوه، فإنّي أخوفكُم عقاب الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[١].

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه‌السلام فقال: معاشر النّاس، هذا مولى المؤمنين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، والمجاهد للكافرين.

اللهمّ إنّي قد بلّغت، وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم، فاصلحهم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، أستغفر الله لي ولكم» ثمّ نزل.

فأتاه جبرئيل عليه‌السلام فقال: إنّ الله يقرؤك السّلام، ويقول لك: جزاك الله خيراً عن تبليغك، فقد أبلغت رسالات ربّك، ونصحت لأُمّتك، وأرضيت المؤمنين، وأرعبت الكافرين.

يا محمد، إنّ ابن عمّك مُبْتَلاً ومُبتَلٌ به، قل في أوقاتك، الحمد لله ربّ العالمين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٢].

[٢/١٢٠] وذكر ابن بابويه في كتاب الخصال، عن أبي عبد الله عليه‌السلام إنّه قال: «عُرِج بالنّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلّا أوصى الله عزّوجلّ فيها النّبي بالولاية لعلي، والأئمة عليهم‌السلام، أكثر ممّا أوصاه بالفرائض»[٣].

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٣٠.

(٢) كشف اليقين: ٤٥١ / ح ٥٥٤، والآية في سورة الشعراء ٢٦: ٢٢٧، أثبتناها من المصدر.

(٣) الخصال: ٦٠٠ / ح ٣.

الباب السادس عشر

في بيان وصيّة النبيّ ﷺ له عليه السلام دون غيره من الأصحاب

[١/١٢١] روى الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان في مناقبه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ بعد منصرفه من حجّة الوداع: «أيّها النّاس، إنّ جبرئيل الرّوح الأمين هبط عليّ من ربّي جلّ جلاله.

فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى يقول: قد اشتقتُ إلى لقائك، فأوصِ بخير وتقدّم في أمرك.

أيّها النّاس، إنّه قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد فارقتموني وفارقتكم، فإذا فارقتموني بأبدانكم فلا تفارقوني بقلوبكم.

أيّها النّاس، إنّه لم يكن لله نبي قبلي خُلّد في الّدنيا فأُخلّد، فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[١].

ألا وإنّ ربّي أمرني في وصيّتكم.

ألا وإنّ ربّي أمرني أن أدّلكم على سفينة نجاتكم، وباب حطّتكم، فمن أراد منكم النّجاة بعدي والسّلامة من الفتن المردية، فليتمسك بولاية عليّ بن

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٣٤ ـ ٣٥.

أبي طالب، فإنّه الصّديق الأكبر، والفاروق الأعظم، وهو إمام كلّ مسلم بعدي، من أحبّه واقتدى به في الدنيا ورد على حوضي، ومَن خالفه لم أره ولم يرني واختلج[١] دوني، وأخذ به ذات الشمال إلى النّار.

أيّها الناس، إنّي قد نصحت لكم ولكن لا تحبون النّاصحين، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم».

ثمّ قال: «معاشر المهاجرين والأنصار، أوصيكم بوصيّة فاحفظوها، وإنّي مؤد إليكم أمراً فاقبلوه، ألا وإنّ عليّا أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربيّ.

اعلموا بانّكم إن لم تحفظوا وصيّتي فيه ولم تنصروه، أخلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، وولي عليكم الأمر أشراركم.

ألا وأنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والقائمون بأمر أمّتي من بعدي، اللّهمّ فمن أطاعهم من أمّتي وحفظ فيهم وصيّتي فاحشره في زمرتي، واجعل له من مرافقتي نصيباً، يدرك به نور الآخرة، اللّهمّ ومَن أسائني في أهل بيتي فاحرمه الجنّة التي عرضها السّماوات والأرض»[٢].

[٢/١٢٢] وفي كتاب الأمالي روى عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب، واجتمع النّاس إليه.

فقال: «معاشر المؤمنين، إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض، وأنّ

---

(١) اختلجه: جذبه وانتزعه، الصحاح ١: ٣١١(خلج).

(٢) مائة منقبة ٧٠المنقبه ٢١.

ابن عمّي عليّاً مقتول، وإنّي أيّها النّاس أُخبركم خبر، إن عملتم به سلمتُم، وإن تركتموه هلكتم.

إنّ ابن عمي عليّاً هو أخي، ووزيري، وهو خليفتي، وهو المبلّغ عنّي، وهو إمام المتّقين، وقائد الغُر المحجلين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن خالفتموه ضللّتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إنّ الله أنزل عليّ القرآن، وهو الّذي من خالفه ضَلَّ، ومَن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك.

أيها الناس، اسمعوا قولي، واعرفوا حق نصيحتي، ولا تخالفوني في أهل بيتي، إلّا بالّذي أُمرتم به من حفظهم، فإنّهم حامّتي وقراباتي واخوتي وأولادي، وإنّكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين.

فانظروا كيف تخلفوني فيهما، إنّهم أهل بيتي، فمن آذاهُم آذاني، ومَن ظلمهم ظلمني، ومَن أذلهم أذلّني، ومَن أعزّهم أعزّني، ومَن أكرمهم أكرمني، ومَن نصرهم نصرني، ومَن خذلهم خذلني، ومَن طلب الهدى من غيرهم فقد كذّبني.

أيّها النّاس، اتّقوا الله، وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإنّي خصمٌ لمن آذاهم، ومَن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم»[١].

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٢ / ح ١١.

الباب السّابع عشر

في بيان رسوخ الإيمان في قلبه عليه السلام

[١/١٢٣] **روى** في الجمع بين الصّحاح السّتة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب رقابكم على الدّين».

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟

قال: «لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة»[١].

[٢/١٢٤] **وروى** الخوارزمي في مناقبه، عن رقبة بن مصقلة بن عبيدالله بن حذيفة بن صبرة، عن أبيه، عن جدّه قال: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ما ترى في طلاق الأمَة؟

فقام عُمر إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: ما ترى في طلاق الأمَة؟ فقال: «اثنتان».

فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك عن طلاق الأمَة، فجئت إلى رجُل فسألته! فوالله ما كلّمك إلّا أن قال اثنتان.

---

(١) أورده الترمذي في سننه ٥: ٢٩٧ / ح ٣٧٩٩، والنسائي في خصائصه: ٨٥، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢: ١٣٧، وابن المغازلي في مناقبه: ٤٣٩ / ح ٢٤، الخوارزمي في مناقبه ١٤١ / ح ٦٢ مثله، والگنجي في كفاية الطالب: ٩٧ باختلاف، والعلّامة الحلي عنه في نهج الحق وكشف الصدق: ٢٢٠.

فقال عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنّ السّماوات السّبع والأرضون السبع وضعتا في كفّة ميزان، ووضع إيمان عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرجح»(١).

[٣/١٢٥] وفي كتاب مصباح الأنوار روى عن ابن عباس عن عقبه بن عامر الجهني قال: أتيت رسول الله ﷺ في غير وقت صلاة فقال لي: «يا عقبة ما الّذي جاء بك»؟

قلت: أمرٌ عرض لي يا رسول الله، أحبّ أن تخبرني، ما هؤلاء القوم الذين معك منهم من يقول إنّ أبا بكر أفضل أصحابك، ومنهم من يقول عمر، ومنهم من يزعم أنّ عمّك العباس أفضل، ومنهم من يقول طلحة أفضل أصحابك، فإن حدث بك حادث فبأيّ وليٍّ نقتدي يا رسول الله؟

قال: «يا عقبة اتّبع من اختاره الله تعالى من بعدي، ومَن زوّجه الله عزّوجلّ ابنتي، ومَن شقّ اسمه من أسمائه».

فقلت: مَن ذاك يا رسول الله؟

قال: «ذاك عليّ بن أبي طالب، الذي أنطق الله الحق على لسانه، وشرح بالإيمان صدره، ومَن وكّل الله عزّوجلّ الملائكة لقتل عدوّه.

واعلم يا عقبة، أنّ علياً مع الحقّ، فإن قاتل فقاتل معه، وسيخالفه قوم من أُمّتي.

يا عقبة، لأن أجبتموه ليفتحنّ الله تعالى لكم أبواب السماء بالبركات، وليخرجنّكم من الذّل إلى العزّ، ولأن خالفتموه فقد سمعت الله يقول في كتابه:

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٣٠ / ح ١٤٥.

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أم قَوْمُ تُبَّع وَالَّذينَ من قَبْلِهم أَهْلكناهُم أنّهم كانوا مُجْرمين﴾[١].

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سَرّهُ أن يجاور الله عزّوجلّ في ملكوت سماواته فليحبّ عليّ بن أبي طالب، وأهل بيته، فهم أهلي، وعترتي، وورثة علمي، وصفوتي، مثلهم في هذه الأمّة مثل الفردوس الأعلى في الجنان، لا يَيْبَس ورقها، ولا يذهب طعمها، أخبرني بذلك أخي جبرئيل.

قال عقبة: فانصرفت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تَجلّى عنّي ما كُنتُ أجد.

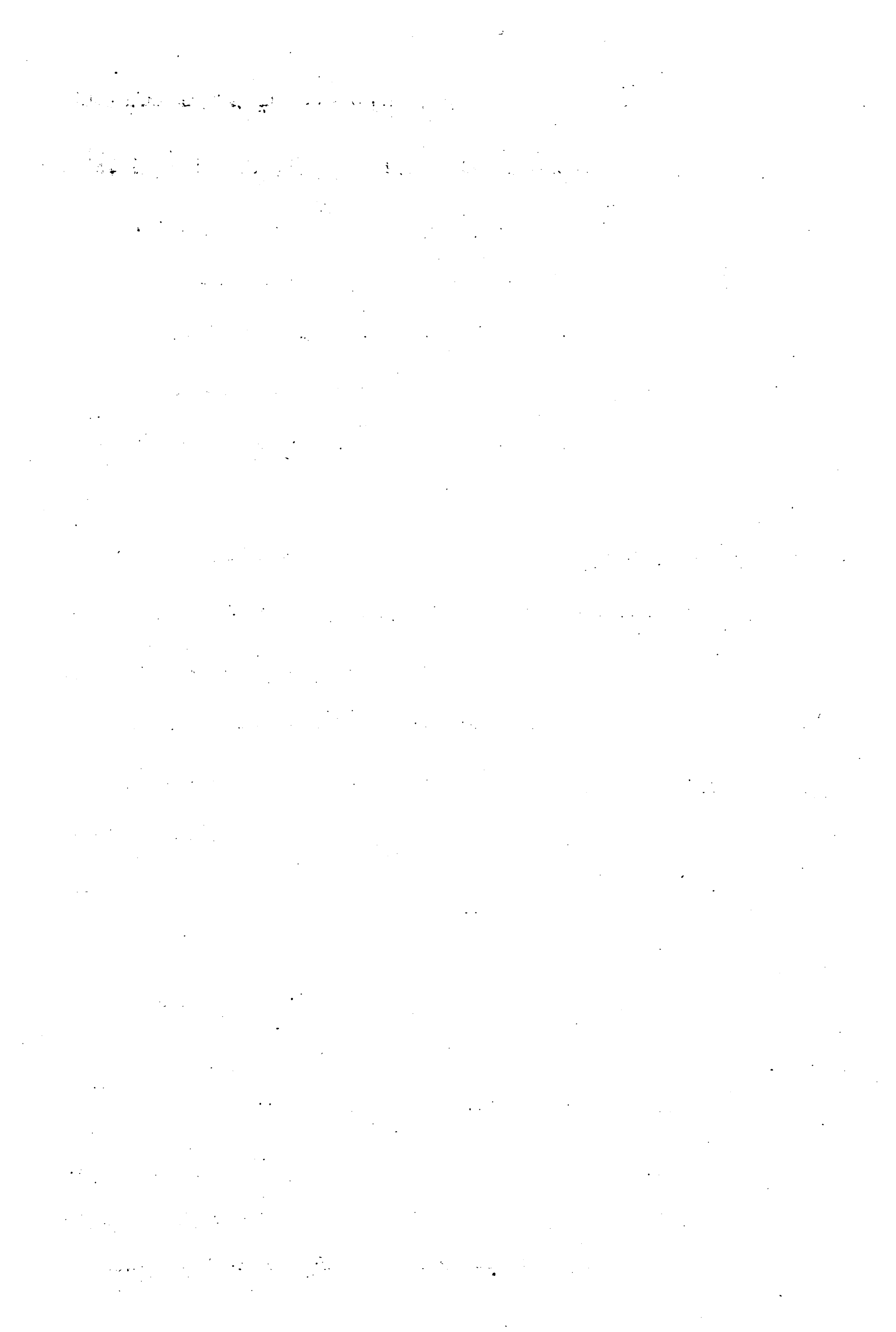
فأتيت عثمان فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: صمتا إن لم أكن سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ فضل عليّ على هذه الأُمّة أسودها، وأبيضها، وأحمرها، كفضل الرحمن على خلقه»[٢].

يعرفون آيات الله ثمّ ينكرونها، انظروا يا أُولي العقول والأبصار، ما شاهدوا القوم من أقوال الرّسول وأفعاله في حقّ عليّ عليه السلام، وهُمْ يَمرونَ عليها صماً وعمياناً كأنّ في آذانهم وقراً.

---

(١) سورة الدخان ٤٤: ٣٧.

(٢) مصباح الأنوار (مخطوط) وذكره ابن مردويه في مناقبه: ١٢٥، مختصراً.



الباب الثامن عشر

في بيان ما ينال المؤمن لتعظيم شأن عليّ ومعرفة حقه عليه السلام

[١/١٢٦] ذكر الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾(١).

جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحرّ والحرارة فتحرقكم، ولا بشديدة البرد فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللّين فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم حُرُوثكم، وابنيتكم، ودفن موتاكم.

ولكنّه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون ويتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها من اللّين ما تنقاد به لحروثكم، وقبوركم، وكثير من صنائعكم، فلذلك جعل الأرض فراشا.

﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾(٢).

سقفاً من فوقكم محفوظاً، يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾(٣).

يعني المطر، ينزله من علا، ليبلغ قلل جبالكم، وتلالكم، وهضابكم،

---

(١) و(٢) و(٣) سورة البقرة ٢: ٢٢.

وأوهادكم.

ثمّ فرقه وابلاً وطلاً[١]، لتنشّفه أرضكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم دفعةً واحدة، فيُفسد أرضكم، وأشجاركم، وزروعكم، وثماركم.

ثمّ قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾[٢].

يعني ممّا يخرجه من الأرض رزقا لكم.

﴿فَلاَ تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَاداً﴾[٣].

أشباهاً وأمثالا من الأصنام، الّتي لا تعقل، ولا تسمع، ولا تبصر، ولا تقدر على شيء.

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٤].

أنّها لا تقدر على شيء من هذه النّعم الجليلة، التي أنعمها عليكم ربّكم.

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا خلق الله الماء فجعل عرشه عليه قبل أن يخلق السماوات والأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[٥].

يعني وكان عرشه قبل أن يخلق السماوات والأرض على الماء.

قال: فأرسل الرّياح على الماء فبخّر الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان، وعلا فوقه الزبد، فخلق من دخانه السماوات السّبع، وخلق من زبده

---

(١) الطل: المطر الضعيف القطر الدائم. كتاب العين ٧: ٤٠٤ (طل)، الوابل: المطر الغليظ القطر، كتاب العين ٨: ٣٣٨ (ويل).

(٢) و (٣) و (٤) سورة البقرة ٢: ٢٢.

(٥) سورة هود ١١: ٧.

الأرضين، فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصّفا على الحوت، والحوت على الثّور، والثّور على الصّخرة، الّتي ذكرها لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾(١) ولا يعلم ما تحت الثّرى إلاّ الله.

فلمّا خلق الله الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثمّ بسطها على الماء، فأحاطت بكل شيء.

ففخرت الأرض قالت: أحَطتُ بكلّ شيء فمن يغلبني؟ وكان في كل أذن من أذان(٢) الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحركت، فتكفّأت بأهلها كما تكفّأت السّفينة على متن الماء، قد اشتدّت أمواجه ولم تستطيع الأرض الإمتناع.

ففخرت الحوت، فقالت: غَلبتُ الأرض الّتي أحاطت بكل شيء، فمن يغلبني؟

فخلق الله تعالى الجبال فأرساها، وثقّل الأرض بها، فلم تسطع الحوت أن تتحرك.

ففخرت الجبال، فقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض، فمن يغلبني؟

فخلق الله تعالى الحديد، فقطّعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع.

---

(١) سورة لقمان ٣١:١٦.

(٢) (من أذان» من المصدر.

ففخر الحديد، فقال: غلبت الجبال، التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟

فخلق الله النّار فألانت الحديد وفرّقَت أجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع.

ففخرت النّار، وقالت: غلبت الحديد، الذي غلب الجبال، فمن يغلبني؟

فخلق الله الماء فأطفأ النار، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع.

ففخر الماء، وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد، فمن يغلبني؟

فخلق الله تعالى الرّيح فأيبست الماء، ففخرت الرّيح، وقالت: غلبت الماء الذي غلب النّار، فمن يغلبني؟

فخلق الله الإنسان فصرف الرّياح عن مجاريها بالبنيان.

ففخر الإنسان، وقال: غلبت الرّيح الذي غلب الماء.

فخلق الله تعالى ملك الموت، فأمات الإنسان.

ففخر ملك الموت، وقال: غلبت الإنسان الّذي غلب الرّيح، فمن يغلبني؟

فقال الله تعالى: أنا القهّار الغلّاب الوهّاب، أغلبك وأغلب كلّ شيء، فذلك قوله تعالى ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾[1].

قال: فقيل؟ يا رسول الله ﷺ ما أعجب هذه السمكة وأعظم قوّتها، فلمّا تحركت حركت الأرض بما عليها حتّى لَا تستطيع الإمتناع؟!

فقال رسول الله ﷺ: «أولا أُنبئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) سورة هود ١١: ١٢٣.

«قال: إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركناً، وخلق عند كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم التقم السماوات السّبع والأرضين السّبع ما كان ذلك بين لهاته[١] إلّا كنملة في مفازة فَضْفَاضَةٍ[٢].

فقال الله تعالى لهم: يا عبادي احملوا عرشي هذا، فَتَعاطَوهُ، فلم[٣] يستطيعوا حمله ولا تحريكه.

فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن يُزَعزِعُوهُ.

فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة، فلم يقدروا أن يحركوه.

فخلق الله بعدد كلّ منهم مثل جماعتهم، فلم يقدروا أن يحرّكوه.

فقال عزّوجلّ لجميعهم: خلّوه عليَّ أمسِكُهُ بقدرتي. فَخلوهُ، فأمسكهُ الله عزّوجلّ بقدرته.

ثمّ قال لثمانية منهم: احملوا أَنتم عرشي[٤].

فقالوا: ربّنا لم يطقه هذا الخلق الجمّ الغَفير، فكيف نُطيقه الآن دونهم؟

فقال الله عزّوجلّ: خلوا ذلك إليّ؛ لأنّي أنا الله المُقَرِّبُ للبعيد، والمذلّل للعتيد والمخفّف للشديد، والمسهّل للعسير، أفعلُ ما أشاء وأحكمُ ما أريد

---

(١) اللهاة: أقصى الغم. كتاب العين ٤: ٨٨ (لهو).

(٢) مفازة: البيداء، الفضفاضة: الواسع. كتاب العين ٨: ٨٤ (مفازة)، الصحاح ٣: ١٠٩٩ (فضض).

(٣) كلمة: «فلم» من المصدر.

(٤) في المصدر: احملوه أنتم.

أعلّمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم.

قالوا: وما هي يا ربّنا؟

قال: تقولون بسم الله الرحمن الرّحيم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

فقالوها، فحملوه فخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جَلد قوي.

فقال الله عزّوجلّ لسائر تلك الأملاك: خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله، فَسَبِّحُوني ومَجدِّوني وقَدِّسُوني، فإنّي أنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كلّ شيء قدير».

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم!

فقال رسول الله ﷺ: «هؤلاء مع قوّتهم لا يطيقون حَمل صحائف يُكتَبُ فيها حسنات رجل من أمّتي».

قالوا: ومَن هو يا رسول الله، لنحبه ونُعظِّمه ونَتقرّب إلى الله بموالاته؟

قال ﷺ: «ذلك الرّجل، رجل كان قاعداً مع أصحاب له، فمرّ به رجل من أهل بيتي مُغَطى الرأسِ لم يعرفه، فلمّا جاوزه إلتفت خلفه فعرفه، فوثب إليه، قائماً حافياً حاسراً، وأخذ بيده وقَبّلها، وقبل رأسهُ وصدرَهُ وما بين عينيه.

وقال له: بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله، لحمك لحمه، ودمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، أسأل الله أن

يسعدني بمحبتك(١).

فأوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم تُطِقْ حملها جميع هؤلاء الأملاك الطائفين بالعرش، والأملاك الحاملين له».

فقال له أصحابه لمّا رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله تفعل بهذا ما نرى؟

فقال لهم: أيها الجاهلون، وهل يثاب في الإسلام إلّا بحبّ محمّد صلى الله عليه وآله وحب هذا؟ فأوجب الله له بهذا القول مثل ما أوجب له بذلك القول والفعل أيضاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد صدق في مقاله؛ لأنّ رجلاً لو عَمَّرهُ الله تعالى مثل عُمر الدّنيا مائة ألف مرّة ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة، فأنفق أمواله كلّها في سبيل الله، وأفنى عُمُرهُ بصيام نهاره، وقيام ليله، لا يفتر شيئاً منه ولا يسأم، ثمّ لَقَى اللهُ منطوياً على بغض آل(٢) محمّد، أو بغض ذلك الرّجل، الّذي قام إليه هذا الرجل مكرماً له لأكبّهُ اللهُ على منخرهِ في نار جهنّم، ولَردَّ الله أعماله عليه وَأحبَطها».

قالوا: ومَن هذانِ الرجلان يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: «الفاعل ما فعل فهو هذا، فتبادروا إليه ينظرونه، فإذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري.

---

(١) في المصدر: بمحبتكم أهل البيت.

(٢) كلمة: «آل» لم ترد في المصدر.

وأما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطي رأسه»، فنَظروا فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: «ما أكثر مَن يسعد بحُبّ هذين الرجلين، وما أكثر من يشقى، فمَن يَنتَحلُ حبّ أحدهما وبغض الآخر، إنّهما يكونان خصماً له، ومَن كانا خصماً له فمحمّد صلى الله عليه وآله له خصمٌ، ومَن كان محمّد له خصماً كان الله له خصماً، وأوجب الله عليه عذابه».

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد: «أبشر فإنّ الله يختم لك بالشهادة ويَهلكُ بك أمّة من الكفرةِ، ويَهْتَزُّ عرشُ الرّحمان بموتك، ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل حيواناتِ كُليَب».

قال فذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾[١] تفرشونها لمنامكم ومقيلكم.

﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾[٢] سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته يجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخّرة لمنافع عباده وإمائه».

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تعجبُوا لِحفظِهِ السّماء أن تقع على الأرض، فإنّ الله يحفظ ما هو أعظم من ذلك.

قالوا: وما هو؟

قال: «أعظم من ذلك ثواب طاعات المحسنين[٣] لمحمّد وآله

---

(١) و (٢) سورة البقرة ٢: ٢٢.

(٣) في المصدر: المحبين. بدل المحسنين.

وأصحابه[١].

ثمّ قال: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[٢] يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعُها في موضعها الّتي يأمره بها ربّه تعالى»، فعجبوا من ذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوَ تستكثرون عدد هؤلاء؟! وإنّ عدد الملائكة المستغفرين لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء وإنّ عدد الملائكة اللّاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء»[٣].

---

(١) كلمة: «وأصحابه» لم ترد في المصدر.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٢.

(٣) تفسير الإمام العسكري: ١٢٢ / ح ٧٢.

الباب التاسع عشر

في بيان أنّ الله لا يقبل من عبده حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[١/١٢٧] ذكر الشّيخ أبو جعفر الطوسي ـ تغمّده الله برحمته ـ في أماليه ونقله عن رجاله مرفوعاً إلى عبد الله بن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أعطاني الله خمساً، وأعطى عليّاً خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً، وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السّلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه».

قال ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: ما يبكيك فداك أبي وأمّي.

فقال: «يابن عباس، إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال: يا محمّد، انظر إلى تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السّماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلّمته بما[١] كلّمني ربّي عزّوجلّ».

فقلت: بمَ كلّمك ربّك؟

فقال: «قال لي: يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك

---

(١) في المصدر: «و» بدل «بما».

من بعدك، فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته[١] وأنا بين يديّ ربّي عزّوجلّ.

فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله تعالى الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، فردّ عليهم السّلام.

فرأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملأ من ملائكة السّماء إلّا هنّؤوني.

وقالوا: يا محمّد، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد دخل السّرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّوجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش وقد نكسّوا رؤوسهم إلى الأرض.

فقلت: يا جبرئيل، لم نكسوا حملة العرش رؤوسهم؟

فقال: ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به، ما خلا حملة العرش فإنّهم استأذنوا الله عزّوجلّ في هذه السّاعة فأذن لهم فنظروا إلى عليّ بن أبي طالب، ونظر إليهم.

فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك فهو[٢] يخبرني به، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا وقد كُشف لعلي عنه حتى نظر إليه».

فقال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أُوصني، قال: «عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله

---

(١) عبارة: «فها هو يسمع كلامك، فأعلمته» من المصدر.

(٢) في المصدر: وهو.

عن حبّ عليّ بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته فقبل عمله على ما كان فيه[١]، وإن لم يأت الله بولايته لم يسأله عن شيء وأمره إلى النّار.

يابن عباس، لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا، لعذبهم الله بالنّار.

يابن عباس، والّذي بعثني بالحق إنّ النّار أشدّ غضباً على مبغض عليّ من غضبها على من زعم أَنَّ لله ولداً».

فقلت: يا رسول الله فهل يبغضه أحد؟

فقال: «يابن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الآخرة[٢] نصيب.

يابن عباس، من علامة بغضهم إنّهم يُفَضِّلون من هو دونه عليه، والّذي بعثني بالحق نبيّاً ما بعثَ الله نبيّاً أكرم عليه منّي، ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ بن أبي طالب».

قال ابن عباس: فلم أزل كما أمرني به رسول الله وأوصاني بمودّته وإنّه لأكبرُ عملي.

قال ابن عباس: ثمّ مضى من الزّمان ما مضى ثمّ حضرت لرسول الله الوفاة فقلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، إنّه دنا أجلك فما تأمرني به؟

---

(١) في المصدر: «منه» بدل «فيه».

(٢) في المصدر: «الإسلام» بدل «الآخرة».

فقال: «يابن عباس خالف من خالف عليّاً، ولا تُوالهم، ولا تطعهم، ولا تكونن لهم ظهيراً».

فقلت: يا رسول الله، فلِمَ لا تأمر النَّاس بترك مخالفته؟

قال: فبكى رسول الله ﷺ حتى أُغمي عليه، ثمّ أفاق.

وقال: «يا ابن عباس، سبق الكتاب فيهم وعلم ربّي، والّذي بعثني بالحق نبيّاً لا يخرج أحد مِمَّن خالفه من الدنيا وأنكر عليه حقه حتى يغير الله ما به من نعمة.

يابن عباس، إذا أردت أن تَلقى الله وهو عنك راضٍ فاسلك طريقة عليّ، ومِل معه حيث مال، ثمّ أرض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه.

يابن عباس، أحذِّرُك أن يدخلك شكّ في عليّ، فإنّ الشّكّ فيه كفر بالله تعالى»[١].

[٢/١٢٨] وروى أبو القاسم، عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قبض الله نبيّاً حتى يأمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عُصبته، وأمرني أن أوصي.

فقلت: إلى من يا ربّ؟

فقال: إلى ابن عمّك عليّ، يا محمّد فإنّي قد أَثبتّهُ في الكتب السّالفة وكتبت فيها، أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق، ومواثيق الأنبياء

---

(١) أمالي الطوسي: ١٠٢.

والرُسُل، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، ولك يا محمّد بالنبّوة، ولعليّ بالولاية»[١].

[٣/١٢٩] وفي الكتاب المذكور روى يحيى بن مسافر، عن إسماعيل بن زياد، عن شَرحبيل بن بشار، عن هارون العبدي: كنت أَرى رأي الخوارج حتى خليت مع أبي سعيد الخدري فسمعته يقول: أمر رسول الله النّاس بخمس، وعملوا بأربع وتركوا واحدة، ولا يقبل الله عزّوجلّ الأربعة إلّا بها.

فقيل: يا أبا سعيد ما هي الأربع الّتي عملوها؟ قال الصلاة، والزّكاة والصيّام، والحجّ.

فقيل: وما الواحدة الّتي تركوها؟

قال: ولاية عليّ بن أبي طالب.

فقيل له: أفإنّها مفترضة مع هذه الخصال؟

قال: نعم.

فقيل: فقد كفر النّاس إذن.

قال: فما ذنبي إن كانوا كفروا[٢].

وكان رسول الله ﷺ أقامه بعد أن نعيت إليه نفسه، وعلم أنّه لاحق بربّه وصائرٌ إلى كرامته، فأمر الله تعالى أن يَدُلّ على الإمام القائم بأمره من بعده، بما

---

(١) أمالي الطوسي: ١٠٢.

(٢) لم نجده في أمالي الطوسي المطبوع وأورده المفيد في أماليه: ١٣٩ / ح ٣.

فعل به يوم خم، وأقامه لِلنّاس عَلَماً، وإنّما بقي رسول الله ﷺ بعد ذلك ثمانين يوماً، وقيل مائة يوم حتى لحق بالله عزّوجلّ.

الباب العشرون

في بيان أنّ الخلق موقوفون على الصّراط وهم مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[١/١٣٠] روى محمّد بن مؤمن الشّيرازي في كتابه يرفعه بإسناده إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعّر النيران السّبعة، ويأمر الرّضوان أن يزخرف الجنان الثمانية.

ويقول: يا ميكائيل أقم الصّراط على متنيّ جهنم.

ويقول: جبرئيل انصب ميزان العدل تحته.

ويقول: يا محمّد قرّب أمّتك للحساب.

ثمّ يأمر الله تعالى أن يعقد على الصّراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك، يسألون هذه الأمّة نساؤهم ورجالهم على القنطرة الأولى، عن ولاية أمير المؤمنين، وحب أهل بيت محمّد عليهم السلام.

فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومَن لم يجب سقط على أمّ رأسه في قعر جهّنم، ولو كان معه من أعمال البّر عمل سبعين صدّيقاً؛ وذلك قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾[١].

---

(١) الكتاب (مخطوط)، وأورده عنه ابن شهرآشوب في مناقبه ٢: ١٥٢، وابن جبر في نهج الإيمان: ٥٠٧ والآية في سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

[٢/١٣١] وروى الحافظ أبو نعيم في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾(١).

باسناده إلى السدي عن رسول الله ﷺ إنّه قال: «ولاية عليّ، يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في شرق ولا غرب، ولا في بحر ولا في برّ، إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت.

يقولون للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ ومَن إمامك؟ فمن أجاب يُسعد، ومَن لم يجب يُشقى»(٢).

[٣/١٣٢] وفي مناقب ابن شاذان روى عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلّا ببراءة أمير المؤمنين، ومَن لم يكن له براءة أمير المؤمنين عليه السلام أكبّه الله على منخريه في النار؛ وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(٣).

قلت: فداك أُمّي وأبي، ما معنى براءة أمير المؤمنين؟

قال: «مكتوب، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله ﷺ»(٤).

---

(١) سورة النباء ٧٨: ١ ـ ٢.

(٢) أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣١٨/ح ١٠٧٥.

(٣) سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

(٤) مائة منقبة ٦٢ المنقبة ١٦.

الباب الحادي والعشرون

في بيان أنّ من آذى عليّاً فقد آذى رسول الله ﷺ، ومَن آذى رسول الله فقد آذى الله، ومَن آذى الله لعنه الله في الدّنيا والآخرة

[١/١٣٣] روى الإمام أبو محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ بعث جَيشاً وَأمّر عليهم عليّاً عليه السلام وما بعث جيشاً قط وفيهم عليٌ إلّا جعله أميرهم.

فلمّا غنموا رَغب عليّ أن يَشتري من جملة الغنائم جارية، ويجعل ثمنها من جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبُريدة الأسلمي وزايداه.

فلمّا نظر إليهما يكايداه ويزيداه نظر إليهما إلى أن بلغ قيمتها قيمة عدلٍ في يومها، فأخذها بتلك القيمة.

فلمّا رجعوا إلى رسول الله ﷺ تواطئا على أن يقولا ذلك لرسول الله ﷺ.

فوقف بريدة أمام رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، ألم تر إلى[١] عليّ بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟

فأعرض عنه ﷺ، فجاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه ﷺ فجاء عن يساره فقالها، فأعرض عنه ﷺ ثمّ عاد إلى بين يديه، فقالها[٢].

فغضب رسول الله ﷺ غضباً لم ير قبله ولا بعده غضباً مثله، وتغيّر لونه،

---

(١) في المصدر: «أن» بدل «إلى».

(٢) عبارة: «ثمّ عاد إلى بين يديه، فقالها» من المصدر.

وَتَزبَّد، وانتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه.

وقال: «مالك يا بريدة آذيت رسول الله؟ أما سمعت قول الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾[1].

فقال بريدة: ما علمت أنّي قصدتك بأذى.

فقال رسول الله: «أوَ تظن يا بريدة أنّه لا يؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي؟ أما عَلمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟!

يا بريدة، أنت أعلم أم الله عزّوجلّ؟ وأنت أعلم أم قرّاء اللّوح المحفوظ؟ وأنت أعلم أم ملك الأرحام»؟

فقال بريدة: بل الله أعلم، وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام.

فقال رسول الله ﷺ: «فأنت أعلم أم حفظة عليّ بن أبي طالب أعلم»؟

قال: بل حفظة عليّ بن أبي طالب أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: «فكيف تُخطّئه وتلومه وَتُوبّخهُ وتُشنّع عليه في فعله؟ وهذا جبرئيل أخبرني، عن حفظة عليّ، إنّهم لم يكتبوا عليه قط خطيئةً منذ ولد.

وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّه كتب قبل أن يولد حين استحكم في بطن أمّه أنّه لا يكون منه خطيئةً أبدا.

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٧، ٥٨.

وهؤلاء قرّاء اللّوح المحفوظ أخبروني ليلة أُسري بي، أنّهم وجدوا في اللّوح المحفوظ مكتوباً: عليّ المعصوم من كل خطأ وزلل

فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد صَوَّبَهُ ربّ العالمين والملائكة المقرّبين؟

يا بريدة، لا تعرض لعليّ بخلاف الحسن الجميل، فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد الصّالحين، وفارس المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقسيم الجنّة والنّار، يقول يوم القيامة(١) للنّار: هذا لي وهذا لك».

ثمّ قال: «يا بريدة، أترى ليس لعليٍّ من الحقّ عليكم معاشر المسلمين؟ أن لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه، هيهات هيهات إنّ قدرهُ عند الله أعظمُ من قدره عندكم. أوَلا أخبركم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلي من جهة السيئات موازينهم، فيُقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلّا فقد عُطبتم.

فيقولون: يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عزّوجلّ: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسناتٍ فإنّي أعرفها لكم وأُوفّرها عليكم.

ثمّ تأتي الرّيح برقعة صغيرة تطرحها في كفّة حسناتهم، فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء والأرض.

فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأمّك وإخوانك وخاصتك وقراباتك

---

(١) عبارة: «يوم القيامة» من المصدر.

و معارفك فأدخلهم الجنّة.

فيقول أهل المحشر: يا ربّنا أمّا الذّنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟

فيقول الله عزّوجلّ: يا عبادي، إنّ أحدكم مَشى ببقية دَين عليه لأخيه إلى أخيه، فقال له: خذها، فإنّي أخيك[١] بحبّك لعليّ بن أبي طالب.

فقال له الآخر: إنّي قد وهبتها لك بحبّك لعلي، ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى لهما فحطّ به خطاياهم، أو جعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما، وأوجب لهما ولوالديهما الجنّة».

ثمّ قال: «يا بُريدة، إنّ من يدخل النّار ببغض عليّ أكثر من حصى[٢] الخذف الذي يرمى عند الجمرات، فإيّاك أن تكونَ منهم»[٣].

[٢/١٣٤] وروى عمر بن خالد، قال: حدّثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدثني أبي الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره، قال: «من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذى الله لعنه ملء السماوات وملء الأرض»[٤].

---

(١) في المصدر: أحبك.

(٢) كلمة: «حصى» من المصدر.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١١٨ / ح ٧٠.

(٤) أورده الصدوق في أماليه: ٢٧١ / ح ١٠، والطوسي في أماليه: ٤٦٤، والخوارزمي في

الباب الثاني والعشرون

في بيان سؤال جبرئيل بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن يجعله الله خادمهم وقد فعل

[١/١٣٥] روى صاحب كتاب جامع الفوائد(١) عن الصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه باسناده يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «افتخر إسرافيل على جبرئيل، فقال: أنا خيرٌ منك، قال جبرئيل: ولِمَ أنت خير منّي؟

قال: لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عزّوجلّ.

فقال له جبرئيل: أنا خير منك، فقال: إسرافيل وبماذا أنت خير منّي؟

● مناقبه: ٣٢٨/ح ٣٤٤.

(١) جامع الفوائد ودافع المعاند، هو مختصر ومنتخب من «تأويل الآيات الظاهرة» تأليف السيد شرف الدين عليّ الاسترابادي، انتخبه منه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلي.

قال في ديباجته: (وبعد فإنّي تصفحت كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» فرأيته قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي صلى الله عليه وآله أهل التفضيل في كتاب الله العزيز الجليل، فأحببت أن انتخب منه كتاباً قليل الحجم كثير المغنم، وسميته بـ(جامع الفوائد ودافع المعاند). انظر الذريعة ٥: ٦٦.

قال: لأنّي أمين الله على وحيه، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقرون، وما أهلك الله أمّة من الأمم إلّا على يديّ.

قال فاختصما إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى الله إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت مَن هو خير منكما.

قالا: يا رب تخلق من هو خير منّا ونحن خلقنا من نور؟

قال: نعم، وأوحى الله إلى حجب القدرة: إنكشفي، فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله.

فقال جبرئيل: يا ربّ أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم.

قال الله تعالى: قد فعلت. فجبرئيل خادم أهل البيت وإنّه لخادِمُنا»[١].

[٢/١٣٦] وفي الكتاب المذكور ما رواه أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لمّا أُسري بي إلى السّماء السّابعة قال لي جبرئيل: تقدم أمامك وأراني الكوثر.

وقال: يا محمد، هذا الكوثر لك دون النبيّين، فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدّر.

وقال: يا محمّد، هذه مساكنك، ومساكن وزيرك ووصيّك عليّ بن أبي طالب، وذرّيته الأبرار.

قال: فضربت بيدي إلى بلاطةٍ فشممتها فإذا هو مسك، وإذا أنا بالقصور

---

(١) أورده السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٨٠٣، والبحراني في مدينة المعاجز ٢: ٣٩٤ / ح ٦٢٣.

لبنة من ذهب ولبنة من فضّة»[١].

[٣/١٣٧] وفي كتاب درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مسجد قبا، وعنده نفرٌ من أصحابه، فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه وتبسّم حتى نظرتُ إلى بياض أسنانه تَبرق.

ثمّ قال: إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ، فما زال يُدنيني حتى الصق فخذي بفخذه.

ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرّحمة، بإقبال عليّ أخي إليكم.

معاشر أصحابي، إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي، ووصيي، وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني، ومَن وافقه وافقني، ومَن خالفه خالفني»[٢].

---

(١) أورده السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٨٢١، وعنه المجلسي في البحار ٨: ٢٦ / ح ٢٦.

(٢) درر المطالب (مخطوط) ورواه الصدوق في أماليه: ٣٩ / ح ١٠ وعنه المجلسي في البحار ٤٠: ٤ / ح ٦.



الباب الثالث والعشرون

في بيان أنّ الموالي لعلي إذا حضره ملك الموت لقبض روحه يحضره رسول الله ﷺ وعليّ والحسن والحسين وخيار أصحابه.

[١/١٣٨] **قال** الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسيره: «قال رسول الله ﷺ لكفّار قريش واليهود: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ﴾[١] الّذي دلّكم على طُرق الهدى، وجَنّبكم أن أطعتموه سبيل الردى.

﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾[٢] في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾[٣]، أخرجكم أحياء.

﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾[٤] في هذه الدنيا ويقبركم.

﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[٥] في القبور، يُنعم فيها المؤمن بنبوة محمّد وولاية عليّ، ويعذّب فيها الكافر بها.

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٦] في الآخرة، بأن تموتوا في القبور بعد.

ثمّ تحيون للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما وعدكم من الثّواب على الطّاعات إن كنتم فاعليها، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مفارقيها».

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) سورة البقرة ٢: ٢٨.

فقيل: يابن رسول الله، ففي القبر نعيم وعذاب؟

قال: «إي والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، وجعله زكيّاً، هادياً مهدياً، وجعل أخاه عليّاً بالعهد وَفيّاً، وبالحق مَليّاً، ولدى الله مرضيّاً، وإلى الجهاد سابقاً، ولله في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر الله على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأوليائه موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مُخزيّاً، وللفسقة المردة مقصيّاً، ولمحمّد نفساً، وبين يديه لدى المكاره تِرساً وجُنّة، آمنتُ به أنا وحدي.

وعليّ بن أبي طالب[1] المفضّل على أُولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زَينُ مَن يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب، بعد محمد الكريم العزيز الوّهاب.

إنّ في القبر نعيماً يُوَفِّرُ الله به حظوظ أوليائه، وإنّ في القبر عذاباً شديداً يشدّ الله به أشقياء أعدائه.

إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيبين، المتخذ لعليّ بعد محمّد إماماً، الّذي يحتذي مثاله، وسيّده الذي يُصَدّق أقواله، ويُصوّب أفعاله، ويطيعه بِطاعةِ من يُبديه مِن أطايب ذريته لأُمور الدين وسياسته، إذا حضره مِن أَمر الله ما لا يُرّد، ونزل به من قضائه ما لا يُصَد، وحضره ملك الموت وأعوانه.

وجد عند رأسه محمّداً رسول الله من جانب، ومَن جانب عليّاً سيد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيّد النبيّين، ومَن جانبه الآخر

---

(١) في المصدر: آمنت به أنا، وأبي عليّ بن أبي طالب عبد ربّ الأرباب.

الحسين سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبّيهم، الّذين هم سادة هذه الأمّة بعد ساداتهم من آل محمّد.

ينظر إليهم المؤمن العليل، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه، كما يحجب رؤيتنا أهل البيت، ورؤية خواصنا عن عيونهم، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدّة المحنة عليهم فيه.

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي يا وصي رسول الرحمة، بأبي أنتما وأمّي يا شبليّ محمّد، وضرغاميه، ويا ولديه، وسبطيه، ويا سيّديّ شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان.

مرحباً بكم، معاشر خيار أصحاب محمّد وعليّ وولديهما، ما كان أعظم شوقي إليكم، وما أشد سروري الآن بلقائكم.

يا رسول الله، هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشكّ من جلالتي في صدره لمكانك، ومكان أخيك منّي، فيقول رسول الله: كذلك هو.

ثمّ يَقبل رسول الله على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت، إستوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا، وخادمنا، ومحبنا، ومؤثرنا.

فيقول ملك الموت: يا رسول الله مُرهُ أن ينظر إلى ما قد أعدّ الله له في الجنان.

فيقول له رسول الله: انظر، فينظر إلى العلّو وينظر إلى ما لا يحيط به الألباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفقُ بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وأعزته زوّاره؟

يا رسول الله، لولا أنّ الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها، لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أسوة بك، وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه، الّذين أُذيقوا الموت بحكم الله.

ثمّ يقول محمّد ﷺ: يا ملك الموت هاك أخانا سَلّمناه إليك فاستوص به خيراً.

ثمّ يرتفع هو ومَن معه إلى رياض الجنان، وقد كُشَف الغطاء والحجاب عن عين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك، بعد ما كانوا حول فراشه.

فيقول: يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي، ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمّد وعترته، والحقني بهم، فعند ذلك يتناول روحه، فيسلها كما تُسَلُّ الشعرة من الدقيق.

وإن كنتم ترون إنّه في شدّة فليس في شدّة، بل هو في رخاءٍ ولذّة، فإذا أُدخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمّد، وعليّ، والحسن، والحسين، وخيار صحابتهم، بحضرة صاحبنا فلنتّضع لهم فيأتيان فيسلّمان على محمّد سلاماً مفرداً، ثمّ يسلّمان على عليّ سلاماً مفرداً، ثمّ يسلّمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه، ثمّ يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا.

ثمّ يَقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك، ولولا أنّ الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من

أملاكه، ومن شيعتنا مِن ملائكته بعدهم، لما سألناه، ولكن أمر الله لابد من امتثاله.

ثُمّ يسألانه، فيقولان: مَن ربّك؟ وما دينُك؟ ومَن نبيّك؟ ومَن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومَن إخوانك؟

فيقول: الله ربّي، ومحمّد نبيّ، وعليّ وصي محمّد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمّد وعليّ وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه علياً وليّ الله، وأنّ من نصبهم للإمامة مِن أطايب عترته وخيار ذريته وخلفاء الأمّة وولاةُ الحقّ والقوّامون بالعدل.

فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاء الله، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله تعالى ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معاديا، ولأعدائنا موالياً، ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله ذلك الفاجر ساداته، الذين اتّخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم فيهلكه، لا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت: أيّها الفاجر الكافر تركت أولياء الله ورحت إلى أعداء الله، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى المناص سبيلاً، فيرد عليه من العذاب ما لو قُسّمَ أدناه على أهل الدّنيا لأهلكهم.

ثمّ إذا دُلّيَ في قبره رأى بابا من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يَرى

منها خيراتها.

فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حُرِمتَهُ من تلك الخيرات.

ثمّ يفتح له من قبره باب من النار، يَدخُل عليه منه عذابها.

فيقول: يا ربّ، لا تقم السّاعة، لا تقم السّاعة»(١).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٧١ / ح ٩٧ و ٩٨.

الباب الرابع والعشرون

في بيان اشتياق الملائكة إلى رؤيته وأنّ الله خلق ملكاً على صورتهِ عليه السلام

[١/١٣٩] ذكر محمّد بن يوسف الگنجي الشّافعي في كتابه كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مررت ليلة أُسرِيَ بي إلى السماء فإذا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به.

فقلت: يا جبرئيل، من هذا الملك»؟

فقال: أُدْنُ منه فسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: «يا جبرئيل سبقني عليّ عليه السلام إلى السماء الرّابعة»؟

فقال: لا يا محمّد، ولكن الملائكة شكت حبّها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور عليّ على صورة عليّ.

فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة، ويوم جمعة، سبعين ألف مرّة، يسبّحون الله تعالى، ويقدّسونه، ويهدون ثوابه لمحبيّ عليّ عليه السلام(١).

[٢/١٤٠] وروى الخوارزمي في مناقبه عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال: «خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك، يستغفرون له، ولمحبّيه إلى

---

(١) كفاية الطالب: ١٣٢.

يوم القيامة»[١].

[٣/١٤١] وروى صاحب كتاب الواحِدة[٢]، عن وكيع بن الجرّاح، قال: حدّثنا الأعمش، عن مورق العجلي، عن أبي ذر الغفاري ﵁، قال: كنت جالساً عند النّبي ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة، ورسول الله ﷺ يحدّثني وأنا أسمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه، وابن عمّه، ثمَ ضَمَّهُ إليه، وَقَبَّلَ بين عينيه.

ثمّ التفت إليّ فقال: «يا أبا ذر، أتعرف هذا الدّاخل علينا حق معرفته»؟

قال أبو ذر: فقلت: يا رسول الله ﷺ هذا أخوك، وابن عمّك، وزوج فاطمة البتول، وأبو الحسن والحسين سيديّ شباب أهل الجنّة.

فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أبا ذر، هذا القائم بقسط الله، والذّاب عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجة الله على خلقه، إنّ الله عزّوجلّ لم يزل يحتج به[٣] على خلقه في الأمم، كل أُمّة يبعث فيها نبيّاً.

يا أبا ذر، إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك، ليس لهم تسبيحٌ ولا عبادةٌ إلاّ الدّعاء لعليّ وشيعته، والدعاء على أعدائه.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٧١ / ح ٤٧.

(٢) كتاب الواحدة، لمحمد بن الحسين بن الحسن بن جمهور العمي البصري الثقة، يروي عنه، أبو طالب عبد الله بن أبي زيد الأنصاري. انظر الذريعة ٢٥: ٧.

(٣) كلمة: «به» من المصدر.

يا أبا ذر، لولا عليٌّ ما بان حقّ من باطل، ولا مؤمن من كافر، ولا عُبِد الله؛ لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا، وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواباً ولا عقاباً، ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه حجاب، وهو الحجاب والستر».

ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[١].

يا أبا ذر، إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد في ملكهِ ووحدانيته، وفرّد نبيّه في وحدانيته، فعرّفَ عباده المخلصين نفسه، وأباح لهم جنّته، فمن أراد أن يهديَهُ عرّفه ولايته، ومَن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أبا ذرّ، هذا راية الهُدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي الزمها الله المتّقين، فمن أحبّهُ كان مؤمناً، ومَن أبغضه كان كافراً، ومَن ترك ولايته كان ضالًّا مضلّاً، ومَن جحد ولايته كان مشركاً.

يا أبا ذر، يُؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطّوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يَتفِلُ في وجههِ، ويَكلحُ[٢] في جوف قبره إلى النّار».

قال أبو ذر، فقلت: زدني بأبي وأمّي يا رسول الله.

---

(١) سورة الشورى ٤٢: ١٣.

(٢) الكلوح: تكشر في عبوس، الصحاح ١: ٣٩٩ (كلح).

فقال: «نعم، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء فصِرتُ إلى سماء الدّنيا أذّن ملك من الملائكة وأقام الصّلاة.

فأخذ بيدي جبرئيل فقدّمني وقال لي: يا محمد، صلّ بسبعين صفاً من الملائكة، كلّ صفٍّ منهم ما بين المشرق والمغرب، لا يعلم عددهم إلّا الّذي خلقهم عزّوجلّ.

فلمّا قضيت الصّلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلّمون عليّ ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشّفاعة، لأنّ الله عزّوجلّ فضّلني بالحوض والشّفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربّي؟

قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّا منّا السلام، وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه.

فقلت: ملائكة ربّي هل تعرفوننا حق معرفتنا؟

فقالوا: يا رسول الله، فلِمَ لا نعرفكم! وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور من نور الله عزّوجلّ، وجعل لكم مقاعد في ملكوته، بتسبيح وتقديس وتكبير له.

ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنا نمر بكم وأنتم تسبّحون الله، وتقدّسون، وتكبّرون الله، وتحمدون الله، وتهلّلون، فنُسبّحُ ونُقدّس ونحمد ونُهلّل ونكبّر، بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما أنزل الله عزّوجلّ فإليكم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمِن عندكم، فلِمَ لا نعرفكم!

ثمّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي، هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم! وأنتم صفوة الله من خلقه، وخُزّان علمه، والعُروة الوثقى، والحجة العُظمى، وأنتم الجنب والجانب[١]، وأنتم الكراسي[٢] وأُصول العلم، فاقرأ عليّاً منّا السّلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم! وأنتم باب المقام وحجّة الخصام، وعليّ دابة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النار غداً، وسفينة النجاة، من ركبها نجا، ومَن تخلف عنها في النار يتردى يوم القيامة، أنتم الدعائم من نجوم الأقطار، والأعمدة، وفساطيط السجاف الأعلى على كواهل أنواركم، فلِمَ لا نعرفكم، فاقرأ عليّا منّا السّلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي هل تعرفوننا حق معرفتنا؟

فقالوا: ولِمَ لا نعرفكم! وأنتم شجرة النبّوة، وبيت الرّحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقرأ عليّاً مِنّا السّلام.

---

(١) افصاح عن قربهم عليهم السلام الشديد للذات المقدسة.

(٢) الكراسي: جمع كرسي، والعرب تسمي أصل كل شيء: الكرسي، ويقال: فلان كريم الكرسي أي الأصل.

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي هل تعرفوننا حق معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم! ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش، وعليه مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيدّته بعلي بن أبي طالب، فعلمنا عند ذلك أنّ عليّاً وليّ من أولياء الله عزّوجلّ، فاقرأ عليّاً منّا السّلام.

ثُمّ عرج بي إلى السّماء السّادسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم! وقد خلق الله جنَّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلّا وعليها حرف مكتوب بالنّور، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين، فاقرأ عليّاً منّا السّلام.

ثمّ عرج بي إلى السّماء السّابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الّذي صدقنا وعده.

فقلت: بماذا وعدكم؟

قالوا: يا رسول الله، لَمّا خلقكُم أشباح نور من نور الله، عرضت علينا ولايتكم، فقبلناها وشكونا محبّتكم إلى الله عزّوجلّ، فأمّا أنتَ فوعَدَنا بأن يريناك في السماء فقد فعل.

وأمّا عليّ فشكونا محبته إلى الله عزّوجلّ، فخلق لنا في صورته ملكاً،

وأقعده عن يمين العرش، على سرير من ذهب مرصع بالدرّ والجواهر، عليه قبّة من لؤلؤةٍ بيضاء، يُرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، بلا دُعامة من تحتها، ولا علاقة من فوقها.

قال لها صاحب العرش: قُومي بقدرتي، فقامت، فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فاقرأ عليّاً منّا السّلام»[1].

[٤/١٤٢] **وفي** كتاب المئة روي عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لمّا أُسري بي إلى السماءِ، ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب، حتى ظننت أنّ اسم عليّ في السماء أشهر من اسمي في الأرض.

فلمّا بلغت السّماء الرّابعة فنظرت إلى ملك الموت».

قال لي: يا محمّد، ما فعل عليّ؟

قلت: «يا حبيبي، ومَن أين تعرف عليّاً»؟

قال: يا محمد، ما خلق الله تعالى خلقاً إلّا وأنا أقبضُ رُوحه، ما خلاك وعليّ بن أبي طالب، فإنّ الله تعالى يقبض أرواحكما بقدرته.

«فلمّا صرت تحت العرش، إذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقف تحت عرش ربّي.

فقلت: يا عليّ سبقتني؟

فقال لي جبرئيل: يا محمّد، من هذا الذي يكلّمك؟

---

(١) كتاب الواحدة (مخطوط) وأورده عنه السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٨٣١، والبحراني في مدينة المعاجز ١: ٣٩٥ / ح ٦٢٤، والمجلسي في البحار ٤٠: ٥٥ / ح ٩٠.

فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب».

قال: يا محمّد، ليس هذا عليّ بن أبي طالب، ولكنّه ملك من ملائكة الرحمن، خلقه الله بصورة عليّ بن أبي طالب، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ عليه السلام[١] زرنا هذا الملك، لكرامة عليّ بن أبي طالب، وسبّحنا له[٢].

---

(١) عبارة: «إلى وجه عليّ عليه السلام» من المصدر.

(٢) مائة منقبة: ٥٨، المنقبة ١٣.

الباب الخامس والعشرون

في بيان ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾

[١/١٤٣] ذكر الفقيه ابن المغازلي الشافعي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ بحذف الاسناد عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتيةٍ من بني هاشم عند النبيّ ﷺ إذ انقضّ كوكب.

فقال رسول الله ﷺ: «من انقضّ هذا النّجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي».

فقام فتية من بني هاشم، فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب.

فقالوا: يا رسول الله غَوَيْتَ في حُب عليٍّ.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ﴾(١).

[٢/١٤٤] وروى محمّد بن الحسن الطوسي بحذف الاسناد إلى الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام قال: لمّا فتح النبيّ ﷺ مكّة واستقام له الأمر، ودخل الناس تحت طاعته.

اجتمع إليه جماعة من قريش، وقالوا: يا رسول الله، من شأن الأنبياء إذا

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣١٠/ح ٣٥٣، والآيات في سورة النجم ٥٣: ١ ـ ٧.

اجتمع لهم الأمر أن ينصّوا على وصيّ يقوم بأمرهم من بعدهم، فمَن الوصيّ من بعدك وما دليله عليه؟

فقال: «سأُناجي اللّيلة ربّي وأسأله أن يأتي بآية واضحةٍ لا مرية فيها».

فلمّا أصبح قال: «قد وعدني ربّي أن يبيّن في هذه اللّيله من يكون الوصي، بِآيةٍ يُنزلها من السّماء».

فلمّا فرغ الناس من صلاة العتمة ومضى كل واحد إلى منزله، وكانت ليلة مظلمة، فإذا بنجم قد سقط على دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأضاء الأُفق، وكثر النّاس، وبقي النّجم ساعة زمانيّة.

فقام النّاس من مضاجعهم يهرَعُون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقولون: أهذه الآية التي وعدت أن تنزل؟

قال: «نعم»، قالوا: فبِمَا تأمرنا؟

قال: «إنّ الله تعالى خَصّ عليّاً بهذا، وأبان أنّه الوصيّ، فمَن أطاعه أطاعني ومَن عصاه فقد عصاني، فخرجوا وواحد يقول: بهذا يحبّ ابن عمّه عليّاً وله فيه هوى، وقد ركب الغواية، حتى لو تمكّن لجعله نبيّاً من بعده.

فأنزل الله تعالى: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ**﴾[1].

---

(١) أورده ابن شاذان في الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٧٢ / ح ١٥٠، وعنه المجلسي في البحار ٣٥: ٢٧٤ / ح ٣، والبحراني في مدينة المعاجز ٢: ٤٣٣ / ح ٦٥٨.

الباب السادس والعشرون

في بيان أمر الله للنبي ﷺ بسدّ أبواب أصحابه عن مسجده إلّا باب عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[١/١٤٥] ذكر في تفسير الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه قال: لمّا بنى رسول الله مسجد بالمدينة وأشرع فيه بابه[١] وشرع المهاجرين والأنصار أبوابهم، أراد الله إبانة محمّد وآله الأفضلين بالفضيلة.

فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله عزّوجلّ بأن سُدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ، قبل أن ينزل بكم العذاب، وأوّل من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمُرهُ بسد الأبواب العباس بن عبدالمطّلب.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرّسول معاذ بن جبل.

ثمّ مرّ العباس بفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وعليها، فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين.

فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها، فإنّ رسول الله ﷺ يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله ﷺ، فقال لها: «ما بالك قاعدة»؟

قالت: «انتظر أمر رسول الله بسدّ الأبواب».

---

(١) عبارة: «واشرع فيه بابه» من المصدر.

فقال لها: «إنّ الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب واستثنى رسوله، وأنتم نفس رسوله».

ثمّ إنّ عمر بن الخطاب جاء، فقال: إنّي أحبُّ النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلّاك، فأذن لي في خاضعةٍ[١] أنظر إليك منها!

فقال رسول الله ﷺ: «قد أبى الله عن ذلك».

قال له: فمقدار ما أضع عليه إحدى عينيّ.

قال: «قد أبى الله عن ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك.

والذي نفسي بيده، ما أنا أخرجتكم ولا أَدخلتهم، ولكنّ الله أدخلهم وأخرجكم.

ثمّ قال: لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جُنباً، إلّا محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبيّن من أولادهم».

قال: «فأمّا المؤمنون، فرضوا وسلّموا.

وأمّا المنافقون، فاغتاظوا لذلك وأنفوا[٢] ومشى بعضهم إلى بعض، ويقولون فيما بينهم: ألا ترون إنّ محمّداً لا يزال يَخُصُّ بالفضائل ابن عمّه؛ لِيُخرجنا منها صفراً؟ والله لئن انقدنا له في حياته لَنأبين عليه بعد وفاته.

وجعل عبد الله بن أُبي يَصغي إلى مقالتهم ويغضب تارة، ويسكن أُخرى.

ويقول لهم: إنّ محمّداً لمتألّه وإيّاكم ومكاشفته، فإنّ من كاشف المتألّه

---

(١) في المصدر: «فرجة» بدل «خاضعة».

(٢) عبارة: «لذلك وأنفوا» من المصدر.

انقلب خاسئاً حسيراً، وتَنغص عليه عيشه، وإنّ الفطن اللّبيب مَن يتجرعُ الغصّة لينتهز الفرصة(١).

[٢/١٤٦] وفي الكتاب المذكور روى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «لمّا أمر رسول الله ﷺ العباس بسدّ الأبواب وأذن لعليّ في ترك بابه.

جاء العباس وغيره من آل محمّد ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ما بال عليّ يدخل ويخرج؟

فقال رسول الله ﷺ: «ذلك إلى الله سَلِّمُوا له حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عزّوجلّ بذلك، ثمّ أخذه ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي ثمّ سرى عنه.

فقال: يا عباس يا عمّ رسول الله، إنّ جبرئيل يُخبرني عن الله عزّوجلّ أنّ عليّاً لم يفارقك في وحدتك، وأنيسك في وحشتك، فلا تفارقه في مسجدك.

يا عمّ رسول الله، لو رأيت عليّاً يَتضور(٢) على فراش محمّد واقياً روحه بروحه، متعرضاً لأعدائه، مُستسلِماً لهم أن يقتلوه شرّ قتلة، لعلمت أنّه يستحق من محمّد الكرامة والتّفضيل، ومَن الله التعظيم والتبجيل.

إنّ عليّاً قد انفرد من الخلق بالبيتوتة على فراش محمّد، واقياً روحه بروحه، فأفرده الله دونهم بسلوكه في مسجده.

لو رأيت عليّاً يا عمّ رسول الله عظيم منزلته عند ربّ العالمين، وشريف محلّه عند ملائكته المقرّبين، وعظيم شأنه في أعلى علّيين، لاستقللت ما تراه له

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٧ / ح ٤.

(٢) التضور: صياح وتلو عند وجع من ضرب، كتاب العين ٧: ٥٤ (ضور).

ههنا.

إيّاك يا عمّ رسول الله وأن تجد له في قلبك مكروهاً، فتصير كأخيك أبي لهب فإنّكُما شقيقان.

يا عمّ رسول الله، لو أبغض عليّاً أهل السماوات والأرض[١] لأهلكهم الله ببغضه، ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله عن محبته، بالخاتمة المَحمُودة، بأن يُوفقهم للإيمان، ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته.

يا عمّ رسول الله، إنّ شأن عليّ جليل، إنَّ وزن عليّ ثقيل، ما وضِع حبّ عليّ في ميزان أحَدٍ إلّا رجح على سيئاته، ولا وُضع بغضه في ميزان أحدٍ إلّا رجح على حسناته».

فقال العباس: فقد سلّمتُ ورضيتُ يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّ، انظر إلى السماء»، فنظر العباس، فقال له: «ماذا ترى»؟ قال: أرى شمساً طالعةً نقيّة من سماءٍ صافيةٍ جليّةٍ.

فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّ رسول الله، إنّ حُسن تسليمك لما وَهب اللهُ عزّوجلّ لعليّ من الفضيلةِ، أحسنُ من هذهِ الشمس في هذه السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك أكثر من عظم بركة هذه الشمس على النباتات والحبوب والثمار، حيث تنضجها وتربيها.

واعلم أنّه تعالى بتسليمك لعلي فَضيلتُه، خلق من الملائكة المقرّبين أكثر من عدد قطر المطر، وورق الشجر، ورمل عالج، وعدد شعور الحيوانات، وأصناف النباتات، وعدد خُطى بني آدم، وأنفاسهم، والفاظهم، كلٌّ يقولون:

---

(١) في المصدر: «الأرضين» بدل «الأرض».

اللّهم صلّ على العبّاس، عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ.

فاحمد الله واشكره فلقد ربحك عظُمَ، وجلّت رتبتك في ملكوت السماوات»[١].

[٣/١٤٧] وروى أحمد بن حنبل في مسنده، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، فقال ﷺ يوماً: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ».

فتكلّم في ذلك أُناس، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أما بعد، فإنّي أُمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، والله ما سددتُ شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرتُ بشيء[٢] فاتبعته[٣].

[٤/١٤٨] وروى الفقيه ابن المغازلي في كتابه بحذف الاسناد عن عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقال: «إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلّا موسى وهارون وأبناء هارون، وإنَّ الله أوحى إليَّ أن أبني مسجداً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ وأبناء عليّ»[٤].

[٥/١٤٩] وروى حذيفة بن أُسيد الغفاري، قال: لمّا قدم أصحاب النبيّ ﷺ المدينة لم يكن لهم بيوت وكانوا يبيتون في المسجد.

فقال لهم النّبي: «لا تبيتوا في المسجد فتتحلّموا».

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠. ذيل حديث ٤.

(٢) كلمة: «بشيء» من المصدر.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٤ /ح ٣٦٩.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٢ /ح ٣٠١.

ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإنّ النبيّ ﷺ بعث معاذ بن جبل فنادى أبا بكرٍ، وقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى عمر، فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد، وتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنّي أرغب إلى الله في فُرجة من المسجد، فأبلغه معاذ ما قال عمر.

ثمّ أرسل إلى عثمان وعنده رُقية، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى حمزَة فسدّ بابه، وقال: سَمعاً وطاعة لله ولرسوله[١].

وعليّ عليه السلام على ذلك متردد، لا يدري هو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي ﷺ بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته.

فقال له: «اسكن طاهراً مُطهّراً».

فبلغ حمزة مقال النّبي ﷺ لعليّ عليه السلام، فقال: يا محمّد، تخرجنا وتسكن[٢] غلمان أبي طالب؟

فقال له رسول الله ﷺ: «لو كان الأمر إليّ ما جعلت من دونكم أحد، والله ما أعطاه إلّا الله تعالى، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر»، فبَشّرهُ النّبي ﷺ

---

(١) من قوله: «ثمّ أرسل إلى ... ولرسوله» من المصدر.

(٢) في المصدر: «وتمسك» بدل «وتسكن».

فقتل يوم أُحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على عليّ فوجدوه في أنفسهم، وَتبيّن فضلُه عليهم، وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ، فبلغ النبي عليه السلام فقام خطيباً وقال: «إنَّ رجالاً يجدون في أنفسهم من أن أسكن عليّ عليه السلام في المسجد، والله ما أخرجتُهم ولا أسكنتهم.

إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى موسى عليه السلام وأخيه ﴿**أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾[١].

وأمر موسى عليه السلام أن لا يشرك في مسجده ولا ينكح فيه أحد، ولا يدخله إلّا هارون وذريته.

وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل في مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذريته، فمن ساءهُ فههنا» وأومى بيده نحو الشام[٢].

---

(١) سورة يونس ١٠: ٨٧.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٣ / ح ٣٠٣.

الباب السّابع والعشرون

في بيان مؤاخاة النّبي ﷺ معه عليه السلام

[١/١٥٠] روى أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدّثني زيد بن الخبّاب، قال، حدّثني الحسين بن واقد، قال: حدّثني مَطر الورّاق، عن قتادة، عن سعيد ابن المسيّب، أنّ رسول الله ﷺ آخا بين الصحابة فبقي رسول الله ﷺ وبقي أبو بكر وعمر وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فآخا بين أبي بكر وعمر، وقال لعلي: «أنت أخي»(١).

[٢/١٥١] وروى عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه أنّ النّبيّ ﷺ آخا بين النّاس وترك عليّاً عليه السلام حتّى بقي لا يرى له أخاً.

فقال: «يا رسول الله، آخيت بين النّاس وتركتني؟».

قال ﷺ: «ولمن تراني تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يَدَّعيها بعدك إلّا كاذب»(٢).

[٣/١٥٢] وروى عبد الله بن شَرحبيل، عن زيد بن آدم، قال: دخلت على رسول الله ﷺ بمسجده فذكر عليه قصّة موآخاة رسول الله ﷺ الصّحابة،

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٣٠ وفيه... قال لعلي: «أنت أخي وصاحبي» فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٩٧.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٧ / ح ١٠٥٥.

قال عليّ عليه السلام للنّبي صلى الله عليه وآله: «لقد ذَهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت بغيري، فإن كان هذا من سخطٍ عليّ فلك العُتبى والكرامة».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحقّ ما اخترتك إلّا لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي، ووارثي».

قال: «وما أرثُ منك يا رسول الله؟».

قال: «ما ورّثه الأنبياء قبلي، كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة، مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي».

ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: «﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(١) المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»(٢).

[٣/١٥٣] وروى أنس قال: لمّا واخا النّبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه لم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف باكي العين.

تفقده النبي صلى الله عليه وآله وقال: «ما فعل أبو الحسن»؟

قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله.

قال: «يا بلال إذهب فأتني به»، فمضى بلال إلى عليّ بن أبي طالب، وقد كان دخل منزله باكي العين.

فقالت فاطمة: «ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك».

قال: «يا فاطمة، آخا النّبي بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف يراني

---

(١) سورة الحجر ١٥: ٤٧.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٦٣٨ / ح ١٠٨٥.

ويعرف مكاني ولم يؤاخ بيني وبين أحد».

قالت: «لا يحزنك الله، لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه».

فقال بلال: يا عليّ أجب رسول الله، فأتى النبي صلى الله عليه وآله.

فقال له النّبي صلى الله عليه وآله: «ما يبكيك يا أبا الحسن»؟

قال: «آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني لم تؤاخ بيني وبين أحد».

قال: «إنّما ادّخرتك لنفسي ألا يَسرُّك أن تكون أخا نبيّك».

قال عليّ: «بلى يا رسول الله، أنّى لي بذلك».

فأخذ يده فأرقاه المنبر، فقال: «اللّهم هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه».

قال: فانصرف عليٌّ قرير العين، فأتبعه عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم(١) انتهى أخبار مسند أحمد بن حنبل.

[٤/١٥٤] وفي كتاب مصباح الأنوار بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مسجده إذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام، فقال: «يا محمّد العلّي الأعلى يقرؤك السلام، ويقول لك: إقرأ».

فقال: «وما أقرأ»؟

فقال: «إقرأ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا

---

(١) لم نجده في مسند أحمد، أورده ابن بطريق في العدة: ١٧٠ / ح ٢٦٢، العلّامة في منهاج الكرامة: ١٨٣، وابن جبر في نهج الإيمان: ٤٢٦.

مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ * نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(١).

فقال النّبي ﷺ: «يا أخي جبرئيل، مَن هؤلاء القوم الّذين جعلهم الله إخواناً على سرر متقابلين؟».

فقال: «أصحابك المُنتجبين، الذين وافوا ولم ينقضوا عهدك، ألا وإنّ الله يأمرك أن تؤاخي بينهم في الأرض كما آخى بينهم في السّماء».

فقال النّبيّ ﷺ: «إنّي لا أعرفهم يا أخي جبرئيل».

فقال له جبرئيل: «يا رسول الله، إنّي واقف بإزائك في الهواء، إذا أقمت رجلاً مؤمناً قلت لك: فلان رجل مؤمن، أقِمه فواخ بينهما».

فقال النّبيّ ﷺ: «أفعل ذلك يا أخي جبرئيل».

وقام النبيّ فواخا بين المؤمن والمؤمن، والمنافق والمنافق.

فضجّ المنافقون، وقالوا: يا محمد، أيش كان في هذا، قد كان من سبيلك أن تَدعنا مُختلفين، ولا تجعلنا إخوانا متفرّقين؟

فعلم الله تعالى ما قالوا، فأنزل الله عزّوجلّ على رسوله ﷺ **﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾**(٢) الآية.

فسكت القوم.

وأقبل النبيّ ﷺ فواخا بين أصحابه إلى أن فرغ منهم، فحانت منه التفاتة فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام جالس ناحية، وهو يرفع نفسه ويتقاصر

---

(١) سورة الحجر ١٥: ٤٥ ـ ٤٩.

(٢) سورة آل عمران ٣: ١٧٩.

أُخرى، والدموع على خديه.

فقال النّبيّ ﷺ: «ممّ بكاؤك يا عليّ لا أبكى الله عينيك؟».

فقال: «يا رسول الله، بكائي على نفسي».

فقال النبي ﷺ: «ولِمَ ذلك يا أبا الحسن؟».

فقال: «إنّك واخيت بين أصحابك، فكنت كلّما أقمت رجلاً من المؤمنين ظننت أنّك تقيمني فتؤاخي بيني وبينه فتعدل عنّي إلى غيري، فقلت في نفسي: لعلّي لا أصلح لمؤاخاة رجل من المؤمنين».

فقال النبيّ ﷺ: «والله ما عدَلْتُ عنك ولا نسيتك، ولكن وجدت الله يعدل بي عنك، وهذا جبرئيل في الهواء كلّما أقمتُ رجلاً من المؤمنين وأردت أن أقيمك يقول لي جبرئيل: أقعد عليّاً ولا تقمه، وأخّره في هذا المقام ولا تقدّمه، فظننت في نفسي مثل ما ظننت فغمَّني ذلك وأقلقني وساءني وأحزنني.

فهبط جبرئيل وقال: «يا محمّد، قد علم الله تعالى عزل عليّ فلا يحزنه ذلك، فإنّما خَبَّأناهُ لك؛ لقرابته منك وقُربهِ بك، وقد واخا الله تعالى بينك وبينه في السّماء، فقم تواخ أنت وعليّ في الأرض».

فقام النبيّ ﷺ فقال: «أيّها النّاس، أنا عبد الله أنا نبيّ الله، أنا حجّة الله، أنا رسول الله، أنا صفيّ الله، أنا نجيّ الله، أنا الحجّة إلى الله، من خانني فقد خان الله، قدّمني الله في المفاخر والمآثر، وأفردني في البصائر، فما من أحدٍ إلّا وأنا وديعة عنده.

أنا وديعة الله، أنا كنز الله، أنا صاحب الشّفاعة الكبرى، أنا صاحب الحوض واللّواء، أنا صاحب الكأس الأوفى، أنا ذو الدلائل والفضائل والآيات

والمعجزات.

أنا السيّد المسؤول في السرّ المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، واللّواء المعقود، أنا سادة المتقين وخاتم النبيّين، والقول المبين في يوم الدّين.

أنا أوّل محبوب، وأول منسوب، وأول محشور، وأول مبرور، وأوّل من يُدعى من القبور إذا نفخ في الصّور، أنا تاج البهاء، أنا المُرسل المذكور في التوراة، والإنجيل، والزّبور، والفرقان، وكلّ كتاب مسطور.

أنا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهد، وعلم الله المنذر المُبلغ عن الله، أنا الآمر بأمر الله، أنا الوعد الصادق عن الله، أنا نجيّ السّفرة، أنا إمام البررة، أنا مبيد الكفرة، أنا المنتقم من الفجرة، أنا ذو الشّامة والعلامة.

أنا الكريم ليلة الإسراء، أنا الرّفيع الأعلى، أنا المناجى عند سدرة المنتهى، أنا الّذي دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى.

أنا السفّاح، أنا المرتاح، أنا الفتّاح، أنا الذي يفتح أبواب الجنان، أنا المحبور بالرضوان، أنا أول قارع أبوابها، أنا المتفكّه بثمارها، أنا المحبور بأنوارها، أنا السّفاك، أنا الهتّاك.

أنا ابن الفواطم من قريش الأكارم، وأنا ابن العوائد من سليم، أنا ابن المرضعات، أنا القاسم، أنا العالم، أنا الحكيم الحاكم، أنا الخاتم، أنا ينبوع الأكارم، وميمون المآثر والنّهى.

أنا لي المشاعر واللّواء، ولي من الآخرة الزّلفى، ولي شجرة طوبى وسدرة المنتهى، ولي الوسيلة الكبرى.

أنا باب مطالع الهدى، وحجّة الله على الورى، أنا الغلّاب، أنا الوهّاب، أنا

الوثّاب على من أدبر وتولّى.

أنا العجبُ العُجاب، أنا المنزَل عليه الكتاب، أنا العطوف، أنا الرؤوف، أنا الشّفيق، أنا الرّفيق، أنا المخصوص بالفضيلة، أنا الموعَد بالوسيلة.

أنا أبو النّور والإشراق، أنا المحمول على البراق، أنا المبعوث بالحقّ إلى الآفاق، أنا علم الأنبياء، أنا منزل الأوصياء، أنا مُنقذ الضّعفاء، أنا أوّل شافع، أنا أوّل ناطق صادق، أنا ذو الجمل الأحمر، أنا صاحب الدرع والمغفر، أنا ذو النسب الأبين، أنا الفاضل، أنا الكامل، أنا النازل.

أنا قائل الصّدق، أنا الهمام، أنا الإمام، أنا الصمصام، أنا الضرغام على من خالف الأحكام، أنا داعية السّاعة إذا اقتربت، أنا الآزفة، أنا كلام إسماعيل.

وهذا عليّ أخي، عليّ منّي كهارون من موسى.

عليّ، صاحب النزال، صابراً في سورة القتال، ما انخذل عنّي قط، ولا وقف بمجال عنّي، تقيّ، نقيّ، رضيّ، سخيّ، وليّ، سنيّ، مضيّ.

عليّ، أشبه النّاس إذا قضى بنوح حكماً، وبهود حلماً، وبصالح عزماً، وبإبراهيم علماً، وبإسماعيل صبراً، وبإسحاق أدباً، وبيعقوب مصاباً، وبيوسف نكاباً.

عليّ، محسود على مواهب الله، معانداً في دين الله، أشبه شيء بالكليم زهداً، وبعيسى بن مريم رشداً، أُوتِيَ خُلقاً وخلقاً، جميل من الطوارق، نظيف من البوائق، ملكوتي القلب، سماوي اللّب، قدسيّ الصّحب، يحبّ الرّب، عدوّ المنافق، ولكلّ خير موافق، ولكلّ شرّ مفارق.

عليّ، مناجز، منابذ، غير فشل ولا عاجز، ثبت في عنفواني، وغذي بأخلاقي، وبارز بأسيافي، عدوّه عدوّي، ووليّه وليّي، وصفيّه صفيّ.

عليٌّ، سرادق الأمّة، وباب الحكمة، وميزان العصمة، لا يحبّه إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلّا منافق شقي.

عليٌّ، حبيبٌ نجيبٌ، وجيهٌ عند الله، مُعظّم في ملكوت الله، لم يزل عند الله صادقاً، وبسبيل الحقّ ناطقاً، معه رقّةٌ لا تزايله، يستبشر بذكره المؤمنون، ويسيء بذكره المنافقون، ويمقتُه القاسطون، ويُسابّه المارقون.

عليٌّ، منّي مبدؤه وإليّ مُنتهَاهُ، وفي الفردوس مثواه، وفي عليّين مأواه، كريم في طرفه، مَهُول في عطفِهِ، سراج في خلقهِ، معصوم الجناب. طاهر الآباء، نقيّ الحركات، كثير البركات، زائد الحسناتِ، عالي على الدّرجات في يوم الهبات.

عليٌّ، مهذبٌ، نجيبٌ، مجيبٌ، مُطيّبٌ، أديبٌ، مؤدب، متأسّدٌ، مجرب، حيدر، قسورة، ضرّابٌ، غلّاب، وهّاب، وثّابٌ، أولكم سبقاً، وأحسنكم خلقاً.

عليٌّ، صاحب سرّي المكتوم، وجهري المعلوم، وأمري المبرُوم، طويلُ الباع، عبل[1] الذّراع، كاشف القناع في يوم القراع، أديبٌ، حبيب، نسيب، من ربّه في المنزلة قريب، غضنفر، ضرغام، هجّام، مبارز، قمقام، غذافر[2]، هشام، ليث همام، به أسكن الله الرعب في قلوب الظّالمين.

فأوحى إليّ: أن لا يسكنُ الرّعب لعليّ قلباً، ولا يمازج له لبّاً، خلقه الله من طينتي، وزوّجه ابنتي، وواساني بنفسه ليلة المرقد على فراشي، وحمل ابنتي زينب جهراً، وردّ إليّ ما أُخذ منّي قهراً، رُبيت في بيت أُمّه فاطمة بنت أسد وفي حجرها وفي حضنها، ورُبّي عليّ في بيتي وحضني، ولّيتُ تربيته،

---

(١) العبل: الضخم، كتاب العين ٢: ١٤٨ (عبل).

(٢) عذافر: العظيم الشديد، ويسمى الأسد عذافرا، الصحاح ٢: ٧٤٢ (عذفر).

ووُلّيت خديجة كفالتهُ، من غير رضاع أرضعته.

فتتابعت منه الحِكم، وتقاربت أنا وهو في العدمَ، يحبّه أسعدُ الأُمم، وهو صاحب لوائي والعلم، ما رُؤي عليّ قط ساجدٌ لصَنمٍ، ما ثبت لي في مكان قدم إلّا ولعليّ معي يَدٌ وقدم.

آمن بي من غير دَعوتي برسالتي، بُعِثتُ يوم الأثنين ضحوةً وصلّى عليٌّ معي تلك اللّيلة صلاة الزوال، استكمل ما كَمُلَ من نوري به الأنوار، قدره أعظم الأقدار.

عليٌّ، مؤنسي في ظهور الآباء والنّسوان، وقارنني في الأوعيةِ الطاهرات، كُتِب إسمي واسمهُ على السُّرادقات وفي السماوات.

فعليّ شقيقي من ظهر عبدالمطلب إلى الممات، ومُحدّثي في جوار الله في الغرفات.

اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، خصّه الله بالعلم، وحبَّبه إلى أهل الأرض والسّماء، وجعل منه الورع والحياء، وجنّبهُ الخوف والرّدى، وفرض ولايته على من في الأرض والسماء، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومَن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله.

عليٌّ، خزانَةُ علمي، ووعاء حلمي، ومنتهى همّي، وكاشف غمّي في حياتي، ومُغَسّلي بعد مماتي، ومؤنسي في كل أوقاتي.

عليٌّ، غاسلي إذا قُبضت روحيَ ومُدرِجي في أكفاني إذا تَوارَيتُ.

عَليٌّ، أوّل من يُصلي عليّ من البشر، وممهّدي في لحدي إذا حضر.

عليٌّ، يكفيني من الشّدائد، ويحمل عنّي الأوائد، لا يؤذيني في عليٍّ إلّا حاسد، ولا يرفضه إلّا جاحد».

ثمّ رفع طرفه إلى السماء، وقال: «اللّهمّ إنّك قرنتني بأحبّ الخلق إليك، وأعزّهم عندي، وأدناهم منّي، وأقربهم قرابةً إليّ، وأكرَمهم في الدّنيا والآخرة عليّ».

ثمّ قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أدْنُ منّي يا أبا الحسن يا صفوة الأصفياء، بك يَسعد من يَسعد، وبك يَشقى من يَشقى، أنت خليفتي في أهلي، وأنت المشتمل بفضلي والمقتدى به من بعدي، أدن منّي يا أخي».

فدنا المرتضى من المصطفى، فأكبّ النّبيّ صلى الله عليه وآله عليه وضمّه إليه.

وقال: «يا أبا الحسن، إنّ الله عزّوجلّ خلقك من أنواري، وكذلك وافق سرّك أسراري، وضميرك أضماري، فطالع روحي لروحك، ويشهد الله بذلك، والفائزون، والصّابرون، وحملة العرش أجمعين، يشهدون بإخراج أرواحنا إذ كنُا من نورٍ واحد.

قال الله عزّوجلّ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1] كفاك يا عليّ علم الله فيك، وكفاني منك علمي فيك».

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «كلّ قرين ينصرف بقرينه، وانصرف النبيّ بعليّ»[2].

فاعتبروا يا أولو الأبصار، وتفكروا يا أولو العقول، ما أبان الله تعالى جلّت عظمته وعلت كلمته في هذا الباب من عظيم منزلة أمير المؤمنين عليه السلام وما حَيَّاهُ من جليل المقام، إذ جعله أخا خير الأنام، وقرنه بأعزّ خلقه عليه، وأحضاهم زُلفةً لديه، ومزج نفسه بنفس رسوله من القدم، وساوى بينه في الوجود والعدم، وَجَبلَ طينته بطينته وجعل أسرار قلبه كسريرته، وإعلانه كإعلانه.

---

(١) سورة الفرقان ٢٥: ٥٤.

(٢) مصباح الأنوار (مخطوط)، أورده ابن جبر في نهج الإيمان: ٤١٣.

الباب الثامن والعشرون

في بيان ما خُص له من الولاية في يوم غدير خم

[١/١٥٥] روى في تفسير الإمام أبو محمد الحسن العسكريعليه السلام، عن موسى بن جعفرعليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقّف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثمّ قال: «يا عباد الله انسبوني».

فقالوا: أنت محمّد بن عبد الله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف.

ثمّ قال: «أيّها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء فقال: «اللّهمَّ اشهد»، يقول ذلك ثلاثاً، ويقولون ذلك ثلاثاً.

ثمّ قال: «ألا فمن كنت مولاه وأولى به، فهذا عليّ مولاه وأولى به.

اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «قم يا أبا بكر، فبايع له بإمرة المؤمنين»، فقام فبايع له.

ثمّ قال: «قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين» فبايع له.

ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة ولرؤساء المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلّهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطّاب، فقال: بخّ بخّ يابن أبي طالب،

أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ تفرّقوا عن ذلك، وقد وكّدت عليهم العهود والمواثيق.

ثمّ إنّ قوماً من متمرّديهم وجبابرتهم تواطؤوا بينهم: لئن كانت لمحمّد كائنة لندفعنّ هذا الأمر عن عليّ، ولا يتركونه له.

فعرّفه الله ذلك لنبيّه من قبلهم، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ ويقولون: لقد أقمت علينا أحبّ الخلق إلى الله وإليك وإلينا، فكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا.

وعلم الله فى قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض، وأنّهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مُؤثرون.

فأخبر الله عزّوجلّ محمّداً ﷺ عنهم، فقال: يا محمّد ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾[١] الذي أمرك بنصب عليٍّ إماماً، وسياسياً لأُمّتك، ومُدبّراً، ﴿**وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ بذلك، ولكنّهم يتواطئون على إهلاكك وإهلاكه، يُوطّئون أنفسهم على التّمرد على عليّ إن كانت بك كائنة[٢].

[٢/١٥٦] **وروى موسى بن جعفر** عليه السلام **إنّه قال: «لمّا اتّصل ذلك من مواطأتهم وقيلهم**[٣] **في عليّ وسوء تدبيرهم عليه وبرسول الله** ﷺ**، دعاهم وعاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان.**

فقال أولهم: يا رسول الله، والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي لهذه البيعة،

---

(١) سورة البقرة ٢: ٨.

(٢) تفسير الإمام العسكري: ١٠٠ / ح ٥٨، وعبارة: «إن كانت بك كائنة» من المصدر.

(٣) كلمة: «قيلهم» من المصدر.

ولقد رجوت أن يفتح الله بها لي في قصور الجنان، ويجعلني فيها من أفضل النزّال والسّكان.

وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما وثقت بدخول الجنّة والنجاة من النّار إلّا بهذه البيعة، والله ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعدما أعطيت، ولو أنّ لي اطّلاع ما بين الثرى إلى العرش لئالي رَطبةٍ وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: والله يا رسول لقد صِرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنّه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلّها عليَّ انمحصت عنّي بهذه البيعة، وحلف على ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه(١).

[٣/١٥٧] **وروى** أحمد بن حنبل في مسنده، عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فنزلنا بغدير خم، ونُودي فينا الصلاة جامعة، وكُسح لرسُول الله تحت شجرتين، فصلّى الظّهر، وأخذ بيد عليّ عليه السلام.

فقال: «ألستم تعلمونَ أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟

قالوا: بلى.

قال: «تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه»؟

قالوا: بلى.

ثمّ أخذ بيد عليّ، فقال لهم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: فلقيهُ عمر، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي،

---

(١) تفسير الإمام العسكري: ١٠١ /ح ٥٩.

ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[١].

[٤/١٥٨] وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٢] باسناده قال: سُئل سفيان بن عيينه عن قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن نزلت؟

فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها قبلك، حدّثني جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: «لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم، نادى النّاس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليٍّ فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتى أتى الأبطح.

فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها، ثمّ أتى النّبي صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه.

فقال: يا محمّد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً، فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه منك، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا، وقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال: «والذي لا إله إلّا هو أنّه من أمر الله».

فولّى الحارث بن النّعمان يريد راحلته، وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١.

(٢) سورة المعارج ٧٠: ١.

محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره، فقتله، فأنزل الله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[١].

[٥/١٥٩] وفي مناقب الفقيه أبي الحسن عليّ بن المغازلي بحذف الاسناد، عن الوليد بن صالح، عن امرأة زيد بن أرقم، قالت: أقبل نبيّ الله ﷺ من مكّة في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بالدّوحات فقمّ ما تحتهن من شوك.

ثمّ نادى: الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر، إن منّا من يضع رداءهُ على رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدّة الحر[٢] حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ.

فصلّى بنا الظّهر، ثمّ انصرف إلينا، فقال: «الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شر[٣] أنفسنا ومَن سيّئات أعمالنا، الّذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى وأنّ[٤] لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وإنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيّها النّاس إنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلّا نصف ما عمر من قبله، وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإنّي قد شرعت في العشرين

---

(١) تفسير الثعلبي ح ١٠ / ٣٥، والآية في سورة المعارج ٧٠: ١ ـ ٢.

(٢) في المصدر: «الرمضاء» بدل «الحر».

(٣) في المصدر: «شرور» بدل «شر».

(٤) في المصدر: «أشهد» بدل «وأنّ».

ألا وإنّي أوشك أن أفارقكُم، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فهلَ بلّغتكم؟ فماذا أنتم قائلون»؟

فقام من كلّ ناحية من القوم مجيبٌ يقولون: نشهد أنّك عبد الله ورسوله، قد بلّغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنّا خير ما جازى نبيّاً عن أمّته.

فقال ﷺ: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟ وأنّ الجنّة حقّ، والنّار حقّ، وتؤمنون بالكتاب كلّه»؟

قالوا: بلى.

قال: «أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني ألا وأنّي فرطكم وأنّكم تبعي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتُموني فيهما».

قال: فاعتل[١] علينا ما ندري ما الثقلان، حتّى قام رجلٌ من المهاجرين فقال: بأبي وأمّي يا نبيّ الله ما الثّقلان؟

قال: «أكبرها[٢] كتاب الله طرف بيد الله، وطرف بأيديكم فتمسكوا به، ولا تولّوا فتضلّوا، والأصغر منها عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تُقصّروا عنهم، فأنّي سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصرٌ، وخاذلهما لي خاذِل، ووليّهما لي وليٌّ، وعدوّهما لي عدو».

---

(١) في المصدر: «فعيل» بدل «فاعتل».

(٢) في المصدر: «الأكبر منهما» بدل «أكبرها».

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها، وقال: «من كنت أنا وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»، قالها ثلاثاً[١].

[٦/١٦٠] وذكر عليّ بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾[٢] الآية، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لمّا أمر الله تعالى نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين للنّاس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾[٣] في عليّ بغدير خم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٤].

جاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التّراب على رؤوسهم.

فقال لهم إبليس: ما لكم؟

قالوا: إنّ هذا الرّجل عقد اليوم عُقدةً لا تحلّ إلى يوم القيامة.

فقال لهم: كلا، إن الّذين حوله وعدوني فيه وعداً لن يخلفوني[٥].

[٧/١٦١] وذكر في كتاب روضة الواعظين الخطبة الّتي خطبها في ذلك اليوم.

فقال صلى الله عليه وآله: «الحمد لله خالق كلّ شيء، وهو مُنشئ الشّيء حين لا شيء وحينَ لا حيَّ، قائم بالقسط، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، جلّ أن تدركه

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٦ / ح ٢٣.

(٢) سورة سبأ ٣٤: ٢٠.

(٣) سورة المائدة ٥: ٦٧.

(٤) عبارة: «في قوله: ... فعلي مولاه» من المصدر.

(٥) تفسير القمي ٢: ٢٠١.

الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللّطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد لمعاينة[١] ولا يحد، كيف وهو من سرٍّ وعلانية[٢]، إلاّ بما دلّ على نفسه.

أشهد له بأنّه الله الّذي أبلى الدّهر قُدسهُ، والذي لا يفنى[٣] الأبد نورهُ، والّذي ينفذ أمره بلا مشورة، ولا معه شريك في تقديره، ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما ابتدع بلا مثال، وخلق ما خلق بلا معونةٍ من أحد، وَلا تَكلّفٍ ولا احتيالٍ، أنشأها فكانت، وبراها فبانت.

وهو الله الّذي لا إله إلّا هو المُتقن الصنع الحسن الصنعة، العدل الذي لا يجور، الأكرم الذي إليه ترجع الأمور.

أشهد أنّه الله الّذي تواضع كلّ شيء لعظمته، وذلّ كلّ شيء لعزّته، واستسلم كلّ شيء لقدرته، وخضع كلّ شيء لهيبته، ملك الأملاك، ومسخر الشّمس والقمر في الأفلاك، كلّ يجري لأجل مسمّى، يكوّر اللّيل على النّهار، ويكوّر النهار على اللّيل، يطلبه حثيثاً.

قاصم كلّ جبار عنيد وكلّ شيطان مريد، لم يكن له ضدٌّ ولا معه ندّ، أحدٌ صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، إلهاً واحداً، وربّاً ماجداً، ما يشاء فيمضي وما يريد فتمضي، ويعلم فيحصي، ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويُضحك ويبكي، ويُدبّر فيقضي، ويَمنع ويُعطي، له الملك وله الحمد

---

(١) في المصدر: «بمعاينة» بدل «لمعاينة».

(٢) في المصدر: «ولا علانية» بدل «وعلانية».

(٣) في المصدر: «يغني» بدل «يفنى».

بيده الخير[١] وهو على كل شيء قدير.

يولج اللّيل في النّهار، ويولج النّهار في اللّيل، يستجيب الدّعاء، جزيل العطاء، مُحصي الأنفاس، ربّ الجنّة والنّاس، الّذي لا يشكل عليه لغة، ولا يضجرهُ المستصرخون، ولا يُبرمه الحاحُ المُلحّين عليه.

العاصم لِلصّالحين، والموفّق للمتّقين، مولى المؤمنين، ربّ العالمين، الّذي إستحق من الخلق أن يشكروه ويحمدوه على كلّ حال.

أحمده وأشكرهُ على السّراء والضرّاء، والشدّة والرخاء، أُؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله.

فاسمعوا وأطيعوا لأمره، وبادرُوا إلى مرضاته، وسَلِّموا لما قَضاهُ رغبةً في طاعته، وَتَخوّفاً من عقوبته، لأنّه الله[٢] الذي لا يؤمن مَكرهُ، ولا يخاف جوره.

أقرّ له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالرّبوبيّة، وأُؤدي ما أوحي إليّ به خوفاً وحذراً من أن تحل بي قارِعَةً لا يدفعها عنّي أحدٌ، وإن عظمت منته وصفَتْ خلَّته، لأنّه لا إله إلّا هو.

قد أعلمني إن لم أُبلغ ما أُنزل إليّ فما بلغت رسالته؛ فقد تضمّن لي العصمة وهو الله الكافي الكريم. وأوحي إليّ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾[٣] الآية.

معاشر النّاس، ما قصّرتُ عن تبليغ ما أنزله، وأنا مبيّن سبب هذه الآية: إنّ

---

(١) عبارة: «بيده الخير» من المصدر.

(٢) لفظ الجلالة «الله»: من المصدر.

(٣) سورة المائدة ٥: ٦٧.

جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً، يأمرني عن السّلام ربّي وهو السّلام، أنّ أقوم في هذا المشهد وأُعلم لكلّ أبيض وأحمر وأسود، أنّ عليّ بن أبي طالب أخي، ووصيّي، وخليفتي، والإمام من بعدي، الّذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وليّكم بعد الله ورسوله.

وقد أنزل الله تعالى عليّ بذلك آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1] وعليّ بن أبي طالب الّذي أقام الصلاة وأتى الزكاة وهو راكع، يريد الله عزّوجلّ في كل حال.

وسألت جبرئيل عليه السلام أن يستعفي لي من تبليغ ذلك إليكم أيّها النّاس؛ لعلمي بقلّة المتّقين، وكثرة المنافقين، وإدغال[2] الآثمين، وختل[3] المستهزئين الّذين وصفهم الله في كتابه، بأنّهم ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[4]، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾[5] لكثرة أذاهم غير مرّة، حتّى سمّوه أُذُناً، وزعموا أنّه أذن؛ لكثرة ملازمته إيّاي، وإقبالي عليه، حتى أنزل الله في ذلك: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[6].

فقال: ﴿قُلْ أُذُنُ﴾ عليّ الّذي تزعمون أنّه أُذنٌ ﴿خَيْرٍ لَكُمْ﴾ إلى أخر الآية، ولو شئت أن أسمّي القائلين بأسمائهم لسميت، وأومأت إليهم بأعيانهم، ولو

---

(١) سورة المائدة ٥: ٥٥.

(٢) الدغل: الفساد، الصحاح ٤: ١٦٩٧ (دغل).

(٣) الختل: تخادع عن غفلة. كتاب العين ٤: ٢٣٤ (ختل).

(٤) سورة الفتح ٤٨: ١١.

(٥) سورة النور ٢٤: ١٥.

(٦) سورة التوبة ٩: ٦١.

شئتُ أن أدلّ عليهم لدللتُ، ولكنّي في أمرهم قد تكرّمتُ، وكلّ ذلك لا[١] يرضى الله منّي إلّا أن أبلّغ ما أُنزل إليّ.

فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ في عليٍّ ﴿وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٢] الآية.

فاعلموا معاشر النّاس، وأفهمُوا، واعلموا أنّ الله قد نصبهُ لكم وليّاً وإماماً، مفترضة طاعته، على المهاجرين والأنصار، وعلى التّابعين بإحسان وعلى البادي والحاضر، والأعجمي والعربي، والحرّ والمملوك، والصّغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحدٍ، ماضٍ حُكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه، قد غفر الله لمن سمع له وأطاع له.

معاشر النّاس، إنّه آخر مقام أقُومه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم، فإنّ الله عزّوجل هو مولاكم وإلهكم، ثمّ من دونه رسولكم محمد، وليّكم القائم المخاطب، ثمّ من بعدي عليّ، وليّكم وإمامكم بأمر الله من ربّكم، ثمّ الأئمّة، الّذين من صلبه إلى يوم يلقون الله ورسوله.

لا حلال إلّا ما أحلّهُ الله، ولا حرام إلّا ما حرّمهُ الله، عَرّفني الحلال والحرام، وأنا أفضيتُ ممّا[٣] علّمني ربّي من كتابه وحلاله، وحرامه إليه.

معاشر النّاس، ما من علمٍ إلّا وقد أحصاهُ الله فيّ، وكلّ علم علمتُ فقد أحصيتُهُ في إمام المتّقين، ما من علمٍ إلّا علّمتُهُ عليّاً، وهو الإمام المبين.

---

(١) «لا»: من المصدر.

(٢) سورة المائدة ٥: ٦٧.

(٣) في المصدر: «بما» بدل «ممّا».

معاشر النّاس، لا تضلّوا عنه ولا تفرّوا منه، ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الّذي يهدي إلى الحقّ، ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لآئم، هو أوّل من آمن بالله ورسوله، والّذي فدى رسول الله بنفسه، والّذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرّجال غيره.

معاشر النّاس، فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر النّاس، إنّه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذبه عذاباً نكراً أبد الأبد ودهر الدّهور، فاحذروا أن تخالفوني فتصلوا ناراً وقودها النّاس والحجارة أعدّت للكافرين.

أيها الناس، هي والله بشرى الأولين من النبيّين والمرسلين، فجميع المرسلين إليهم من العالم من أهل السماوات والأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافرٌ كفر الجاهلية الأُولى، ومَن شكّ في قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه، والشاكّ في ذلك فله النّار.

معاشر الناس، حباني الله بهذه الفضيلة بمنّه عليّ وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلّا هو، وله الحمد منّي أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال[1].

معاشر النّاس، فضّلوا عليّاً، فإنّه أفضل النّاس بعدي من ذكر وأنثى، بنا أنزل الله الرّزق وبقي الخلق؛ ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من ردّ قولي، هذا عن جبرئيل عن الله تعالى: ﴿ **وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ** ﴾

---

(١) من قوله: «أيّها الناس، ... على كل حال» من المصدر.

أن تخالفوا ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[١].

معاشر النّاس، تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتّبعوا مشتابهه، فوالله لهو مبيّن لكم نوراً واحداً، ولا يوضح لكم تفسيره إلّا الّذي أنا آخذٌ بيده ومُصعدُه إليَّ وشائل بعضده ومُعلمكُم أنَّ من كنتُ مولاهُ فهذا عليّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب، أخي ووصييّ، وموالاته من الله تعالى أنزلها عليّ.

معاشر النّاس، إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هُم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، وكل واحد منهما مبيّن عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، بأمر الله في خلقه، وبحكمه في أرضه ألا وقد أدّيت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعت،[٢] ألا وقد أوضحت، ألا إنّ الله عزّوجلّ قال وأنا قلته عن الله تعالى، ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تَحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثمّ ضرب بيده على عضد عليّ فرفعه ـ فكان أمير المؤمنين منذ أول ما صعد رسول الله قد شال عليّاً، حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ﷺ.

ثمّ قال: معاشر النّاس، هذا أخي، ووصيي، وواعي علمي، وخليفتي على أُمّتي، وعلى تفسير كتاب الله عزّوجلّ، والدّاعي إليه، المعامل به بما يرضاه[٣]، والمحارب لأعدائه، الآمر على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله،

---

(١) سورة الحشر ٥٩: ١٨.

(٢) عبارة: «ألا وقد أدّيت،... وقد اسمعت» من المصدر.

(٣) في المصدر: «والعامل بما يرضيه» بدل «المعامل به بما يرضاه».

وأمير المؤمنين والإمام الهادي بأمر الله.

أقول: ما يُبدّل القول لديه بأمر ربّي.

أقول: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره، واغضب على من جحده.

اللّهم إنّك أنزلت الإمامة لعليّ وليّك عند تبيين ذلك بتفضيلك إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأنعمت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً.

فقلت: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[١] اللّهمّ إنّي أشهدك إنّي قد بلّغت.

معاشر النّاس، إنّما أكمل الله عزّوجلّ دينكم بإمامته، فمن لم يأتمَّ به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، والعرض على الله تعالى، فـ﴿**أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ**﴾[٢] ﴿**لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ**﴾[٣].

معاشر الناس، هذا أنصركم لي، وأحقّ النّاس بي، والله عزّوجلّ وأنا عنه راضيّان، وما اُنزلت آية فيها رضى إلّا فيه، وما خاطب الله الّذين آمنوا إلّا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلّا فيه، ولا شهد الله بالجنّة في ﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ**﴾[٤] إلّا له، ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره.

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٨٥.

(٢) سورة التوبة ٩: ١٧.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٨٨.

(٤) سورة الانسان ٧٦: ١.

معاشر النّاس، هو[١] ناصر دين الله، والمجادل عن رسول الله، وهو التّقي النّقي الهادي المهتدي، نبيّكم خير نبيّ، ووصيّكم خير وصيّ.

معاشر النّاس، ذريّة كلّ نبيّ من صلبه، وذريتي من صلب عليّ عليه السلام.

معاشر النّاس، إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم، وتزل أقدامكم، فإنّ آدم عليه السلام أُهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله تعالى، فكيف أنتم وإن زللتم وأنتم عباد الله؟ ما يبغض عليّاً إلّا شقي، ولا يتوالى عليّاً إلّا تقي، ولا يؤمن به إلّا مؤمن في عليّ.

معاشر الناس، قد أشهدت الله وبلّغتكم الرّسالة ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[٢].

معاشر النّاس، ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾[٣].

معاشر النّاس، آمنوا بالله وبرسوله وبالنّور الّذي أُنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها.

معاشر النّاس، النّور من الله عزّوجلّ فيّ مسلوك، ثمّ في عليّ، ثمّ في النّسل منه إلى القائم المهدي، الّذي يأخذ بحق الله وبحقّ كل مؤمن، لأن الله جعلنا حجة على المقصّرين، والغادرين، والمخالفين، والخائنين، والآثمين، والظّالمين في العالمين.

---

(١) في المصدر: «هذا» بدل «هو».

(٢) سورة النور ٢٤: ٥٤، وسورة العنكبوت ٢٩: ١٨.

(٣) سورة آل عمران ٣: ١٠٢.

معاشر النّاس، إنّي رسول الله قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، وإن تنقلبوا فلن يضر الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين الصّابرين.

ألا إنّ عليّاً الموصوف بالصّبر والشكر ثمّ من بعده ولدي من صلبه.

معاشر النّاس، لا تمنوا على الله بإسلامكم، فيسخط الله عليكم، فيُصيبكم بعذابٍ من عنده، إنّ ربّك لبالمرصاد.

معاشر النّاس، ستكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا يُنصرون.

معاشر النّاس، إنّهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدّرك الأسفل من النّار ولبئس المتكبرين.

معاشر النّاس، إنّ الله وأنا بريئان منهم.

معاشر النّاس، إنّي أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلّغت ما بلّغت، حُجة على كلّ حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممّن شهد أو لم يُولد، فليبلّغ الشاهد الغائب، والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها مُلكاً واغتصاباً، ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ آيُّهَ الثَّقَلاَنِ**﴾[1]، ﴿**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِن نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنتَصِرَانِ**﴾[2].

معاشر النّاس، إنّ الله عزّوجلّ لم يذركم على ما أنتم عليه ﴿**حَتَّىٰ يَمِيزَ**

(١) سورة الرحمٰن ٥٥: ٣١.

(٢) سورة الرحمٰن ٥٥: ٣٥.

الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾[١].

معاشر النّاس، إنّه ما من قرية إلّا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة، كما ذكره الله عزّوجلّ[٢]، وهذا إمامكم ووليّكم، وهو مُواعد، والله يصدق وعده.

معاشر النّاس، قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين، والله فقد أهلك الأوّلين، وهو مهلك الأخرين.

معاشر النّاس، إنّ الله قد أمرني ونهاني، وقد أمرت عليّاً ونهيته، وعليه الأمر والنّهي من ربّه عزّوجل، فاستمعوا لأمره، وانتهوا لنهيه[٣] وصيروا إلى مراده، ولا تتفرّق بكم السّبل بين سبيله، أنا الصّراط المستقيم الّذي أمركم الله باتباعه، ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه، أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون.

ثمّ قرأ ﷺ: الحمد لله ربّ العالمين إلى آخرها، وقال: فيّ نزلت وفيهم نزلت، ولهم عمّت وإيّاهم خصّت وعمّت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألا إنّ حزب الله هم الغالبون، ألا إنّ أعداءهم الشّاقون العادون، وإخوان الشياطين، الذي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

---

(١) سورة آل عمران ٣: ١٧٩.

(٢) أشار إلى الآية: ٤٥ من سورة الحج: **﴿ فَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾**.

(٣) كلمة: «لنهيه» من المصدر.

ألا إنّ أولياءهم الّذين ذكرهم الله في كتابه المبين فقال: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[١] إلى آخر الآية.

ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّوجلّ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ﴾[٢].

ألا إنّ أولياءهم الّذين يدخلون الجنّة آمنين وتتلقاهم الملآئكة بالتسليم أن ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٣].

ألا إنّ أولياءهم الذين قال الله عزّوجلّ: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤].

ألا إنّ أعداءهم يصلون سعيراً، ألا إنّ أعداءهم الّذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور، ولها زفير ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٥] الآية.

ألا إنّ أعداءهم الذين قال الله عزّوجلّ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[٦] ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٧].

معاشر النّاس، عدونا من ذمه الله ولعنه، وولينا من مدحه الله وأحبّه.

---

(١) سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٢) سورة الأنعام ٦: ٨٢.

(٣) سورة الزمر ٣٩: ٧٣.

(٤) سورة غافر ٤٠: ٤٠.

(٥) سورة الأعراف ٧: ٣٨.

(٦) سورة الملك ٦٧: ٨.

(٧) سورة الملك ٦٧: ١٢.

معاشر النّاس، ألا وأنّي منذر، وعليّ هادٍ[١].

معاشر النّاس، إنّي نبيّ وعليّ وصيّ، ألا إنّ خاتمة[٢] الأئمّة منّا، القائم المهديّ، ألا إنّه الظّاهر على الّدين، ألا إنّه المنتقم من الظّالمينَ، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها، ألا أنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك، ألا إنّه مدرك لكلّ ثأر لأولياء الله عزّوجلّ، ألا إنّه الناصر لدين الله، ألا إنّه الغرّاف من بحر عميق، ألا إنّه يُسمّ كلّ ذي فضل بفضله، وكل ذي جهل بجهله، ألا إنّه خيرة الله ومختاره، ألا إنّه وارث كل علم والمحيط بكل فهم، ألا إنّه المخبر عن ربّه تعالى، والمشيّد لأمر إيمانه، ألا إنّه الرّشيد، ألا إنّه المفوّض إليه، ألا إنّه الباقي حجة ولا حجّة بعده، ولا حقّ إلّا معه، ولا نُور إلّا عنده، ألا إنّه الغالب[٣] ولا منصور عليه، ألا إنّه ولي الله في أرضه، وحُكمه في خلقه، وأمينه في سرّه وعلانيته.

معاشر النّاس، قد بيّنت لكم وأفهمتكم، وهذا عليّ يفهمكم بعدي، ألا وإنّ بعد[٤] انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به، ثمّ مصافقتَهُ بعد يدي، ألا إنّي قد بايعتُ الله، وعليّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّوجل ﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾[٥] الآية.

---

(١) عبارة: «معاشر الناس،... وعليّ هادٍ» من المصدر.

(٢) في المصدر: «خاتم» بدل «خاتمة».

(٣) في المصدر: «لا غالب له» بدل «الغالب».

(٤) في المصدر: «عند» بدل «بعد».

(٥) سورة الفتح ٤٨: ١٠.

معاشر النّاس، إنّ الحجّ والعمرة من شعائر الله ﴿**فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ**﴾[١] الآية.

معاشر النّاس، حجّوا البيت فما ورده أهل بيت إلّا أنموا وأنسلوا[٢] ولا تخلّفوا عنه إلّا بتروا[٣] وافترقوا.

معاشر النّاس، ما وقف بالموقف مؤمن إلّا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجّته استأنف عمله.

معاشر النّاس، الحجّاج معانون ونفقاتهم مخلفة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر النّاس، حجّوا بكمال الدّين والنفقة، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلّا بتوبة وإقلاع.

معاشر النّاس، أقيموا الصّلاة، وآتوا الزّكاة كما أمركم الله عزّوجلّ، فإن طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم ومبيّن لكم، الذي نصبه الله عزّوجلّ لكم ومَن خلقه الله منّي ومنه، يخبركم بما تسألون، ويبيّن لكم ما لا تعلمون، ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أُحصيها أو أعرّفها، فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، وأمرت أن آخذ البيعة عليكم، والصفقةُ لكم، بقبول ما جئت به عن الله عزّوجلّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده، الّذين هم منّي ومنه.

---

(١) سورة البقرة ٢: ١٥٨.

(٢) في المصدر: «نموا وتنسّلوا» بدل «أنموا وأنسلوا».

(٣) في المصدر: «ابتزّوا» بدل «بتروا».

معاشر النّاس، وكل حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه، فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدِّل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوا وتواصوا به ولا تُبدلّوه، ألا وإنّي أُجدّد القول، ألا فأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف، أن تنتهوا إلى قولي، وتبلّغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله، وانهوهُ عن مخالفته، فإنّه أمرٌ من الله عزّوجلّ ومنّي.

معاشر النّاس، القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده، وعرفّتكم أنّه[1] منّي ومنه حيث، يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[2] ولن تضلّوا ما تمسكتم بهما.

معاشر النّاس، التّقوى التّقوى! واحذروا السّاعة كما قال عزّوجلّ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[3] اذكروا الممات والحساب، والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين، والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أفلت، ومَن جاء بالسّيئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر النّاس، إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد، وأمرني الله عزّوجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقد لعليّ أمير المؤمنين، ومَن جاء بعده من الأئمّة مِنّي ومنه، على ما أعلمتكُم أنّ ذريّتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إنّا سامعون مطيعون راضون مُنقادون لما بلّغته عن أمر ربّي وأمر

---

(١) في المصدر: «أنهم» بدل «أنّه».

(٢) سورة الزخرف ٤٣: ٢٨.

(٣) سورة الحج ٢٢: ١.

عليّ أمير المؤمنين ومِن ولده من صلبه من الأئمّة عليهم السلام»[١].

وقد أوردت من خطبة يوم الغدير في كتابي هذا المقدار والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) روضة الواعظين ١: ٢١٩ / ح ٢٠٩.

الباب التاسع والعشرون

في بيان فضله عليه السلام ليلة المبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله

[١/١٦٢] روى الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه أوصى قبل أن يتوجّه إلى الغار: «اتّقوا عباد الله، واثبتوا على ما أمركم رسول الله صلى الله عليه وآله من توحيد الله، ومن الإيمان بنبوّة محمّد رسول الله، ومَن الإعتقاد لولاية عليّ وليّ الله، ولا يغرنّكم صلواتكم وصيامكم وعبادتكم السّالفة، إنّها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق، فمن أوفى وفي له، وتفضّل ذو الجلال والإفضال عليه، ومَن نكث فإنّما ينكث على نفسه، والله وليّ الإنتقام منه، وإنّما الأعمال بخواتيمها».

هذه وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لكلّ أصحابه، وبها أوصى حين ذهب إلى الغار.

ثمّ إنّ الله تعالى أوحى إليه: «يا محمّد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، ويقول: إنّ أبا جهل والملأ من قريش دبر عليك[١] قتلك.

فأمرك الله أن تُبَيّتَ عليّاً عليه السلام في موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منك منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداءاً، وروحه لروحك وقاءاً.

وأمرك أن تستصحب أبا بكر، فإنّه إن آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويقاعدك كان في الجنّة من رفقائك، وفي غرفاتها من

---

(١) في المصدر: «قد دبروا يريدون» بدل «دبر عليك».

خلصائك».

فقال رسول الله ﷺ لعليّ: «أرضيت أن أطلب فلا أُوجد، وتوجد فلعله أن تبادر الجهال فيقتلوك»؟

قال: «بلى يا رسول الله، رضيت أن تكون روحي لروحك وقاءً، ونفسي لنفسك فداءً، قد رضيت أن تكون روحي ونفسي فداءً لأخٍ مثلك، وهل أحب الحياة إلّا بخدمتك والتصّرف بين أمرك ونهيك ولمحبّة أوليائك، ونصرة أصفيائك، ومجاهدة أعدائك؟! لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة».

فأقبل رسول الله ﷺ على عليّ، وقال: «يا أبا الحسن قد قرأ عليّ كلامك هنا الموكّلون باللّوح المحفوظ، وقرأوا عليّ ما أعده لك من ثوابك[1] في دار القرار ما لم يسمع بمثله السّامعون ولا رأى مثله الرّاؤون، ولا خطر بمثله ببال المتفكر».

ثمّ قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «من عامل الله ثمّ لم ينكثه ولم يغيّر ولم يبدّل ولم يحسد من قد أبانه الله بالتّفضيل، فهو معي في الرّفيق الأعلى على طريقة يحبّها منك ربّك، فإن لم تتبعها وتبعت ما يسخطه الله ووافيته بها إذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستخفاً، وما كنت لمرافقتنا في تلك الجنان مستحقاً».

ثمّ قال: «أنظر يا أبا بكر»، فنظر في آفاق السّماء، فرأى أملاكاً من نار على

---

(١) في المصدر: «وقرأوا عليّ ما أعد الله لك من ثوابه» بدل «وقرأوا عليّ ما أعده لك من ثوابك».

أفراس من نار، بأيديهم رماح من نار، كلّ ينادي: يا محمّد مرنا بأمرك في مخالفيك نطحطحهُم[١].

ثمّ قال: «تَسَمَّع على الأرض»، فتَسمَّع فإذا هي تنادي: مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك.

ثمّ قال: «تَسَمَّع على الجبال»، فتسمّعها تنادي: يا محمّد، مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم.

ثمّ قال: «تسمّع على البحار»، فأُحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجها وقالت: يا محمّد، مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله.

ثمّ سمع السّماء والأرض الجبال والبحار كلّ يقول: ما أمرك ربّك أن تدخل الغار لعجزك عن الكفار، ولكن امتحان وابتلاء ليتخلّص الخبيث من الطيّب من عباده وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم.

يا محمّد، مَن وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان، ومَن نكث فإنّما ينكث على نفسه، وهو من قرناء إبليس اللّعين في طبقات النّيران.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، أنت منّي بمنزلة السّمع والبصر، والرأس من الجسد، والرّوح من البدن، حُبِّبتَ إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلّة الصّادي».

ثمّ قال: «يا أبا الحسن تَغَشّ ببردتي، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك فإنّ الله يُقرن بك توفيقه وبه تُجيبهم».

فلمّا جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا

---

(١) الطحطحة: تفريق الشيء هلاكا. كتاب العين ٣: ١٩ (طح).

به وهو نائم لا يشعر، ولكن إرموه بالأحجار لينتبه بها، ثمّ اقتلوه.

فرموه باحجارٍ ثقال صائبة، فكشف عن رأسه، فقال: ماذا شأنكم؟ فعرفوه فإذا هو عليّ عليه السلام.

فقال أبو جهل: أما ترون محمّداً كيف أبات هذا ونجى بنفسه لتشتغلوا به وينجو هو؟ لا تشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمّد، وإلّا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربّه يمنع عنه كما يزعم؟

فقال عليّ عليه السلام: «أمثلي تَقول يا أبا جهل مخدوع؟ إنّما يخدع من لا عقل له، بل الله تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قُسّمَ على جميع حمقى الدّنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن الشّجاعة ما لو قسّم على جميع جبناء الدّنيا لصاروا شُجعاناً، ومن القوّة ما لو قُسّم على جميع ضُعفاء الدّنيا لصاروا أقوياء، ومن الحلم ما لو قُسّم على جميع سفهاء الدّنيا لصاروا حلماء.

ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاهُ لكان لي ولكم شأنٌ، ولأقتلنكم قتلاً.

ويلك يا أبا جهل، إنّ محمّداً قد استأذنه في طريقه، السّماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم، فأبى إلّا أن يُرفق بكم، ويُداريكم، ليؤمن من في علم الله أنّه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته بأصطلامهم[1][2]، ولولا ذلك لأهلككم ربّكم إنّ الله هو الغنيّ وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم

---

(١) عبارة: «من أصلاب وأرحام،... بأصطلامهم» من المصدر.

(٢) الاصطلام: الاستئصال، الصحاح ٥: ١٩٦٧ (صلم).

مضطّرون، بل مكّنكم ممّا كلّفكم وقطع معاذيركم».

فغضب أبو البختري بن هاشم فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأَرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السّماء قد انحطت لتقع عليه.

فسقط سيفه وخر مغشيّاً عليه، واحتمل، وقال أبو جهل: ديرَ به لصفراء هاجت به، يريد أن يلبس على من معه أمره.

فلمّا التقى رسول الله ﷺ مع عليّ عليه السلام قال: «يا عليّ إنّ الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العُلوِّ، وبلّغه إلى الجّنان.

فقال من فيها من الخزّان والحور الحسان: من هذا المتعصّب لمحمدٍ إذ كذّبوه وهجروه؟

قيل لهم: النّائب عنه، والبائت على فراشه، جعل نفسه لنفسه وقاءً وروحه لروحه فداءً.

فقال الخزّان والحور الحسان: يا ربّنا فاجعلنا خُزّانه.

وقالت الحور: فاجعلنا نساءه.

فقال الله تعالى لهم: أنتم له، ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبّيه يقسمكم عليهم بأمر الله على من هو أعلم به من الصّلاح، أرضيتم؟

قالوا: بلى، يا ربّنا وسيّدنا»(١).

[٢/١٦٣] وروى الشيخ الجليل أبو عبد الله المفيد في إرشاده: إنّ النّبي ﷺ لمّا أُمر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش على قتله، فلم يتمكن عليه السلام

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٦٥/ ح ٣٠٣.

من مظاهرتهم بالخروج من مكّة، وأراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم؛ ليتمّ له الخروج على السّلامة منهم.

ألقى خبره إلى أمير المؤمنين واستكتمه إيّاه، وكلّفه الدّفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنّه هو البائت على الفراش، ويظنّون أنّه النبيّ ﷺ بائتاً على حاله التي كان يكون عليها فيما سلف من اللّيالي.

فوهب أمير المؤمنين نفسه لله تعالى وشراها من الله تعالى في طاعته، وبذلها دون نبيّه ﷺ؛ لينجو به من كيد الأعداء، فيتمّ له بذلك السّلامة والبقاء، وينتظم له به الغرض في الدّعاء إلى الملّة وإقامة الدّين وإظهار الشّريعة، فبات على فراش رسول الله ﷺ مُستتراً بإزاره.

وجاءه القوم الّذين تمالؤوا على قتله، فأحدقوا بحجرته[١] وعليهم السّلاح، يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه فرغاً[٢] بمشاهد بني هاشم قاتليه من جميع القبائل، ولا يتم لهم الأخذ بثأره منهم؛ لاشتراك الجماعة في دمه، وقعود كل قبيل عن قتال رهطه ومُباينة أهله.

وكان ذلك سبب نجاة رسول الله ﷺ وحفظ دمه، وبقائه حتى صدع بأمر ربّه، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما تمّ للنّبي ﷺ التبليغ والأداء، ولا استدام له العمر والبقاء، ولظفر به الحسَدة والأعداء.

فلمّا أصبح القوم وأرادوا الفَتْك به عليه السلام ثار إليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا، وقد ضلت حيلتهم في النّبي ﷺ وانتقض ما بنوه من التدبير في

---

(١) في المصدر: «به» بدل «بحجرته».

(٢) فَرِغاً، أي: هدراً. الصحاح ٤: ١٣٢٥. (فرغ).

قتله، وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم، وكان بذلك انتظام الإيمان، وإرغام الشّيطان، وخذلان أهل الكفر والعدوان.

ولم يشارك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام، ولا اختصّ بنظير لها على حال، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار(١).

وفي أمير المؤمنين ومبيته على الفراش أنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾(٢)(٣).

[٣/١٦٤] ذكر في كشف اليقين: إنّه لمّا هاجر النّبي صلى الله عليه وآله ونزل عليّاً عليه السلام في بيته، وأمره أن ينام على فراشه، ليوصل إذا أصبح ودائع النّاس إليهم.

فقال الله عزّوجلّ لجبرئيل وميكائيل: إنّي آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدُكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر أخاه؟ فاختار كل واحد منهما الحياة لنفسه.

فأوحى الله تعالى إليهما: ألا كنتما مثل عليّ، آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، إهبطا إليه، واحفظاه من عدوّه، فنزلا إليه فحفظاه، جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، ويقول جبرئيل: بخ بخ يابن أبي طالب من مثلك، وقد باهى الله بك الملائكة(٤).

[٤/١٦٥] وروى الفضل بن الرّبيع عن أبيه، قال: اجتمع أصحاب

---

(١) عبارة: «ولا اختصّ... الاعتبار» من المصدر.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية: ٢٠٧.

(٣) إرشاد المفيد ١: ٥١.

(٤) كشف اليقين: ١١٤ / ح ١٠٩.

الحديث والفقهاء وجماعة من الأعيان والقضاة بحضرة الرّشيد، وفي جماعتهم القاضي أبو البختري، ووهب بن وهب، وتذاكروا أصحاب الكلام والرّافضة، إلى أن انتهوا إلى ذكر هشام بن الحكم.

فقال القوم: هو دمه حلال يا أمير المؤمنين، وفي قتله صلاح العالم وأحوال المسلمين.

قال: فأنفذ الرشيد إليه وأحضره، وقد اجتمع له جماعة لا تحصى.

فقال لهم الرشيد: هذا هشام قد حضر فما تقولون في حقّه؟

فقالوا: قتله حلال، وما يُفسد الإسلام ويهلك المسلمين إلّا هو.

فقال الرّشيد: يا هشام، قد سمعت كلام القوم فما جوابك عنه؟

فقال هشام: يا مولاي، أنت الحاكم على الأُمّة وبك يُعرف الحلال من الحرام، وأنت خليفة رسول الله في أُمّته، ولك عليهم الطاعة، ولهم عليك العدل والنظر في أُمورهم، ودفع الظالم عن المظلوم، وأنا رجل مسلم، ولا يحلّ دم أمرء مسلم إلّا بحقه، ولا يجوز قتل مسلم إلّا أن يكون قد ارتد عن الملة، فليسأل أمير المؤمنين هؤلاء بما استحلّوا دمي؟!

فقال الرشيد: للقوم قد سمعتم كلامه فما الجواب عنه؟

فقالوا: يا مولانا، هذا رجل يُظهرُ الإسلام ويبطن غيره.

قال هشام: يا أمير المؤمنين، هذه دعوة منهم عليّ فما البيّنة لهم في ذلك؟ وقد علم مولانا وغيره من القوم أنّ النبيّ ﷺ قال له جماعة من أصحابه: نحن مسلمون وأظهروا له الإسلام وصلّوا معه وجاهدوا بين يديه، فأنزل الله فيهم قرآناً، وكشف به عن سرائرهم وهو سورة المنافقين.

فقال رسول الله ﷺ: «أنتم منافقون».

قالوا: بل نحن مسلمون، نقول لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وإنّك محمّد عبده ورسوله، نحلّل ما حلّلت ونحرّم ما حرمت.

فقال النبيّ ﷺ: «الله أعلم بكم وهو أصدق القائلين»، قال: «يا ربّ تأمرني بقتلهم وأخذ أموالهم»؟

فقال الله تعالى: «لا تقتلهم ولا تأخذ أموالهم، فقد حُرّم ذلك عليك؛ لإقرارهم وشهادتهم أن لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي وإنّك محمّد عبدي ورسولي، فلا تتعرض بهم ودعهم وما يفعلونه في الدّنيا وأنا أحاسبهم وأنا مجازيهم بما يفعلون، ألا وإنَّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النار».

وقد صح نفاقهم عند رسول الله ﷺ، وأنت يا مولاي وارثه والقائم مقامه في أُمّته، والحاكم بحكمه والعامل بسنته.

فإن كان قد صحّ عند أمير المؤمنين كلام هؤلاء القوم مثل ما صح عند رسول الله ﷺ من كلام الله عزّوجلّ وصدقه على جهة الصّحة واليقين فعرّفني ذلك، ومن أي وجه صدقوا هؤلاء القوم وحلَّ لهم دمي ونطقوا بذلك في مجلس النّبوّة والإمامة؟

فقال الرّشيد للقوم: قد سمعتم كلام هشام.

فقالوا: يا مولانا، نسمع كلامه وهو عندنا حلال الدّم؟!

فقال الرّشيد: من أي شيء حلّ دمه عندكم؟

فقالوا: يا مولانا هذا يَسُبُّ أصحاب رسول الله ﷺ ويلعنهم، ويعلّم النّاس، ويسب الصّدر الأول، ويظهر لعنة عمر بن الخطاب وينطق بها.

فقال الرّشيد: هذا وجه آخر، ولعمري إنّ من سبّ أصحاب رسول الله ﷺ وتبرأ منهم وجب قتله.

قالوا: جزاك الله، ثمّ قال: الآن حلّ دمك؛ إذ تسبّ أصحاب رسول الله ﷺ وخرجت عن الإسلام.

قال هشام: يا مولاي، قومٌ مُعتدون عليّ، والله ما لعنت أصحاب رسول الله قط، ولا أنا ممّن يلعنهم.

فقال الرّشيد للقوم: قد سمعتم كلام هشام ما الجواب؟

فقالوا: يا مولانا، قد عرّفناك ذلك منه على الصحة واليقين، لا نشك فيه فتقرب إلى الله تعالى بقتله، وإن لم تقتله خرجنا من عندك وتفرّقنا في البلاد وأخبرنا ذلك لأهلها، وقلنا إنّ أمير المؤمنين ممّن يعاون على لعنة أصحاب رسول الله ﷺ.

فقال لهم الرّشيد: أقتله ودمه في رقابكم وأنا بريئ من دمه؟

قالوا: نعم يا مولانا، فأمر الرّشيد باحضار السّيف والنطع.

قال هشام: يا مولاي، اتّق الله في نفسك ولا تخالف الكتاب والسنّة، فإنّك مطالب بذلك غداً بين يديّ الله عزّوجلّ، وما جوابك غداً إذا حكمت بغير الكتاب والسنّة، وأنت النّاظر في أُمور المسلمين؟ وقال الله تعالى لسيّد المرسلين وخاتم النّبيّين: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾[1]، وقال رسول الله: «لا يجوز سفك الدّماء بالمعدومات إلّا بحجّة ثابتة».

---

(١) سورة الأسراء ١٧: ٣٦.

وقد كذبوا هؤلاء القوم عليّ بدعواهم، وثبت صدقي عند أمير المؤمنين بقولي، وأنا أقول وأنت تسمع والله عزّوجلّ يسمع وهو مطالبك بذلك، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، الهاً واحداً، أحداً فرداً صمداً قيّوماً، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ القرآن كتابه، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

فقال الرّشيد: وأنا أقول كما قلت يا هشام.

فقال هشام: اتّق الله ولا تركس[١] في قتلي إذا أنا قلت هذا الكلام، وما ثبت عندك أنّي ابتدعت ولا ارتددت، ولا فعلت شيئاً يحلّ به دمي فماشفقتي إلّا عليك.

فقال الرّشيد للقوم: ما على هذا الكلام زيادة في شريعة الإسلام.

قالوا القوم: يا أمير المؤمنين، نحن ما نعرف ما يقول هذا الرّجل، نحن نتقدم ونحلف أربعين قسماً إنّ هشام بن الحكم دمه حلال، وإنّه لا يسعنا تركه في الإسلام.

فلمّا سمع الرّشيد كلامهم بعد أن حلفوا أنّ دمه حلال وأنّ دمه في رقابهم، قال الرّشيد للسّيّاف: اضرب عنقه.

فقال هشام: يا مولاي لا تفعل، فلم يلتفت إليه وأُقعد في النّطع، فاستأذن في قتله السيّاف فأذن له.

---

(١) ركس: الراء والكاف والسين أصل واحد، وهو قلب الشيء على رأسه ورد أوله على آخره. قال الله تعالى في سورة النساء الآية ٨٨: ﴿وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ أي ردهم إلى كفرهم. معجم مقاييس اللغة ٢: ٤٣٤. (ركس).

فلمّا يأس هشام من نفسه وتحقّق أنّه مقتول لا محالة، فقال: يا مولاي، توقف عليّ واسأل هؤلاء القوم بأيّ شيء استحقيت عندهم القتل وحلّ لهم دمي؟

قال الرّشيد: قد سمعتم ما قاله، فما عندكم الجواب في ذلك فقد دنا قتله؟

قالوا: صحّ عندنا أنّه يلعن عمر بن الخطّاب ويبرأ منه.

فعند ذلك قال هشام: الله أكبر اتضح الشّك، أنا والله ألعن يا أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب وأبرأ منه، وأحُثُ النّاس على لعنه، والعن من لا يلعنه.

فقالوا القوم: صحّ عندك يا مولانا صدقنا.

فتحيّر الرّشيد، فقال: ويحك يا هشام ولم تفعل ذلك؟

قال: يا مولاي، لأمور إن سألتني عنها أخبرتك بها.

قال الرّشيد للسيّاف: ارفع عنه السّيف، وقال: هات يا هشام ما عندك.

قال: يا مولاي، أنا رجل من خزاعة، وعمر رجل من بني عدي، ولا بيني وبينه نسب، ولا عاملني في نفسي ولا في أهلي بقبيح، ولكنني إلى الله ورسوله خارج عنها ووجدت الله تعالى يقول في كتابه الصّادق لرسوله ﷺ: ﴿**قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾[1].

ووجدت رسول الله ﷺ يقول: «عمّي العبّاس بقية الآباء والأجداد، احفظوني في عمّي العباس، كلّ في كنفي وأنا في كنف عمّي العبّاس، وهو صنُو أبي وأقرب النّاس إليّ، مَن ودّه فقد ودّني، ومَن عاداه فقد عاداني، سلمه

---

(١) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

سلمي، وحربه حربي، لعن الله من آذاني في أهل بيتي، أو ظلم عمّي العبّاس».

وسمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «حوى بيت عمّي العبّاس أربعاً ما حواها بيت قبله».

فقيل: وما هي؟

قال: «حوى السّخاء، وهو الفضل بن العبّاس، وحوى الكرم، وهو عبيدالله بن عباس، وحوى العلم، وهو عبد الله بن العبّاس، وحوى الصباحة، وهو قثم بن العبّاس».

ووجدت عمر بن الخطاب قد ظلم جدّك العبّاس في ثلاثة مواضع، ظاهرة غير مخفيّة يشهد بها القريب والبعيد، والعالم والجاهل، والموافق والمخالف، فقد صحّ عندي فيما تقدم للعبّاس من الله ومن رسوله ومن عليّ بن أبي طالب لم أجد بداً مِن لعنته والبراءة منه.

قال الرّشيد: ما هذه الأُمور التي ظلم بها جدّي العبّاس؟

قال هشام: يا أمير المؤمنين استحلف هؤلاء القوم ـ الّذين أحلوا دمي بحضرتك وحملوك على قتلي ـ بالله الّذي لا إله إلّا هو، وبحقّ رسول الله وبالكتاب المنزل عليه وبرأسك، إنّني متى قلت شيئاً هو حقّ يقولوا صدقت، وإن كان هو مخالف يقولوا كذبت.

فقال الرّشيد للقوم: قد رضيتم بذلك؟

قالوا: نعم، يا أمير المؤمنين.

ثمّ قال الرّشيد: ما رأيت أنصف منك تُحكم أعدائك عليك فما لك في هذا فائدة؟

قال: يا مولاي، نحن متى اختلفنا في شيء رجعنا إلى السّيرة والآثار، فإن أنا قلت الخلاف فانتصف منّي، وإن كانوا هم الذين أنكروا الحق وقالوا المحال انتصف منهم لله، ولرسوله، ولجدّك العبّاس، ولك أيضاً.

فقال الرّشيد للقوم: تقدّموا واحلفوا، فلمّا حلفوا قال الرّشيد: يا هشام هات الآن ما عندك.

قال: نعم، أجمع أهل النّقل والسّير أنّ رسول الله ﷺ لمّا أمره الله عزّوجلّ بالهجرة إلى المدينة كان عنده ودائع لقريش وغيرهم من العرب، فاستدعى رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وله من العُمر نيف وعشرين سنة.

وقال له: «يا عليّ، إنّ الله تعالى أمرني بالهجرة إلى المدينة، وأن استخلفك على فراشي، فإنّ قريش قد عزمت على قتلي في هذه الليلة، والله تعالى يحفظني منهم على رغم أنفهم، وقد وعدني أنّ جميع من حلف على قتلي أن يقتله الله على يدك، وأنّي أفتح مكّة، وأنّ الله تعالى يظهر دينه ولو كره المشركون، فبت اللّيلة على فراشي فإنّي ماض إلى الغار بنورٍ من ربّي، ومقيم فيه ثلاثة أيّام.

ثمّ أخرج وأمضي إلى المدينة إن شاء الله تعالى، فأرسل إليّ ما احتاج إليه على يد هند بن هالة، فإذا أصبحت سالماً فإنّ قريش سيأتونك ويظنّون أنّك أنا، وقد وعدني الله تعالى بنصرك عليهم يكفيك شرّهم وكيدهم، فادفع إلى أصحاب الودائع ودائعهم، وسر إليّ ومعك ابنتي فاطمة عليها السلام وأمّك فاطمة ومَن اختار المسير معك، فما يعارضك معارض إن شاء الله تعالى، وودّعه النّبي ﷺ وخرج.

فلقيه أبو بكر عتيق أبي قحافة، فقال: إلى أين عزمت يا رسول الله؟

قال: إنّ الله أمرني بالهجرة إلى المدينة.

قال: فأين عليّ بن أبي طالب؟

قال: أمرته بالمبيت على فراشي، وأن يدفع للنّاس ودائعهم، وأن يلحق بي ومعه من أحب من أهلي، والله تعالى خليفتي عليه وعليهم، وهو القوي الشديد.

قال أبو بكر: يا رسول الله، إنّي أريد الخروج معك والصّحبة لك.

فقال النّبي ﷺ: سر على اسم الله، ومضى أبو بكر معه حتى دخل الغار.

ثمّ إنّ النّبي ﷺ أقام فيه ثلاثة أيّام، وطلبته قريش أشدّ الطّلب فردّهم الله تعالى وأعماهم عنه، وأمر العنكبوت بنسج باب الغار، وأمر الحمام أن تبيض فوق ذلك الغار.

فلمّا دخلوا على عليّ عليه السلام شاهرين سيوفهم وهو نائم، فلمّا رأى القوم وصاح عليهم صيحة، وقال: «ما شأن القوم» كادت أن تنفطر مرارتهم، فعرفوه فإذا هو عليّ بن أبي طالب.

فقالوا: أين ابن عمّك؟

قال: «مضى إلى حفظ الله وكلايته»، فَهمّ أبو جهل بن هشام وحنظلة بن أبي سفيان، فجذب أمير المؤمنين عليه السلام سيفه فقصدهم، فولّوا منهزمين.

فلمّا أصبح دفع إلى أصحاب الودائع ودائعهم، وأقام حتى فرغ ممّا كان يحتاج إليه. وسار النّبي ﷺ من الغار يريد المدينة ومعه أبو بكر، فنزل بيت عمر بن عوف ثلاثة أيّام.

وقال أبو بكر: يا رسول الله ادخل المدينة فإنّ أهلها فرحون بقدومك.

فقال ﷺ: «لست أبرح حتى يرد عليّ ابن عمّي علي بن أبي طالب، ومَن معه من أهلي، ثمّ أدخل».

فقال له أبو بكر: فأدخل أنا المدينة؟

قال: «أفعل».

ثمّ أقام النّبي ﷺ إلى أن ورد أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ثقل رسول الله ﷺ، وسَرَّ بذلك، ودخل المدينة يوم الجمعة لثلاثٍ مضين من شهر ربيع الأوّل.

فلم تزل ناقته سائرة وكل من الأنصار يتعلق بها من كل جانب ومكان، ويقولون: انزل يا رسول الله بالرّحب والسّعة والنّصر، وهو يقول لهم: «ذَروها فإنّها مأمورة»، حتى جاءت إلى المربد بالمدينة فناخت ساعة، ثمّ ثارت وحطّت بجرانها حول المربد[1]، ثمّ ناخت ساعة، ثمّ ثارت فأتت إلى باب أبي أيّوب الأنصاري رضي الله عنه فدخل رسول الله ﷺ إلى منزله، قام عنده بضعة عشر يوماً.

ثمّ خرج إلى المربد، فقال للأنصار: لمن هذا المربد»؟

فقالوا: لسائرنا يا رسول الله ﷺ، فإنّ أنفسنا وأموالنا لك، فشكرهم النّبي ﷺ على ذلك، وكان بجانب المربد فساح.

فقال ﷺ: «لمن هذا البراح»[2]؟

فقالوا: لعفراء بنت عُمير من بني النّجار والقصة فيه مشهورة، ثمّ أمر أن يبني به مسجداً، وبنا حوله حجراته وبيوته وبنى المهاجرين حوله بأجمعهم

---

(١) المربد: الموضع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها، الصحاح ٢: ٤٧٢ (ربد).

(٢) البراح، بالفتح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر. الصحاح ١: ٣٥٥ (برح).

بيوتا.

فلمّا أسلم العبّاس بن عبدالمطلب وهاجر إلى النّبي ﷺ دفع إليه موضعاً يسكنه، وتزوج ميمونة الهلالية أخت أم الفضل، وكان من دار العبّاس إلى دار رسول الله ﷺ خوخة[1]، ثمّ لم يزل العبّاس بن عبدالمطلب على حاله مدة ثلاث سنين وأربعة أشهر.

ثمّ إنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّه عليه الصّلاة والسّلام: «إنّي أوحيت إلى موسى بن عمران وهارون أخيه عليهما السلام اجعلا بيوتكم قبلة، وأمر بني إسرائيل أن يركعوا ويسجدوا فيها، ولا يدخلها أحد منهم جُنباً، ولا على نجاسة، ولا ينام أحد منهم فيها، فقد جعلناها للصّلاة وتلاوة التوراة، وقد طهّرتُ مسجدك هذا من كل دنسٍ، فلا تدعن أحداً من أصحابك ممّن جرت عليهم عادة على الخلق أجمعين.

وقام النّبيّ ﷺ ومعه العبّاس ونصب بيده الميزاب على سطح بيت العبّاس.

وقال: «معاشر النّاس! إنّ الله عزّوجلّ أكرم عمّي العبّاس وشرّفه على الناس بهذا الميزاب، فلا يؤذيني في عمّي العبّاس أحد؛ فإنّه بقيّة الآباء والأجداد، لعن الله من أعان على عمّي العبّاس، أو ظلمه أو بخسه حظه».

ثمّ نزل والنّاس ينظرون إليه، فلم يزل الميزاب على حاله تشريفاً للعبّاس مدة أيّام النّبي، وأيّام أبي بكر، وثلاث سنين من أيّام عمر.

فلمّا كان في بعض الأيّام وقد وُعِك العبّاس وناله شدّة عظيمة فوصف له

---

(١) الخوخة: كوة في الجدار تؤدّي الضوء. الصحاح ١: ٤٢ (خوخ).

فراريج فذبح له، وصعدت الجارية تنضفها وتغسلها على سطح الّدار، فجرى الماء في الميزاب، واتفق دخول عمر بن الخطاب إلى المسجد في تلك السّاعة، فنال ثوبه قليلاً من ذلك الماء.

فغضب عمر، وقال: يا أوفى ـ غلام كان معه ـ اصعد واقلع الميزاب وارم به إلى دار العبّاس.

وقال: والله لئن ردّه أحد إلى موضعه لأضربنّ عنقه، فصعد أوفى وقلعه ورمى به إلى دار العبّاس، فوقع عند رأسه.

فلمّا نظر إليه العبّاس فقال: ما هذا؟ قيل له: إنّ عمر بن الخطّاب أمر بقلعه، وحلف بالله لإن رده أحد ليضربنّ عنقه، فزاد عليه ما كان من ألم ووقع مغشيّاً على وجهه ساعة.

ثمّ استدعى عبد الله وعبيدالله بنيه، وقام متكئاً عليهما، وهو يرعش ممّا جرى عليه ومَن الألم الذي حصل له في تلك الحال، حتى أتى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رأى عليه السلام عمّه على تلك الحال نهض واعتنقه، وقال له: ما دهاك يا عمّ؟

فقصّ عليه القصّة، وقال: يابن أخي كانت لي عينان أنظر النّاس بهما، مضت اليمنى وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت اليسرى وهي أنت، وما أظنّ أنّي اهتضم وأُظلم وأنت حيّ، أيزيل ما شرّفني به رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال أمير المؤمنين: «يا عم طب نفساً وقرّ عيناً وعد إلى منزلك فما يكون إلّا ما تحب».

ثمّ أخذ سيفه ذو الفقار وأتى إلى المسجد والنّاس من حوله، وقال: «يا

قنبر اصعد ورُدَّ الميزاب إلى موضعه».

فصعد والناس ينظرون إلى قنبر، فلمّا فرغ من نصبه، قال عليّ عليه السلام: «وعيش عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، لئن عاد قلعه قالع لأقلعنّ رأسه ورأس الآمر له ولأصّلبنّهما في الشّمس».

ثمّ قال: «ادخل يا عمّ دارك مكرّماً في حفظ الله وكلائته». ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله.

فبلغ الخبر إلى عمر، فقام حتى دخل المنزل ونظر إلى الميزاب، وعرّفوه بما قال عليّ عليه السلام.

فنظر إلى من حوله، فقالوا له: لا تغيض أبا الحسن، ولا تجعل له طريقاً إلى ما يريده، ولئن فعلت ليفعلنّ.

فقال عمر: ندع الميزاب ونكفّر عن يميننا، ولا نغتاض أبا الحسن، وليس في كل يوم يُوعك العبّاس لنعوده.

فلمّا أصبح أتى إليه عليّ عليه السلام وقال له: «كيف أصبحت يا عم»؟ فقال العبّاس: بأفضل نعمة ما دمت حيّاً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عم طب نفساً وقرّ عيناً، فوالله لو خاصمني في الميزاب أهل الأرض لخاصمتهم، بحول الله وقوته، ولا ينالك ضيم أبداً وأنا حيٌّ».

فقام العبّاس وقبّل ما بين عينيه، وقال: يابن أخي ما ذلّ مَن أنت ناصرهُ.

ثمّ قال هشام: والله يا أمير المؤمنين ولولا فزع عمر من عليّ عليه السلام وعلمه أنّه لا يمكنه قلع الميزاب، ما كان له غِنىً عن قلعه كما فعل بغيره. وهذه واحدة من

ثلاث.

فقال الرّشيد للقوم: ما تقولون في ذلك؟

قالوا بأجمعهم: صدق يا أمير المؤمنين، قد كان ذلك وقلع عمر الميزاب وردّه عليّ عليه السلام إلى موضعه.

فقال الرشيد: ولِمَ فعل عمر ذلك؟

فقالوا: هو الإمام وذلك إنّه آذاه وبلّل ثوبه، وقال النّبي صلى الله عليه وآله: «قتل المؤذي حلال»، وقتل الميزاب قلعه.

فقال الرّشيد: ويحكم يشرّف الله ورسوله جدّي العبّاس بشيء يقلعه عمر ويدخل عليه الذّل، والله لو كان حاضراً لضربتُ عنقه.

ثمّ قال: هات يا هشام الثانية فقد صحت الأُولى، وقد علمتُ أنّك على الصّواب.

فقال هشام: يا أمير المؤمنين، أجمع أهل النقل والسّير إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان له من العُمر نيف وعشرين سنة فخرج في بعض الأيّام إلى خارج مكّة ثمّ عاد، فاجتاز بوادي بني تميم، وكان في بني تميم سيّد يقال له عبد الله بن جذعان فيما يُعدّ من مكارمه إنّه كان له منادياً ينادي كل يوم في شعاب مكّة: ألا ومَن أراد الزّاد والقرى فليأت إلى مائدة عبد الله بن جذعان، واتفق جواز النّبي صلى الله عليه وآله في بني تميم، فكان مناديه أبو قُحافة، وكان أُجرته في كل يوم أربعة دوانيق فضة، فعرف عبد الله بن جذعان بجواز النّبي صلى الله عليه وآله.

فخرج عبد الله بن جذعان بنفسه وتعلّق بالنّبي صلى الله عليه وآله، وقال: يا محمّد، شرّفني بدخولك إلى منزلي، وأقسم عليه بربّ البطحاء وشيبة عبدالمطلب.

فأجابه النّبي ﷺ إلى سؤاله ودخل منزله، وخدمه عبد الله بن جدعان بنفسه.

فلمّا خرج النّبي ﷺ خرج عبد الله بن جدعان مُتّبعاً له، فلمّا أراد الرّجوع قال له النّبي ﷺ: «يا عبد الله أنت غداً في دعوتي وجميع التّيم حرّها وعبدها عند طلوع الشّمس»، ثمّ افترقا.

فلمّا دخل النّبي ﷺ دار عمّه أبو طالب جلس مغموماً متفكّراً فيما قاله لعبدالله بن جذعان، فدخلت عليه فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وهي التي كانت تربيه مع أولادها وتؤثره عليهم وكان النبي ﷺ يسمّيها أمّه.

فلمّا رأته على تلك الحالة قالت له: يا ولدي هل كلّمك أحد أو ضيّق صدرك؟

فقال: «لا يا امّاه»، فقالت: فمالي أراك مهموماً؟

قال: «خيراً»، قالت: بحقّي عليك إلّا حدّثتني، فقصّ عليها القصّة.

فقالت له: يا ولدي لا يضيق صدرك، إذا جاء عمّك حدّثته بذلك يقوم لك بجميع ما تريده، فبينما هي تخاطبه إذ أقبل أبو طالب فعرّفته بذلك، فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، وقال له: يا ولدي كلّما تريد أفعله معك.

ثمّ نادى أبو طالب بنات عبدالمطّلب فأقبلن إليه، فقال لهنّ اقرضنني حليكنّ وما تقدّرن من ذهب وفضّة حتى يرد لي من الشام وأَردّ عليكن أضعافه.

فقلن: سمعاً وطاعة، ولم يتركن لهنّ شيئاً إلّا وحملنها إليه فقبضه، وكان الزّمان مُجدباً، فعلم أبو طالب أنّه لا يفي بما يريد، وكان العبّاس

ذا مال.

فقال أبو طالب: أريد أن أمضي إلى العبّاس وأقترض منه بقيّة ما أحتاج إليه، ثمّ مضى وقصده، فلمّا توسّط الأبطح وإذا هو بغنم كثيرة قد وردت مكّة في الوقت.

فقال أبو طالب: لمن هذه الغنم؟ فقيل: لحور بن سالم، وهو مولى أبو طالب، وكان كثير المال.

فقال أبو طالب: عليّ به، فلمّا مثُل بين يديه سلّم عليه وقبّل يديه.

فقال أبو طالب: يا حور كم عدد غنمك.

فقال: ألفي رأس، أتيت بها سوق عكاظ؛ لأجل الموسم.

فقال له أبو طالب: تبيعها عليّ بما أحببت وتصبر عليّ حتى تأتي بضاعتي من الشّام؟

فقال: يا مولاي، نفسي لك الفداء.

فقال أبو طالب: لا أقبلها إلّا بثمنها، فاستقرض منه الغنم وعلم أن فيها كفاية فرجع عن قصد العبّاس.

فسمع العبّاس بقصد أبو طالب له ورجوعه عنه فعظم ذلك عليه.

فقام هو حتى وصل إلى دار أبو طالب وقال له: يا سيّدي، بلغني قَصدُك إليّ فسرّني ذلك، ثمّ بلغني رجوعك فساءني ذلك، فما الأمر الّذي صرت له، ولماذا رجعت عنه؟ فقصّ عليه القصّة.

فقال له العبّاس: الأمر لك، ثمّ جلس العبّاس ساعة وقد أخذ أبو طالب

فيما يحتاج إليه، ثمّ قام العبّاس وهمَّ بالإنصراف وقال: يا أخي لي إليك حاجة؟

فقال أبو طالب: هي مقضية، فقل ما تحبّ.

فقال: بحق الله وبحقّ أبيك وجدّك وبحقّ شيبة عبدالمطّلب إذا قلت لك حاجتي تقضيها لي؟

فقال أبو طالب: أتطلب منّي حاجة وأنا قادر عليها ولا أقضيها لك؟! قل ما شئت.

فقال: أريد أنّك تمنّ عليّ وتَهبني هذه المكرمة، وتدعني أنا أقوم بضيافة محمّد وبكل ما يحتاج إليه، فإنّه لابد لنا من جمع سائر النّاس من قريش وغيرهم، واتفق أيّام الموسم وقد اجتمع خلق كثير وجم غفير.

فقال له أبو طالب: يا أخي كلّ فضيلة تكون فيك هي لي، وقد أجبتك إلى ما سألت.

فقال له العبّاس: يا أخي اجمع عبيد بني هاشم كافّة وخدمهم، حتى لا يكون وقت الصبح إلّا وقد فرغت من الوليمة.

فخرج أبو طالب والنبي ﷺ معه وجمع له عبيد قريش وخدمهم، فنحر العباس الإبل وذبح البقر والغنم ومرس المرايس ونصب القدور وأضرم النيران وشوى المشويّات وصنع الطّعام وعقد الحلاوات وقُدّمت الموائد عند طلوع الشمس، ونصب العباس لأخيه أبو طالب المَنَصَّة وأجلسهُ لرسول الله ﷺ.

ونادى منادي العبّاس في بني العبّاس وقريش وأهل الموسم، فأقبل النّاس إليهم من كلّ جانب ومكان.

فلمّا استقر الخلق بالجلوس قُدِّمت الموائد وحُملت الجُفان وأُكل الطّعام حتى اكتفوا، وقدمت الحلاوات فأكلوا وسرّ العبّاس بذلك سُروراً عظيماً، وكان ذلك قبل خروج النبيّ ﷺ من دار عمّه أبو طالب.

فلمّا هاجروا وأقام بالمدينة وقتل أهل بدر، فأذن الله لنبيّه في فتح مكّة فمضى إليها وفتحها، وأيّده الله تعالى بالنّصر، وأقام بها أيّاماً فلمّا أراد الإنصراف استخلف على أهل مكّة عنان بن أسد.

فأوحى الله عزّوجل إليه وقال: «يا محمّد إنّ لعمّك العبّاس عليك حقاً، عاملك بها بالجميل وأنفق لأجلك في وليمة عبد الله بن جذعان ستة آلاف دينار، وقد كان في نفسه شهوة في سوق عكاظ، فسلّمه إليه وارجعه إياه طول عمره وتبقى في عقبه إلى يوم القيامة؛ حتى لا يكون لأحد عليك يد ومنّة فإنّ المنّة لله ولرسوله على جميع العالمين».

فجمع النّبي ﷺ سائر أصحابه من المهاجرين والأنصار وكافّة العرب، وأشهدهم على نفسه الشريفة بأمر الله تعالى، إنّه قد سلّم سوق عكاظ إلى عمّه العبّاس، وأنّه جعله له ـ وكان في ملكيّته أيام حياته ـ وعقبه إلى يوم القيامة.

وقال: فعلى من عارضه فيه، لعنة الله تعالى ومأواه جهنم وبئس المصير، وكتب له بذلك كتاباً وأخذ فيه خط من حضر، ولم يزل سوق عكاظ له أيّام رسول الله ﷺ وأيّام أبي بكر وست سنين من خلافة عمر.

وجلس عمر يوم من الأيّام على طريق فنظر إلى الوفد مُقبلاً فرأى جمالاً كثيرة مقبلة، مُحمَّلة من الأدم والقماش وأجناس مختلفة.

فقال: لمن هذه الجمال؟

فقيل: للعبّاس، وكان قد تكامل سوق عكاظ ستمائة الف درهم، فكثر ذلك في عين عمر وتداخله الحسد.

فقال لمن حوله: أنتم في فاقة وشدّةٍ في هذه السّنة، ويأخذ العباس كل هذا؟ فخذوا هذه الأموال وتقاسمُوا بها، فأنتم أحق بها من العبّاس وعترته.

فمالت نفوس النّاس إليها فأخذوها، وما كان ظنّ العبّاس أن يصير هذا أبداً، بعدما استشهد النّبي ﷺ له بها ولعقبه إلى يوم القيامة.

فلمّا بلغ ذلك إلى العبّاس حزن حزناً شديداً وأتى إلى عمر، فقال له: يا عمر أتأخذ مالي وما أعطاني الله ورسوله ولقد شهدت في جملة من شهد؟

فقال: يا عبّاس، هذا مال كثير والمسلمون أحقّ به منك وأحوج إليه، وجرى بينه وبين العبّاس ما شقَّ مرارته وغاضه، وانصرف العبّاس ويده صفر.

وكان العبّاس ذا عيال كثيرة، وكان يعول من قريش تسعين نَسمة، ومن بني هاشم مثلهم، وله من العبيد والموالي والخدم خلقٌ كثير.

فدخل العبّاس المسجد وصاح بالنّاس: يا قوم، أما مِن ناصرٍ لله ولرسوله ولعمّ رسول الله ﷺ؟

فدخل عمر المسجد وقال: يا عبّاس، إنّما أنت رجل واحد من المسلمين، فخذ بالقسط ودع عنك الطّمع.

فقال له العبّاس: ويلك ألم تشهد على رسول الله ﷺ وهو يلعن من

يعارضني أو يظلمني في سوق عكاظ؟ ألست تَدَّعي الإسلام؟ لقد أظهرت العداوة لأهل هذا البيت ما لو ساعدك النّاس عليهم ما تركت منهم أحداً، ويحك تستنفر الطّغاة علينا مرّة بعد مرّة، لا جزاك الله عن رسوله خيراً، ولبئس ما خلّفت رسول الله في أهل بيته.

فقال له عُمر: دع عنك ما مضى، للنّاس في مال الله أُسوة.

فقال له العبّاس: ويحك ما أعطاني الله ورسوله يكون للنّاس فيه أُسوة، وأنا قد كبرتُ وعليّ ديون كثيرة، وأعول جماعة كثيرة؟ فلم يلتفت إليه، وحمل النّاس عليه، وقسّم الأموال والعبّاس ينظر إليه.

ثمّ مضى العبّاس إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال له: يابن أخي أماترى ما قد نزل بي من هذا الظالم؟ فإنّه قد أخذ أموالي وتركني وأنا ذو عيال، وعليّ ديون كثيرة، فخذ لي بحقّي منه.

فقال عليّ عليه السلام: «يا عمّ لك أُسوة بفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وإنّ هذه من أمر الدّنيا، والرزق مقسوم، والله لا يدعك من شيء، فاصبر يا عم واحتسب، وثق بالله تعالى فهو ذخيرة آل الرّسول يوم القيامة، والله لا يتمتع بشيء من حلاوة الدّنيا، وإنّه لمقتول وإنّه لمن الخاسرين».

فقال له العبّاس: صبرت واحتسبت، ولم يزل العبّاس صابراً وكانت هذه حسرة في قلب العبّاس إلى يوم مات.

فقال الرّشيد للقوم: ما تقولون في هذا الخبر؟

فقالوا: هذا خبر صحيح، وأنّ عمر أخذ سوق عكاظ من العبّاس وردّه إلى بيت المال.

فقال الرّشيد: لِمَ أخذ عمر شيئاً أعطاه الله ورسوله لجدّي؟

قالوا: كانت تلك السنة مُجدبة وفيها شِدّة على النّاس، فعضدهم به وأصلح حالهم.

فقال الرّشيد: ويحكم، يأخذ عمر مال جدّي الّذي أعطاه الله ورسوله ويفرّقه على المسلمين غصباً، والله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وحق ابن عمّي رسول الله، لو كان حاضراً لضربت عنقه وعنق ناصره.

هات يا هشام الثالثة فقد صحّت الثانية.

قال: يا مولاي، حدَّث الواقدي، ومحمد بن إسحاق بن يسار القرشي، ونقلت الآثار: إنّ النّبي ﷺ كان في مسجده وحوله جماعة من أصحابه يتحدّثون إذ دخل العبّاس، وكان رجلاً طويلاً من الرّجال حسن الوجه مليح المنظر، فلمّا نظر إليه النّبي ﷺ حَلا في قلبه وقَرَّبهُ ورحّب به.

وقال لمن حوله: «أيّها النّاس، احفظوني في عمّي العبّاس وانصروه ولا تخذلوه».

ثمّ قال النّبي ﷺ «يا عمّ، سلني ما تحب».

فقال العبّاس: كنت اشتهي يا رسول الله من الشّام الملعب، ومن العراق الحيرة، ومن الهجر الخط.

فقال النبيّ ﷺ: «نعم وكرامة يا عمّ».

ثمّ قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «اكتب لعمّك العبّاس ما يحب»، فكتب له عليّ عليه السلام بإملاء رسول الله ﷺ كتاباً وختمه، وأشهد عليه من حضر على نفسه.

وقال: «يا عم إن فتح الله تعالى هذه البلاد في حياتي فهي لك، وإن تُفتح بعدي فقد أوصيت من ينظر في هذه الأمّة بعدي يدفع هذه النّواحي إليك».

ثمّ قال: «ليبلّغ الشاهد الغائب إنّي أعطيت عمّي العبّاس هذه النواحي فعلى من منعه إياها بعد وفاتي لعنة الله».

ثمّ دفع النبي ﷺ الكتاب إليه بعد أن ختمه، وقال: «يا عم، هذا حجّة لك فاحتفظ به».

ثمّ قُبض النبي ﷺ ولم تفتح هذه البلاد.

فلمّا استخلف النّاس أبا بكر أتى العبّاس إليه بالكتاب، فلمّا نظر إليه قال: نعم وكرامة يا أبا الفضل، إن تفتح هذه البلاد في حياتي فهي والله لك، فلم تُفتح في أيّام أبي بكر.

فلمّا ولّي عمر واستوثق أمره جاء العبّاس إليه ومعه الكتاب، وقف عليه والبلاد قد فتحت فلمّا نظر عُمر إلى الكتاب واطّلع عليه قال: ايتوني برجل من الشام، فجاؤا به إليه، فسأله عن ارتفاع الملعب.

فقال: اثنى عشر ألف دينار في كل سنة.

ثمّ قال: ايتوني برجل من العراق، فجاؤا به إليه، فسأله عن ارتفاع الحيرة.

فقال: عشرة آلالف دينار.

ثمّ قال ايتوني برجل من الهجر، فلمّا جاؤا به، فسأله عن ارتفاع الخط.

فقال: عشرة آلالف دينار.

فقال: يا أبا الفضل هذا مال كثير لا تستحقه دون المسلمين.

قال له العبّاس: هذا كتاب رسول الله ﷺ لي به إن كان كثيراً وإن كان قليلاً، وجرى بينهما كلام زائد لا نطوّل الكتاب بذكره.

فغضب عمر وكان سريع الغضب فخرق الكتاب، فأخذ العبّاس كفاً من الحصى وضرب به وجه عمر، وقال له: ويلك يا بن السّوداء خرقت كتاب رسول الله ﷺ وفيه تفلت! فتفرّق الأنصار.

فقام العبّاس مُغضباً، فلمّا مضى قالوا الأنصار لعمر: والله ما فعلت جميلاً، خرقت كتاب رسول الله وعظّموا الأمر عليه، فرقّ عمر وقال: قوموا بنا إلى العبّاس نعتذر إليه، فلمّا بلغ الباب سأل عن العبّاس فقيل: إنّهُ مغشيّ عليه لما لحقه.

قال للقوم: عودوا بنا إليه في الغد ورجع عمر، فلمّا بات تلك اللّيلة تجلد وأرضى من كان حوله ولم يفكّر بغضب العبّاس.

فقال الرّشيد للقوم: هذا الخبر صحيح؟

قالوا: نعم، بلغنا أنّه جرى بينهما كلام لأجل الكتاب ولم يصحّ ذلك عندنا، وقد سمعنا أنّ العبّاس لم يطالب بعدها.

فقال الرّشيد: لعن ابن السّوداء، والله لو كان حاضراً لضربت عنقه، ثمّ انّ الرّشيد أمر بحلق لحاهم وضربهم بالأسواط، ثمّ ضرب أعناقهم، وأمر لهشام

بجائزة ورده إلى الكوفة مكرّماً[١].

(١) ذكر منه المجلسي في البحار ٣٠: ٣٦٤ وص ٣٦٩.

الباب الثلاثون

في بيان أنّه ﷺ حامل لواء رسول الله ﷺ وهو لواء الحمد

[١/١٦٦] روى أحمد بن حنبل في مسنده عن محدوج بن زيد الهذلي قال: إنّ رسول الله ﷺ آخا بين المسلمين، ثمّ قال: «يا عليّ أنت أخي منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي.

أما علمت يا أخي أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يُدعى بي وأقوم عن يمين العرش فأُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة.

ثمّ يدعى بالنّبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين على يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنّة.

ألا وإنّي أخبرك يا عليّ إنّ أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يُدعى بك؛ لقرابتك ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي لواء الحمد، فَتسير به بين السّماطَين.

آدم وجميع خَلقُ الله يستظلّون بظل لوائي، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتَة حمراء، له ثلاثة ذَوائبٍ من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثةُ وسط الدّنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر، الأوّل: بسم الله الرّحمن الرحيم، الثّاني: الحمد لله ربّ العالمين، الثالث: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، طول كل سطر ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش.

ثمّ تكسى حُلّةً خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

ابشر يا عليّ، فإنّك تكسى إذا كُسِيتُ، وتدعى إذا دعيتُ، وتحيى إذا حُييت»(١).

[٢/١٦٧] وفي كتاب الخصال روى عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبرئيل وهو فَرِحٌ مُستبشِراً، فَقلت: حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟

فقال: والذي بعثك بالنبّوة واصطفاك بالرسالة، ما هَبَطتُ في وقتي هذا إلّا لهذا.

يا محمّد، العلي الأعلى يقرأ عليكما السّلام وقال: محمّد نبيّ رَحمتي، وعليّ مقيم حجّتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحمُ منَ عاداهُ وإن أطاعني».

ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

فوثب عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، وكيف يطيق عليّ حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر؟

---

(١) لم نجده في مسند أحمد وأورده في فضائل الصحابة ٢: ٦٦٣، والخوارزمي في مناقبه: ١٤٠/ح ١٥٩، وابن جبر في نهج الإيمان: ٤٠١.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوة مثل قوة جبرئيل، ومن النُور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصّوت ما يداني صوت داود، ولولا أنّ داود خطيب في الجنان لأُعطي مثل صوته.

وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السّلسبيل والزّنجبيل، لا يَجوز لعليّ قدمٌ على الصّراط إلّا ويثبتُ له مكانها أُخرى، وإنّ لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأولون والأخرون»(١).

[٣/١٦٨] **وفي** كتاب درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب روى عن الحسين بن سعيد، قال: سمعت عبد الله بن جعفر اللّيثي يقول: أخبرني محمّد بن سيرين، عن الحسن، عن أبي عبيدة الجراح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وعنده المهاجرين والأنصار: «أيّها النّاس إنّ الله تعالى شرّفني بعليّ، وجعله آيتي في الدّنيا والآخرة، ويفرّج عنّي في الدّنيا والأخرة، وحامل لوائي يوم القيامة.

وهو وصيّي ووزيري في الدّنيا، والمُفَرِّجُ عنّي في الدّنيا والأخرة كَرْبي، يَذب في الدّنيا عن ديني، وفي الآخرة عن حوضي، ولو علم الله بأنّ لي مُعينٌ غيره لأعطاني»(٢).

[٤/١٦٩] **وفي** الكتاب المذكور روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً على باب المسجد، إذ مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) الخصال: ٥٨٢ / ح ٧.

(٢) درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب (مخطوط)، ولم نعثر له على مصدر آخر.

ثمّ تكسى حُلّةً خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

ابشر يا عليّ، فإنّك تكسى إذا كُسِيتُ، وتدعى إذا دعيتُ، وتحيى إذا حُيِيت»[١].

[٢/١٦٧] **وفي** كتاب الخصال روى عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبرئيل وهو فَرِحٌ مُستبشِراً، فَقلت: حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟

فقال: والذي بعثك بالنبّوة واصطفاك بالرسالة، ما هَبَطتُ في وقتي هذا إلّا لهذا.

يا محمّد، العلي الأعلى يقرأ عليكما السّلام وقال: محمّد نبيّ رَحمتي، وعليّ مقيم حجّتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحمُ منَ عاداهُ وإن أطاعني».

ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

فوثب عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، وكيف يطيق عليّ حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر؟

---

(١) لم نجده في مسند أحمد وأورده في فضائل الصحابة ٢:٦٦٣، والخوارزمي في مناقبه: ١٤٠ /ح ١٥٩، وابن جبر في نهج الإيمان: ٤٠١.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوة مثل قوة جبرئيل، ومن النُور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصّوت ما يداني صوت داود، ولولا أنَّ داود خطيب في الجنان لأُعطي مثل صوته.

وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السّلسبيل والزّنجبيل، لا يَجوز لعليّ قدمٌ على الصّراط إلّا ويثبتُ له مكانها أُخرى، وإنّ لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأولون والأخرون»(١).

[٣/١٦٨] **وفي** كتاب درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب روى عن الحسين بن سعيد، قال: سمعت عبد الله بن جعفر اللّيثي يقول: أخبرني محمّد بن سيرين، عن الحسن، عن أبي عبيدة الجراح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وعنده المهاجرين والأنصار: «أيّها النّاس إنّ الله تعالى شرّفني بعليّ، وجعله آيتي في الدّنيا والآخرة، ويفرّج عنّي في الدّنيا والأخرة، وحامل لوائي يوم القيامة.

وهو وصيّي ووزيري في الدّنيا، والمُفَرِّجُ عنّي في الدّنيا والأخرة كَرْبي، يَذب في الدّنيا عن ديني، وفي الآخرة عن حوضي، ولو علم الله بأنَّ لي مُعينٌ غيره لأعطاني»(٢).

[٤/١٦٩] **وفي** الكتاب المذكور روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً على باب المسجد، إذ مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) الخصال: ٥٨٢ / ح ٧.

(٢) درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب (مخطوط)، ولم نعثر له على مصدر آخر.

في بعض طرق المدينة يتهادى في مشيه.

فتبسّم النّبي ﷺ، وقال: «كأنّي بعليّ يتمشى هذه المشية في الجنّة، إنّ الله تبارك وتعالى أعطى النبيّين أحد عشر خصلة، أعطى عليّاً منها عشرة خصالٍ وحرمه واحدةً، وهو الوحي بالنّبوّة، وأبدله بها عدة خصال: أعطاه الإسلام صغيراً، وشرح صدره للإيمان، وحَشىٰ جوفهُ هدىً، وأنار قلبه بالقرآن، وجعله في صلاته خاشعا، وفي دعائه خاضعا، ورزقه الله تعالى أخاً مثلي وليس لي مثله، ورزقهُ مثل فاطمة الزّهراء زوجة، وليس لي ولا لأحد مثلها، ورزقه الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأعطاه الوقوف على الحوض، وجعله يحمل اللّواء».

فوثب رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله أخبرتنا أنّ طول اللواء طول المغرب، وعرضه عرض المشرق، فكيف يطيق عليّ على حمله؟

فقال: «إنّه إذا كان يوم القيامة، حمل اللّواء عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، قوائمها من الزّبرجد الأخضر، وبدنها من الياقوت الأحمر، وعرفها من المسك الأذفر، ويجعل على متن تلك الناقة قبة بيضاء، يرى خارجها من باطنها، وباطنها من خارجها، ويعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوة جبرئيل، ونور مثل نور آدم.

ألا وإنّ الجنّة مُحرَّمَةً على الخلق حتى يدخلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونحن تحت لوائه، وشيعته متعلقون بأهداب اللّواء، ويحشر المرءُ مع من أحبّ» يقولها ثلاثاً[١].

---

(١) درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب (مخطوط) ولم نعثر له على مصدر آخر.

[٥/١٧٠] وروى الخوارزمي في مناقبه بحذف الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: «يا عليّ ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة».

فقام إليه رجل من الأنصار، فقال: فداك أبي وأمّي، أنت ومَن؟

قال: «أنا على دابة الله[1] البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عُقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العَضّباءَ، وأخي عَليّ على ناقة من نوق الجنّة، وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.

فيقول الآدميّون: ما هذا إلّا ملكٌ مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش، فيُجيبهم مَلَكٌ من بُطنان العرش: يا معاشر الآدميّين ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

---

(١) لفظ الجلالة «الله» أضفناه من المصدر.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٩٥ / ح ٢٨٦.

الباب الحادي والثلاثون

في بيان فضلِهِ عليه السلام يوم الكساء

[١/١٧١] روى الثعلبي في تفسيره، عن سليمان، عن عطاء بن أبي رياح، قال: حدّثني مَن سَمِعَ أم سلمة رضي الله عنها تذكر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتها فأتته فاطمة عليها السلام بِبرمَة[١] فيها حريرة فدخلت بها إليه.

فقال: «ادعي زَوجَكِ وابنيَكِ».

فجاء عليّ وحسن وحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة هو وهُم على منام[٢] لهُ على دكان، تَحتَهُ كساءٍ خيبريٌّ.

قالت أم سلمة: وأنا في الحجرة أُصلّي، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قالت: فأخذ فضل الكِساء فغشاهم به، ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء[٣].

ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللّهمّ فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيرا».

قالت: فأدخلت رأسي البيت، وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟

---

(١) البرمة: القدر، الصحاح ٥: ١٨٧ (برم).

(٢) في المصدر: «منامة» بدل «منام».

(٣) عبارة: «فغشاهم به،... السماء» من المصدر.

قال: إنّك على[1] خير»[2].

[٢/١٧٢] وروى أحمد بن حنبل في مسنده، عن عوف بن أبي المعدل، عن عطية الطفاوي، عن أبيه، إن أمّ سلمة حدّثتهُ قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم: إنّ عليّاً وفاطمة في السّدة.

قالت: فقال لي: «قُومي فافتحي[3] لي عن أهل بيتي».

قالت: فقمت وفتحت وتَنَحيّتُ قريبا، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران.

قالت: فأخذ الصّبيّين فوضعهما في حجره، واعتنق عليّاً بإحدى يديه، وفاطمة باليد الآخرة، وقَبَّلَ فاطمة وأردف عليهم خميصة سوداء.

وقال: «اللّهمّ إليك لا إلى النّار أنا وأهل بيتي».

قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟

قال: «وأنت»[4].

[٣/١٧٣] وفي مصباح الأنوار روى الدغشي باسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: أتيت إلى عائشة، فقلت: جئت أسئلك، في أي شيء نزلت: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾[5]؟

---

(١) في المصدر: إلى.

(٢) تفسير الثعلبي ٨: ٤٢.

(٣) في المصدر: افتحي.

(٤) مسند أحمد ٦: ٢٩٦.

(٥) سورة الاحزاب ٣٣: ٣٣.

فقالت لي: أسأل أم سلمة، ففي بيتها نزلت هذه الآية.

فأتيت أم سلمة، فأخبرتها إنّي أتيتُ عائشة وسألتها عن هذه الآية، فقالت لي: أسأل أم سلمة ففي بيتها نزلت.

فقالت أم سلمة: أما لو أنّها شاءت أن تُخبِرَك لأخبرتكَ، اسمع ما أقول: أنّه أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «لو أنّ عِندي مَن أرسله إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين»، فما كان عنده غيري، فمضيت فدعوتهم إليه.

فلمّا أتيت بهم إليه أجلس الحسن عن يمينه، والحسين عن يمينه الثاني، وفاطمة وعليّاً عند رأسه، ثمّ أخذ ثوباً خَيبريّاً فجللَّهُم به.

ثمّ قال: «عترتي اللّهمّ وأهل بيتي إليك لا إلى غيرك، اللّهمّ فاذهب عنهم الرّجس وطهرّهم تطهيرا».

فقالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، أدخلني معهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لا يدخله إلّا من هو منّي وأنا منه، وأنتِ من صالحات أزواجي وأنتِ إلى خير»(١).

[٤/١٧٤] وفي تفسير الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام وهو: إنّ جبرئيل لمّا حَضَر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءة قَطَوانيةٍ على نفسه وعلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصّلاة والسّلام.

وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي، أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، ومحب لمن أحبّهم، ومبغّض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) ورواه القاضي المغربي في شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٢: ٣٣٧ / ح ٦٧٧.

سالمهم سلماً، ولمن أحبهم محبّاً، ولمن أبغضهم مُبغضاً».

فقال الله تعالى: قد أجبتك إلى ذلك يا محمد.

فرفعتَ أم سلمة جانب العباءة لتدخل، فجَذَبَهُ رسول الله ﷺ.

وقال: «لست هُناكِ، وأنتِ في خير وإلى خير[١]».

وجاء جبرئيل متدبراً[٢] وقال: يا رسول الله اجعلني منكم!

قال: «أنت منّا».

قال: فأرفع العَباءَة وأدخُلُ معكم؟

قال: «بلى».

فدخل في العباءَة، ثمّ خرج وصعد إلى السّماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

فقالت له الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا!

قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد شرّفت بأن جُعِلتُ من آل محمد وأهل بيته؟!

قالت الأمَلَاكُ في ملكوت السّماوات والحجب والكرسي والعرش: حقَّ لك هذا الشّرف أن تكون كما قُلت.

وكان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحُروب، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه[٣].

---

(١) عبارة: «وإلى خير» من المصدر.

(٢) كلمة: «متدبراً» من المصدر.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٩٦ / ح ٢٦١.

[٥/١٧٥] وفي الكتاب المذكور في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾[١].

روى الحسن بن عليّ العسكري عن الحسن بن عليّ عليه السلام[٢] إنّ الله تعالى ذم اليهود في بُغضِهِم لجبرئيل، الّذي كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون، وذمّهم أيضاً وذم النواصب في بُغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكةُ الله النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذلّهمُ بسيفه الصّارم.

فقال: قل يا محمد: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ من اليهود ومن سائر الكافرين، ومن أعداء محمّد وعليّ عليهما السلام المناصبين، لأنّ الله بَعَث جبرئيل عليه السلام لعليّ عليه السلام مؤيّداً، وله على أعدائه ناصراً.

ومَن كان عدوّاً لجبرئيل لمظاهرته محمداً وعليّاً عليهما السلام ومعاونته لهما عليهما السلام وإنفاذهِ لِقضاء ربّه عزّوجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده.

﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ يعني جبرئيل نزّل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يا محمّد.

﴿بِإِذْنِ اللهِ﴾ بأمر الله، وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * ... بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[٣].

---

(١) سورة البقرة ٢: ٩٧، ٩٨.

(٢) في المصدر: قال الإمام عليه السلام: قال الحسن بن عليّ عليه السلام.

(٣) سورة الشعراء ٢٦: ١٩٣ و ١٩٥.

﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ نزّل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد، مُصَّدقاً موافقاً لما بين يديه من التّوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء.

قال رسول الله ﷺ: «إنّ هذا القرآن هو النّور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى، والدّرجة العُليا، والشفاء الأشفى، والفضيلة الكبرى، والسعادةُ العُظمى، من استضاء به نوّره الله، ومَن عقد به في الله أُموره عَصَمَهُ، ومَن تَمَسَّك به أنقَذَهُ، ومَن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومَن استشفى به شفاهُ اللهُ، ومَن آثَرَهُ على ما سواهُ هَداهُ اللهُ، ومَن طلب الهدى في غيره أضلهُ الله، ومَن جعله شعاره ودثاره أسعدهُ الله، ومَن جعله إمامه الّذي يقتدي به ومُعَوِّلَهُ الّذي ينتهي إليه آواهُ اللهُ إلى جنات النعيم والعَيش السّليم، فلذلك قال: ﴿وَهُدىً﴾[١] يعني هذا القرآن ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] يعني بشارة لهم في الآخرة.

وذلك، أنّ القرآن يأتي يوم القيامة، بالرجل الشاحب، يقول لربّه عزّوجلّ: هذا أظمأتُ نَهارَهُ، وأسهرتُ ليله، وَقويّت على رحمتك طَمَعه، وفَسحّت في مغفرتكَ أملُه، فكن له عند ظَنّهِ بك، فَظَنَهُ بِكَ حَسنٌ.

فيقول الله عزّوجلّ: أعطُوهُ الملك بيمينه، والخلد بشماله، وأقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسُوا والديه حُلّةً لا تقومُ لها الدّنيا بما فيها.

فينظر إليهما الخلائق فيُعظّمونهما وينظران إلى أنفسهما فيُعجبان منها، فيقولان: يا ربّنا أنّى لنا هذه لم تَبلُغها أعمالُنا؟

---

(١) سورة البقرة ٢: ٩٧.

(٢) سورة البقرة ٢: ٩٧.

فيقول الله تعالى: ومع هذا تاج الكرامة، ما لم يَرَ مثله الراؤون، ولا يسمع بمثله السّامعون، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون.

فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصيركما إيّاه بدين الإسلام، ورياضتكما إيّاه على حبّ محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ ولي الله عليه السلام وتفقيهكما إياه، لأنّهما اللّذان لا يقبل الله لأحد عملاً إلّا بولايتهما ومعاداة أعدائهما، وإن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً تصدّق به في سبيل الله.

فَتِلكَ من البشارات التي يبشرون بها، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] من شيعة محمد وعليّ ومَن تبعهم من أخلافهم وذراريهم.

ثمّ قال: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ﴾[2] لإنعامه على محمّد وعليّ وآلهما الطّيبين، وهؤلاء الّذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمّداً وعليّاً بما يدّعيان.

﴿وَجِبْرِيلَ﴾ ومَن كان عدوّاً لجبرئيل، لأن جعله الله ظهيراً لمحمّد وعليّ على أعداء الله، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك.

﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ يَعني ومَن كان عدوّاً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله، وتأييد أولياء الله، وذلك قول بعض النُصّاب المعاندين عليهم لعائن الله: برئت من جبرئيل النّاصر لعليّ.

وهو قوله تعالى: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ ومَن كان عدوّاً لرّسل الله، موسى وعيسى وسائر الأنبياء، الّذين دعوا إلى نبوة محمّد وإمامة عليٍّ، وذلك قول النواصب:

---

(١) سورة البقرة ٢: ٩٧.

(٢) سورة البقرة ٢: ٩٨.

برئنا من هؤلآء الرّسل الّذين دعوا إلى إمامةِ عليّ.

ثمّ قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ أيَ ومَن كان عدوّاً لجبرئيل وميكائيل، وذلك قول من قال من النصّاب لمّا قال النبيّ في عليّ عليه السلام: «جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامهِ، والله تعالى مِن فوق عرشه ناظر بالرّضوان إليه ناصره».

قال بعض النُّصّاب: فأنا أبرأ من الله وجبرئيل وميكائيل والملآئكة الذين حالهم مع عليّ ما قال محمّد.

فقال: من كان عدواً لهؤلاء تَعَصُّباً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ فاعل لهم[1] ما يفعل العدو بالعدو من جليل[2] النقمات وشديد العقوبات.

وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله مِن سوءٍ في جبرئيل وميكائيل، وما كان من أعداء الله النُصّاب أسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله.

أمّا مَا كان من النصّاب، فهو أنّ رسُول الله لمّا كان لا يزال يقول في عليّ من الفضائل الّتي خَصّهُ الله تعالى بها، والشّرف الذي أهله الله تعالى له، كان في كلِّ ذلك يقول: «أخبرني به جبرئيل عن الله».

وكان يقول: «جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين عليّ الّذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم

---

(١) في المصدر: «بهم» بدل «لهم».

(٢) في المصدر: «إحلال» بدل «جليل».

ملك عظيم في الدّنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه عن يساره، ويفتخران على إسرافيل الّذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الّذي هو أمامه بالخدمة، وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشية الملك على زيادة قربُ محلّهم من ملِكهم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه: «إنّ الملائكة أشرفها فيما عند الله أشدها حُبّاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإنَّ قسم الملائكة فيما بينهم: والّذي شرّف عليّاً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى».

ويقول مرة: «إنّ ملائكة السّماوات لمشتاقون[١] إلى رؤية عليّ بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشّفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم[٢] فكان هؤلاء النصّاب يقولون: إلى متى يقول محمّد: جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعليّ وتعظيم لشأنه؟

وأمّا ما قالت اليهود فهو أن اليهود ـ أعداء الله ـ لمّا قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتَوَهُ بعبدالله بن صُوريا، فقال: يا محمّد، كيف نومك؟ فإنّا قد أُخبرنا عن نوم النبيّ الّذي يأتي في آخر الزّمان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تنام عيني وقلبي يقظان».

فقال: صدقت يا محمّد، ثمّ قال أخبرني يا محمّد الولد يكون من الرّجل أو من المرأة؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أمّا العظام والعصب والعِرق فمن الرجل، وأمّا اللّحم

---

(١) في المصدر: «ليشتاقون» بدل «لمشتاقون».

(٢) عبارة: «آخر من بقي... دفنتهم» من المصدر.

والدّم والشّعر فمن المرأة».

فقال: صدقت يا محمّد، قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شَيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟

فقال رسول الله ﷺ: «أيّهما علا ماؤه ماء صاحِبهِ كان الشّبه له».

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عمّن لا يولد له ومَن يولد له؟

فقال: «إذا مغرت النطفة لم يولد له ـ أي إذا احِمّرتْ وكَدِرت ـ فإن[1] كانت صافية ولد له».

فقال: أخبرني عن ربّك ما هو؟ فنزلت **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾** إلى آخرها.

فقال ابن صُوريا: صدقت، خصلة بقيت إن قلتها آمنتُ بك واتّبعتك: أي مَلَكٍ يأتيك بما تقوله عن الله؟

قال: «جبرئيل».

قال ابن صُوريا: ذلك عدّونا من بين الملائكة يَنزِلُ بالقتال والشدّة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسّرور والرّخا، فلو كان ميكائيل هو الّذي يأتيك آمنّا بك؛ لأن ميكائيل مُشيّدُ ملكنا، وجبرئيل مُهلِكُ ملكنا فهو لذلك عَدوّنا.

فقال سلمان: فإنّي أشهد أنّ من كان عدواً لجبرئيل فإنّه عدّواً لميكائيل، وإنّهما جميعاً عدوّان لِمنَ عاداهما، سلمان لمن سالمهما.

فأنزل الله عزّوجلّ موافقاً لقول سلمان **﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾** في

---

(١) في المصدر: «فإذا» بدل «فإن».

مظاهرته لأولياء الله على أعداء الله، ونُزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ نزل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾ بأمره ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من سائر كتب الله ﴿وَهُدىً﴾ من الضّلالة ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنبوّة محمّد، وولاية عليّ عليه السلام، ومَن بعده من الأئمّة، بأنّهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد وعليّ وآلهما الطّيّبين.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا سلمان إنّ الله صَدّق قولك ووافق رأيك، فإنّ جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمّد، سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيّك وصفيك، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة، عدوان لمن أبغض أحدهما، ووليّان لمن والاهما، ووالي محمّداً وعليّاً وأولياؤهما.

ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبّهما ملائكة السّماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمّد وعليّ وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما، لما عذّب الله أحداً منهم بعذاب البتّه».

قال عليّ بن الحسين[1] عليه السلام: «لمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك في سلمان والمقداد سَرَّ به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين، فعاندوا وعابوا وقالوا: يمدح محمّد الأباعد ويترك الأدنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم».

فاتّصل ذلك برسول الله فقال: «ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السُّوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلّا بحبّهم لي ولأهل بيتي؟ والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّكم لَن تؤمنوا حتّى يكون محمّداً وآله

---

(١) في المصدر: «الحسن بن عليّ عليهما السلام» بدل «عليّ بن الحسين عليهما السلام».

أحبُّ إليكم من أنفسكم وأهليكم وأموالكم ومَن في الأرض جميعاً».

ثمّ دعا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فعمهم[١] بعباءته القطوانية ثمّ قال: «هولاء خمسة لا سادسة لهم من البشر».

ثمّ قال: أنا حربٌ لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم».

فقالت أم سلمة: ورفعت جانب العباء لأدخل، فكَفّها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خيرٍ»، فانقطع عنها أطماع البشر.

وكان جبرئيل عليه السلام معهم، فقال: يا رسول الله وأنا سادسكم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم، أنت سادسنا».

فارتقى السّماوات، وقد كساه الله تعالى من زيادة الأنوار ما كادتِ الملائكةُ لا تبيّنه حتى قال جبرئيل بخّ بخّ من مثلي؟ أنا جبرئيل سادس محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

فلذلك فُضّل به جبرئيل عليه السلام على سائر الأملاك في الأرضين والسّماوات[٢].

فلله الحمد ربّ السّماوات وربّ الأرض ربّ العالمين، وله الكبرياء في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

---

(١) في المصدر: «فغمتهم» بدل «فعمهم».

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥٣ / ح ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩.

الباب الثاني والثلاثون

في بيان أنّ الله لا يعذّب بالنّار من تولى عليّاً وإن عصاه

[١/١٧٦] **ذكر** في مصباح الأنوار عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا خلق الله تعالى آدم ونَفَخَ فيه من روحه عطس آدم، فقال: الحمد لله.

فأوحى الله إليه: حمدتني عبدي وعزّتي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في الدّنيا ما خلقتك.

قال: إلهي، فيكونان منّي؟

قال: نعم، يا آدم، أرفع رأسك وانظر.

فرفع رأسه، فإذا مكتوب على العرش لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الرّحمة، وعليّ مقيم الحجّة، من عرف حق علي زكى وطاب، ومَن أنكر حقه لُعِن وخاب، أقسمت بعزّتي أن أدخِل الجنّة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمت بعزتي أن أدخِل النار من عصاه وإن أطاعني»[١].

[٢/١٧٧] **في** كتاب الأمالي، روى عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ «أتاني جبرئيل عليه السلام من قبل ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّوجلّ يقرؤك السلام، ويقول: بَشّر أخاك عليّاً

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) وأورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٠٩ المنقبة ٥٠، وعنه البحار ٢٧: ١٠ / ٢٢، مناقب الخوارزمي: ٣١٨ / ح ٣٢٠.

لا أعذب مَن تولّاه، ولا أرحم مَن عاداه»(١).

[٣/١٧٨] **وعن** ابن عباس إنّه قال: لو أنّ عبداً عَبَد الله ما دامت السّماوات والأرض بين الركن والمقام ثمّ مات ولم يهتد إلى ولاء عليّ وعترته مات كافراً، ودخل النّار(٢).

[٤/١٧٩] **وروى** وهب بن مُنَبّه: إنّه لمّا عُرِجَ برسول الله ﷺ إلى السّماء ناداه ربّه، يا محمّد، إنّي أقسمت بي، وأنا الّذي لا إله إلّا أنا، إنّي اُدخل الجنّة جميع اُمتك إلّا من أبى دخول الجنّة.

فقلت: «ربيّ، ومَن يأبى دخول الجنة»؟

فقال: إنّي اخترتك نبيّاً واخترت عليّاً وليّاً، فمن أبى عن ولايته فقد أبى دخول الجنّة؛ لأن الجنّة لا يدخلها إلّا مُحبّه، وهي محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعليّ وفاطمة الزهراء وشيعتهم، فسجدت لله شكرا(٣).

[٥/١٨٠] **وروى** عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا عليّ، إنّ جبرئيل أخبرني فيك بأمرٍ قرتّ عيني به، وفرح به قلبي».

قال: يا محمّد، إنّ الله تعالى قال لي: إقرأ محمّد منّي السّلام، وأعلمه أنّ

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٢ / ح ٨.

(٢) أورد مثله البرقي في المحاسن ١: ٩٠ / ح ٣٨، والصدوق في الأمالي: ٣٩٢ / ١٢، وثواب الأعمال: ٢٥٠ / ح ١٥، وكذا الحاكم النيسابوري في صحيحه ٣: ١٤٩، والحر العاملي في الجواهر السنية: ٢٣١.

(٣) أورده الحر العاملي في الجواهر السنية: ٢٦٩.

عليّاً إمام الهدى، ومصباح الدُّجى، والحُجّة على أهل الدّنيا، فإنّه الصّديق الأكبر والفاروق الأعظم.

وأنّي آليْت بعزّتي، أن لا أدخل النّار أحداً تولّاه وسلّم له، وللأوصياء من بعده، ولا أُدخلُ الجنّة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده.

حَقُ القَول منّي لأمَلانَّ جهنّم وأطبَاقُها من أعدائه، ولأملأنَّ الجنّة من أوليائه وشيعته(١).

[٦/١٨١] وروى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال: رسول الله ﷺ: «لو اجتمع النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله النّار»(٢).

[٧/١٨٢] وفي الأمالي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ عليهم الصّلاة والسّلام قال: قال رسول ﷺ: «يا عليّ، أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين.

يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين، ووارث علم النبيّين، وخير الصّديقين، وأفضل السّابقين.

يا عليّ، أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين.

يا عليّ، أنت مولى المؤمنين.

يا عليّ، أنت الحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنّة من تولّاك، واستحقّ دخول النّار من عاداك.

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٨٢المنقبة ٣٠، وعنه البحار: ٢٧: ١١٣ / ح ٨٨.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٦٧ / ح ٣٩.

يا عليّ، والّذي بعثني بالنّبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما قبل اللهُ ذلك منه، إلّا بولايتك، وولاية الأئمّة من ولدك، وإنّ ولايتك لا يقبلها الله إلّا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمّة من ولدك. بذلك أخبرني جبرئيل، ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾»(١).

[٨/١٨٣] **وفي** كشف اليقين في مناقب مولانا أمير المؤمنين روى عن ابن عباس، إنّه قال: رأيت أبا ذر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا أبا ذر، لو صمتم حتى تكونوا كالأوتاد، وصلّيتم حتّى تكونوا كالحَنايا، ما كان ينفعكم ذلك حتى تحبّوا عليّاً(٢).

[٩/١٨٤] الخوارزمي في مناقبه عن النّبي ﷺ أنّه قال: «يا عليّ لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوحٌ في قومه وكان له مثل جبل أُحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله تعالى وحجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قُتل بين الصّفا والمروة مظلوماً، ولم يُوالك يا عليّ لم يشم رائحة الجنّة ولن يدخلها أبداً(٣).

وتصديق ذلك من قوله تعالى: **﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُوراً﴾**(٤).

---

(١) لم نجده في الأمالي المطبوع وأورده ابن شاذان في مائة المنقبة ٥٣ المنقبة ٩، وابن طاووس في اليقين: ٢٣٦، والآية في سورة الكهف ١٨: ٢٩.

(٢) كشف اليقين: ٣٧٠ / ح ٥٧٠.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٦٧ / ح ٤٠.

(٤) سورة الفرقان ٢٥: ٢٣.

الباب الثالث والثلاثون

فـي بـيان أنّـه أوّل مَـن يَـدخُل الجـنّة مـن النّـبيّين والصّديقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[١/١٨٥] **في** كتاب درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل من يدخُلُ الجنّةِ من النّبيّين والصّديقين عليّ بن أبي طالبٍ».

فقام إليه أبو دجانة الأنصاري فقال له: ألم تخبرنا عن الله سبحانه وتعالى أنّه أخبرَك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأُمم حتى تدخلها أمتك؟

قال: «بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء القوم أمامهم؟ وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي فيدخل به الجنّة، وأنا على أثره».

فقام عليّ عليه السلام وقد أشرق وجهه نوراً، وهو يقول: «الحمد لله الّذي شرّفنا بك يا رسول الله»(١).

[٢/١٨٦] **وذكر** ابن بابويه القمّي في الأمالي مرفوعاً إلى أم سلمة رضي الله عنها إنّها قالت: كان يَومِي من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت وأمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) درر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب (مخطوط) وأورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٠٨ المنقبة ٤٩، والخوارزمي في مناقبه: ٣١٧/ح ٣١٩.

جالسٌ بين يديه، وهو يقول: «فداك أبي وأمّي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فماذا أفعَل؟

فقال ﷺ: «آمرك بالصّبر»، فأعاد القول ثانياً فأمره بالصّبر، فأعاد ثالثاً.

فقال: «يا عليّ، إذا كان ذلك منهم فقم واشهر سيفك، واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر[1] يقطرُ من دمائهم».

ثمّ التفتَ إلَيَّ وقال: «يا أم سلمة، اسمعي وأشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدّنيا والآخرة.

يا أم سلمة، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام صاحب لوائي في الدّنيا والآخرة.

يا أم سلمة، هذا عليّ بن أبي طالب إمام المتّقين، وقاتل النّاكثين، والقاسطين، والمارقين».

فقلت: يا رسول الله مَن هم؟

فقال: «قوم من أمتّي يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، والقاسطون أهل الشّام وإمامهم، والمارقون أهل النهروان»[2].

[٣/١٨٧] وفي كتاب الخصال روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع النّاس لاكتفَوا بها فضلاً:

قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

وقوله عليه السلام: «عليٌّ منّي كهارون من موسى».

---

(١) عبارة: «وأضرب قدماً... وسيفك شاهر» من المصدر.

(٢) أمالي الصدوق: ٣١١ / ح ١٠ بتفاوت.

وقوله عليه السلام: «عليٌّ منّي وأنا منه».

وقوله عليه السلام: «عليٌّ منّي كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي».

وقوله عليه السلام: «سِلمُ عليٍّ سلم الله وحربُ عليٍّ حربُ الله».

وقوله عليه السلام: «وليّ عليّ وليّ الله، وعدوّ عليّ عدوّ الله».

وقوله عليه السلام: «حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر».

وقوله عليه السلام: «حِزبُ عليّ حِزبُ الله وحزب أعدائه حزب الشّيطان».

وقوله عليه السلام: «عليّ مع الحق والحقّ معه، لا يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وقوله عليه السلام: «عليّ قسيم الجنّة والنّار».

وقوله صلى الله عليه وآله: «من فارق عليّاً فقد فارقني، ومَن فارقني فقد فارق الله تعالى».

وقوله عليه السلام: «شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة»[١].

---

(١) الخصال: ٤٩٦ / ح ٥.



الباب الرابع والثلاثون

في بيان أنّه عليه السلام قسيم الجنّة والنّار

[١/١٨٨] ذكر ابن شاذان في مناقبه عليه السلام عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: «إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور، على رأسك تاج يُضيء يكاد نوره يخطف أبصار أهل الموقف.

فيأتي النداء: يا عليّ من أحبّك أدخله الجنّة، ومَن عاداك أدخله النار، فأنت قسيم الجنّة والنّار»(١).

[٢/١٨٩] وفي الكتاب المذكور روى عن محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٢).

قال: يا عليّ، إذا جمع الله النّاس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش.

فيقول الله تعالى: يا محمّد ويا عليّ، قُومَا وألقيا من أبغضكما وكذّبكما في النار»(٣).

---

(١) مائة منقبة ٥٦ المنقبة ١١.

(٢) سورة ق ٥٠: ٢٤.

(٣) مائة منقبة ٧٣، المنقبة: ٢٣.

[٣/١٩٠] وروى عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثنا فُرات بن إبراهيم، قال: حدّثنا يحيى، عن محمّد بن حسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١].

قال: «قال رسول الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت عن يمين العرش.

ثمّ يقول الله تبارك وتعالى لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وكذّبكما في النّار، فنلقي في النار[٢] فلاناً وفلاناً ومَن تابعهما[٣].

[٤/١٩١] وقال عليّ بن إبراهيم حدّثني أبي، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سَئَلتُم الله فَسأَلوهُ الوسيلة».

فسألنا النّبي عن الوسيلة فقال: «هي درجتي في الجنّة، وهي ألف مِرقاةٍ جوهرٍ، إلى مرقاة زبرجد، إلى مرقاة لؤلؤ، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضّة.

فيُؤتينها يوم القيامة حتى تنصب لي مع درجة النّبيين، وهي في درجة النبيّين كالقمر من الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبيّ ولا شهيد ولا صدّيق إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه درجَتُهُ.

فينادي المنادي فيسمع النّداء جميع النّبيّين والصّديقين والشّهداء والمؤمنون: هذه درجة محمّد صلى الله عليه وآله.

---

(١) سورة ق ٥٠: ٢٤.

(٢) عبارة: «فنلقي في النار» لم ترد في المصدر.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

فأقبلُ يومئذٍ متزراً بِريَطةٍ[1] من نورٍ عليّ تاج المُلك، مكتوب عليه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، المفلحون هم الفائزون بالله.

فإذا مررنا بالنّبيّين قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما.

وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيّان مرسلان، حتى أعلُوا الدّرجة وعَلي يتَبَعُني.

فإذا صرت في أعلى الدرّجة وعليّ معي بيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا مؤمن إلّا ورؤوسهم إلينا يقولون: طّوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله!

فينادي المنادي فيسمع النّبيّين وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمد، وهذا وليّ عليّ بن أبي طالب، طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وَكَذَّبَ عليه.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ولا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحدٌ يُحبّك إلّا اسِتَروَحَ إلى هذا الكلام، وابيضَ وجهَهُ، وفِرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً وجحد لك حقاً، إلّا اسودّ وجهه، واضطربت قدماه.

فبينما أَنا كذلك إذا ملكين قد أقبلا، أمّا أحدهما: فرضوان خازن الجنّة، وأمّا الأخر: فمالك خازن النّار.

فيدنوا الرّضوان فيسلّم عليّ ويقول: السّلام عليك يا رسول الله، فَأرُدُّ عليه، وأقول: أيّها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه الكريم على ربّه، من أنت؟

---

(١) الريطة: ملاءة ليست بلفقين، كلّها نسج واحد، وجمعها: رياط. كتاب العين ٧:٤٤٧ (ريط).

فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنّة، فخذها يا محمّد.

فأقول: قد قبلتُ ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليَّ، إدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب، فيدفعها إلى عليّ ويرجع رضوان.

ثمّ يدنوا مالك خازن النّار فيسلّم، ويقول: السّلام عليك يا حبيب الله.

فأقول: وعليك السّلام، أيّها الملك، ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك، من أنت؟

فيقول: أنا مالك، خازن النّار، أمرني ربّي أن آتيك بمقاليد النّار.

فأقول: قد قبلتُ ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليَّ وفضّلني به، إدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليٌّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار، حتى يَقعُدُ على حُجزةِ جهنم، ويأخُذ زمامها، وقد عَلا زفيرُها واشتد حرّها وكثُر شررُها.

فتنادي جهنّم: يا عليّ أجزني، فقد أطفأ نورك لهبي.

فيقول لها عليّ: ذري هذا وَليي، وخذِي هذا عدّوي، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعليٍّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يُمنةً وإن شاء يِذهب به يُسرةً، فلجهنّم يومئذ أشدَّ مطاوعة لعليّ من جميع الخلائق، وذلك أنّ عليّاً يومئذ قسيم الجنّة والنّار(١).

[٥/١٩٢] وفي جامع الفوائد روى عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

لفصل الخطاب، دعي برسول الله صلى الله عليه وآله ودعي بأمير المؤمنين عليه السلام.

فيكسي رسول الله حُلّةً خضَراء تضيءُ ما بين المشرق والمغرب، ويكسي عليّ بن أبي طالب مثلها، ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة وردية تضئ ما بين المشرق والمغرب، ويكسي عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثلها، ثمّ يصعدان عندهما.

ثمّ يدعى بنا، فيدفع إلينا حساب النّاس، فنحن والله ندخلُ أهل الجنّة الجنّة، وأهل النّار النّار.

ثمّ يدعى بالنبيّين فيقامون صفين عند عرش الله عزّوجلّ حتى نفرغ من حساب النّاس.

فإذا أُدخل أهلُ الجنّة الجنّة وأهلُ النّار النّار، بعث الله ربّ العزّة تبارك وتعالى عليّاً فأنزلهم منازلهم من الجنّة، وزوّجهم عَلي.

فعليّ والله الّذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذلك إلى أحد غيره، كرامة من الله عزّ ذكره، وفضلاً فضّله به ومنّ به عليه.

وهو والله يُدخل أهل النّار النّار، وهو الّذي يَفتَحُ على أهل الجنّة أبوابها؛ لأن أبواب الجنّة إليه، وأبواب النّار إليه»(١).

ومَن أجل ذلك أنّه قسيم الجنّة والنّار، وممّا ورد في أنّه قسيم الجنّة والنّار وما العِلة في ذلك.

[٦/١٩٣] هو ما روي مُسنداً عن المُفضل بن عُمر قال: قلت لأبي عبدالله:

---

(١) جامع الفوائد (مخطوط) وأورده الكليني في الكافي ٨: ١٥٩ / ح ١٥٤، وعنه البحار ٧: ٣٣٧/ ح ٢٤.

لِم صار أمير المؤمنين قسيم الجنّة والنّار؟

قال: «لأن حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خُلِقَت الجنّة لأهل الإيمان، والنّار لأهل الكفر، فهو قسيم الجنّة والنّار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنّار لا يدخلها إلّا أهل بغضه».

قال المفضّل: فقلت: يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبونه وأعدائهم كانوا يبغضونه؟

قال: «نعم».

قلت: وكيف ذاك؟

قال: «أما عَلمت أنّ النبي ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ودفع الراية إليه ففتح الله على يديه»؟

قلت: بلى.

فقال: «أما علمت أنّ النبيّ ﷺ لمّا اوتي بالطّائر المشّوي قال: اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، وعنى به عليّاً»؟

فقلت: بلى، قال: «فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»؟

فقلت له: لا.

قال: «فهل يجوز أن يكون المؤمنون من اُممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام»؟

قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ أعداءهم والمخالفين كانوا له ولجميع أهل محبته مبغضين».

قلت: نعم.

قال: «فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبه من الأوّلين والأخرين، وهو قسيم الجنّة والنّار».

قال المفضل: فقلت: يابن رسول الله فَرّجت عنّي فرّج الله عنك(١).

[٧/١٩٤] وروى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «معاشر النّاس، من أحسن من الله قيلا وأصدق منه حديثا؟

معاشر النّاس! إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم عليّاً علماً وإماماً وخليفة ووصيّاً، وأن اتّخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس! إنّ عليّاً باب الهدى بعدي والدّاعي إلى ربّي وهو صالح المؤمنين ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾(٢).

معاشر النّاس! إنّ عليّاً منّي وولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري ونهيهُ نهيي.

معاشر النّاس! عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإنّ طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

معاشر النّاس! إنّ عليّاً صدّيق هذه الأمّة وفاروقها ومحدّثها، إنّه هارونها

---

(١) أورده الصدوق في علل الشرائع: ١٦١ /ح ١.

(٢) سورة فصلت ٤١: ٣٣.

ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حِطتِها، وسفينة نجاتها، إنّـه طـالوتها، وذُو قَرينْها.

معاشر النّاس! إنّه جُنةُ الورى، والحجة العُظمى والآية الكُبرى، وإمام أهل الدّنيا والعُروة الوثقى.

معاشر الناس! إنّ عليّاً قسيم الجنّة والنّار، لا يدَخُل النّار وَليّ له، ولا ينحو منها عدواً له، إنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له، ولا يخرج عنها ولي له.

معاشر أصحابي، قد نصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم(١).

---

(١) أورده الصدوق في أماليه: ٣٥ / ح ٤، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين ١: ٢٣٥ / ح ١.

الباب الخامس والثلاثون

في بيان صعوده عليه السلام على كتف النبيّ صلى الله عليه وآله لكسر الأصنام

[١/١٩٥] **روى** أحمد بن حنبل في مسنده بحذف الأسناد عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام قال: «انطلقت أنا والنّبي صلى الله عليه وآله حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، وصعد على منكبي.

فذهبت لأنهض فرأى منّي ضعفاً فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله.

وقال لي: أصعد على منكبي، فصعدتُ على منكبَيه، ونهض بي فرأيت أنّي لو شئتُ لنلتُ أُفق السماء، حتى صَعِدتُ البيتَ وعليه صنمٌ كبير من صفر، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومَن خلفه حتى استمكنتُ منه.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اقذف به، فَقَذفتُ به فتكسّر كما تتكسر القوارير، ثمّ نَزَلت، وانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق، حتّى توارينا بالبيوت»(١).

وفي ذلك قال حسان بن ثابت(٢):

قيل لي قل لعليّ مدحاً ذكره يخمد ناراً مؤصده
قلت لا أقدم في مدح امرءٍ حار ذو اللب إلى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على ظهري يداً فأحسن القلب إن قد برده

---

(١) مسند أحمد ١: ٨٤.

(٢) الشعر منسوب إلى الشافعي.

وعليّ واضع أقدامه في محل وضع الله يده

[٢/١٩٦] وروى الخوارزمي في مناقبه مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «انطلق به[١] رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى الكعبة، فصعد رسول الله على منكبي، ثمّ قال انهض بي، فنهضت.

فلمّا رأى بي ضعف الصبي تحتَهُ قال لي: اجلس، فجلست ونزل، وَجَلس.

وقال لي: يا عليّ، أصعَد على منكبي، فصِعدتُ على منكبه، ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله، فُخيل لي أنّي لو شئتُ نِلتُ أُفِق السماء، فصعدتُ فوق الكعبةَ وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال لي: ألقِ الصَنم الأكبر صنم قريش، وكان من نحاس موتداً في الأرض بحديد فعالجته وقلعته، والنّبي صلى الله عليه وآله يقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[٢].

فلمّا قلعته قال لي: اقذِفُه، فقذفتُه فتكسَّر كالقوارير، ونزلتُ من فوق الكعبة، فانطلقت أنا والنّبي صلى الله عليه وآله»[٣].

---

(١) في المصدر: «بي» بدل «به».

(٢) سورة الاسراء ١٧: ٨١.

(٣) مناقب الخوارزمي ١٢٤ /ح ١٣٩.

الباب السادس والثلاثون

في بيان أنّ النّظر إليه عليه السلام عبادة وذكره عبادة

[١/١٩٧] ذكر في جامع الفوائد عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمّد بن عمر، وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، أما رأيت فلاناً قد ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين، فأسرع الكرّة وآب بالغنيمة، وقد حسده أهل ودّه، وأوسع على أقربائه وجيرانه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ مال الدّنيا كلمّا ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبُهُ بلاءً، فلا تَغبِطُوا أصحاب المال، إلّا منَ جاد بماله في سبيل الله.

ولكن ألا أخبركم بمنَ هو أقل من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرة، وأعظم منه غنيمة، وما أعدّ الله له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «انظروا إلى هذا المقبل إليكم».

فنظروا، وإذا برجل من الأنصار رَث الهيئة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّه قد صعد له اليوم إلى العلوّ من الخيرات والطّاعات ما لو قسم على جميع أهل الأرض لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّة».

قالوا: يا رسول الله، بماذا استوجب هذا؟

قال: «سَلوهُ يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم».

قال: فأقبل أصحاب رسول الله على ذلك الرّجل، فقالوا: هنيئاً لك بما بشرك رسول الله ﷺ، فماذا صنعت في يومك هذا حتى كُتبَ لك ما قد كتب؟

فقال الرّجل: ما أعلم أنّي صنعت شيئاً، غير أنّي خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت قد أبطأت عنها، فخشيت أن تكون قد فاتتني، فقلت في نفسي: لأعتاضن عنها بالنظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة».

فقال رسول الله ﷺ: «أي والله عبادة وأي عبادة، إنّك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتَضْتَ عنه بالنظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب، وأنت له محبّاً ولطاعتِهِ معتقد، وذلك خير لك إن كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله.

ولتشفعن بعدد كل نَفَسٍ تنفستَهُ في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقها الله بشفاعتك من النار»(١).

[٢/١٩٨] وروى الخوارزمي في مناقبه عن عائشة، وعن عمران بن حُصين، وعن جابر وعن واثلة بن الأسقع باسناداتٍ مختلفة إليهم، عن الليثي، وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ

---

(١) جامع الفوائد (مخطوط) وأورده الصدوق في أماليه: ٢٩٦ / ح ١ وعنه في البحار ٣٨: ١٩٧ / ح ٥، وشرف الدين في تأويل الآيات: ٨٢٧.

عبادة»[١].

وعن عائشة قالت: رأيت أبي أبا بكر كثير النظر إلى وجه عليّ عليه السلام، فقلت: يا أبه أراك تُكثر النظر إلى وجه عليّ عليه السلام.

فقال: يا بُنيّة سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة»[٢].

وكانت عائشة تقول: زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

[٣/١٩٩] **وروي** عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إنّه قال: «النظر إلى ذريّتنا عبادة».

فقيل له: يابن رسول الله النّظر إلى الأئمّة منكم عبادة، أو النّظر إلى جميع ذريّة النّبي صلى الله عليه وآله عبادة؟

قال: «بل النّظر إلى جميع ذريّة النبي عبادة ما لم يفارقوا منهاجَهُ، ولم يتلوثوا بالمعاصي»[٤]، نقلته من كتاب الشّيخ الفاضل الشّيخ محمد الجمهور.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٣٦١ و ٣٦٢ / ح ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥.

(٢) أورده ابن المغازلي في مناقبه: ٢١٠ / ح ٢٥٢.

(٣) أورده ابن المغازلي في مناقبه: ٢١١ / ح ٢٥٥.

(٤) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٠ / ح ١٩٦.



الباب السابع والثلاثون

في بيان سبعين منقبةٍ من مناقبه التي لا يشاركه فيها أحدٌ من الأُمّة

[١/٢٠٠] **روي** في كتاب الخصال عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إنّه ليس فيهم رجل له منقبةٌ إلّا وقد شركته فيها وفَضَّلته»[١].

[٢/٢٠١] **وفي** الحديث قال عليه السلام: «لي سبعين منقبة، لم يشاركني فيها أحد منهم.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهن.

فقال عليه السلام: «إنّ أوّل منقبةٍ فيّ أنّي لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللاّت والعزى».

والثانية: «أنّي لم أشرب الخمر قط».

والثالثة: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني من أبي في صباي فكنت أكِيله وشربيه ومؤنسه ومُحدّثه».

والرّابعة: «أنّي أوّل النّاس إيماناً وإسلاماً».

والخامسة: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون

---

(١) الخصال: ٥٧٢ / ح ١.

من موسى، إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي».

والسادسة: «أنّي كنت آخر النّاس عهداً برسول الله ﷺ ودلّيته في حُفَرتِهِ».

والسّابعة: «أنّ رسول الله ﷺ أنامَني على فراشِهِ حيثُ ذهبَ إلى الغار وسَجّاني ببردِهِ، فلمّا جاء المشركون ظنّوني محمّداً ﷺ فأيقظوني، وقالوا: ما فعل صاحبُك؟ فقلت: ذهب في حاجة، فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا[١] معه».

وأمّا الثامنة: «فإنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم يفتح لي من كلّ باب ألف باب، ولم يعلّم ذلك أحداً غيري».

وأمّا التاسعة: «فإنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، إذا حشر الله عزّوجلّ الأولين والآخرين نصب لي منبرٌ فوق منابر النّبيّين، ونصب لك مِنبر فوق منابر الوصيّين فترتَقي عليه».

وأمّا العاشرة: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ، يقول يا عليّ، إنّك أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتى ندخل الجنّة».

وأمّا الحادية عشر: «فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا عليّ، من أحبّك ووالاك سبقت له الرّحمة، ومَن أبغضك وعاداك سبقت له اللّعنة».

وأمّا الثانية عشر: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، مثلك في أُمّتي كمثل سفينة نوح من رَكِبها نجى، ومَن تخلّف عنها غرق».

وأمّا الثالثة عشر: «فإنّ رسول الله ﷺ عمّمني بعمامَةِ نَفسه بيده، ودعا

---

(١) كلمة: «هذا» من المصدر.

لي بدعوات النّصر على أعدائه، فهَزمتهُم بإذن الله عزّوجلّ».

وأمّا الرابعة عشرة: «فإنّ رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يَبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله بل أمسح أنت.

فقال: يا عليّ، فعلك فعلي[1] فمسحت عليها يدي فدرَّ عَليَّ من لبنها، فسقَيتُ رسول الله ﷺ شربة، ثمّ أتت عجوز فشكت الظَمأ فسَقيتُها.

فقال رسول الله ﷺ: إنّي سألت الله عزّوجلّ أنَ يبارك في يدك ففعل»[2].

وأمّا الخامسة عشرة: «فإنّ رسول الله ﷺ أوصى إليّ، وقال: يا عليّ، لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فإنّه إن رأى عورتي أحدٌ غيرُك تَفَقّأت عَينه.

فقّلت له: فكيف لي بتقليبك يا رسول الله؟

فقال: إنّك ستُعان، فوالله ما أردتُ أن أُقلب عُضواً من أعضائه إلّا قلب لي».

وأمّا السادسة عشرة: «فإنّي أردت أنّ أُجرّدهُ فنُوديتُ: يا وصي محمّد، لا تجرّده، فغسّلتُه[3] والقميص عليه، فلا والذي أكرَمهُ بالنّبوة وخصّه بالرّسالة، ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه».

وأما السابعة عشرة: «فإنّ الله عزّوجلّ زوّجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر، فزوّجني الله من فوق سبع سماواته.

---

(١) عبارة: «فقلت:... فعلك فعلي» من المصدر.

(٢) كلمة: «ففعل» من المصدر.

(٣) في المصدر: فغسّله.

فقال رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا عليّ، فإنّ الله عزّوجلّ قد زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة وهي بضعة منّي.

فقلت: يا رسول الله، أولست منك؟

قال: بلى يا عليّ، وأنت منّي وأنا منك، كيمِيني من شمالي، لا أستغني عنك في الدّنيا والأخرة».

وأمّا الثامنة عشرة: «فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا عليّ أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلق منّي مجلساً، يُبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النّبيّين، وتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع على رأسك تاج النّور، وإكليل الكرامة، يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق».

وأمّا التاسعة عشرة: «فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإنّ لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك.

فقلت: يا رسول الله فمن الناكثون؟

فقال: طلحة والزّبير سيبايعانك بالحجاز[1] وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإنّ في قتلهما[2] طهارة لأهل الأرض.

قلت: فمن القاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه.

---

(١) كلمة: «بالحجاز» من المصدر.

(٢) في المصدر: «قتالهما» بدل «قتلهما».

قلت: فمن المارقون؟

قال: أصحاب ذي الثدية، وهم يَمْرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرمية.

فاقتلهم فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجلا عليهم، وذخراً لك عند الله عزّوجلّ يوم القيامة».

وأمّا العشرون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله عزّوجلّ خلق ابنيّ الحسن والحسين من نورٍ ألقاهُ إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتّز القُرطانِ إذا كانا في الأُذنين، ونورهما يتضاعف على نُور الشهداء بسبعين ألف ضعف.

يا عليّ إنّ الله عزّوجلّ وعدني أن يكرمهما كرامةً لا يكرم بها أحداً ما خلا النّبيّين والمرسلين».

وأمّا الحادية والعشرون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن تُدخل المدينة إلّا من بابها، ثمّ قال: يا علي إنّك ستَرعى ذمّتي، وتقاتل على سنّتي وتخالفك أمّتي».

وأمّا الثانية والعشرون: «فإنّ رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه في حياتهِ ودرعهُ ومنطقتهُ وقلّدني سيفهُ وأصحابه كلّهم حُضور، وعمّي العباس حاضر فَخَصّني الله عزّوجلّ منه بذلك دونهم».

وأمّا الثالثة والعشرون: «فإنّ الله عزّوجلّ أنزل على رسوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾ فكان لي دينارٌ فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيتُ رسول الله أتصدق قبل ذلك بدرهم،

ووالله ما فعل هذا أحدٌ من أصحابه لا قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[١] الآية، فهل تكون التّوبة إلّا عن ذنبٍ كان».

وأمّا الرّابعة والعشرون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، وهي محرّمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت.

يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى بشّرني فيك بشرى لم يُبشّر بها نبيّاً قبلي، بشّرني بأنّك سيّد الأوصياء، وإنّ ابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة يوم القيامة».

وأمّا الخامسة والعشرون: «فإنّ جعفراً أخي الطيّار في الجنّة مع الملائكة المزيّن بالجناحين من دُرٍّ وياقوت وزبرجد».

وأمّا السادسة والعشرون: «فعمّي حمزة سيّد الشهداء في الجنة»[٢].

وأمّا السّابع والعشرون: «فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّا، وسَتَلقى من أُمّتي من بعدي ما لقى موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني، فأُوالي من والاك، وأُعادي من عاداك».

وأمّا الثامنة والعشرون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا،

---

(١) سورة المجادلة ٥٨: ١٣.

(٢) كلمة: «الجنة» من المصدر.

ولا مثل ذرّة، فينصرفون مُسودةً وجوههم، وسيرد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رووا رواءً مرويّين فيروون مبيضّة وجوههم».

وأمّا التاسعة والعشرون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تُحشر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات.

فأوّل رايةٍ ترد عليّ مع فرعون هذه الأُمّة، وهو معاوية.

والثانية، مع سامري هذه الأُمّة، وهو عمرو بن العاص.

والثالثة، مع جاثليق هذه الأمّة، وهو أبو موسى الأشعري.

والرّابعة، مع أبي الأعور السلمي.

وأمّا الخامسة، فمعك يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم.

ثمّ يقول الله تعالى للأربعة: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾[١] وهم شيعتي ومَن والاني وقاتل معي الفِئة الباغية والناكثة عن الصراط، وباب الرّحمة هم شيعتي.

فينادي هؤلآء ﴿أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ ـ في الدنيا ـ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلاَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَٰكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٢] ثمّ تَرد أُمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد ﷺ، وبيدي عَصَا عَوسج أطرد بها الأعادي[٣] طرد غربية الإبل».

---

(١) سورة الحديد ٥٧: ١٣.

(٢) سورة الحديد ٥٧: ١٤، ١٥.

(٣) في المصدر: أعدائي.

وأمّا الثلاثون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولا أن يقول فيك[١] الغالون من أُمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم، لقلتُ فيك قولاً لا تَمرُّ بعددٍ[٢] من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به».

وأمّا الحادية والثلاثون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول إنّ الله تعالى نصرني بالرعب فسألتُه أن ينصرك بمثله، فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل[٣] لي».

وأمّا الثانية والثلاثون: «فإنّ رسول الله ﷺ التقم أُذني فَعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عزّوجلّ ذلك إليّ على لسان نبيّه ﷺ».

وأمّا الثالثة والثلاثون: «فإنّ النّصارى ادَّعُوا أمراً فأنزل الله تعالى فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فكانت نفسي نفس رسول الله ﷺ، والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين.

ثمّ ندم القوم فَسألوا رسول الله الاعفاء فأعفاهم وقال: والّذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمّد، لو باهلونا لمسخهم الله قِردةً وخنازير».

وأمّا الرّابعة والثلاثون: «فإنّ رسول الله ﷺ وجهني يوم بدر فقال: ائتني بكفّ حصياتٍ مجموعةٍ في مكان واحد[٤] فأخذتها ثمّ شممتها فإذا هي

---

(١) كلمة: «فيك» من المصدر.

(٢) في المصدر: «بملأ» بدل «بعددٍ».

(٣) كلمة: «جعل» من المصدر.

(٤) كلمة: «واحد» من المصدر.

طيّبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فَرمى بها وجوه المشركين.

وتلك الحصيات، أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا، لم يُكرم الله عزّوجلّ بهذه الفضيلة أحداً قبلُ ولا بعد».

وأمّا الخامسة والثلاثون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لقاتلك فإنّه أشقى من ثمود ومن عاقر النّاقة، وإن عرش الرّحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشر يا عليّ فإنّك في زمرة الصّديقين والشهداء والصّالحين».

وأمّا السّادسة والثلاثون: «فإنّ الله عزّوجلّ قد خَصّني من بين أصحابه بعلم النّاسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام، وذلك ممّا[١] منّ الله تعالى به عليّ وعلى[٢] رسوله.

وقال لي الرّسول ﷺ: يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأُعلّمك ولا أجفُوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي، وحق عليك أن تَعي».

وأمّا السابعة والثلاثون: «فإنّ رسول الله ﷺ بعثني بعثاً ودعا لي بدعواتٍ، واطّلعني على ما يجري بعد، فحزَن لذلك بعض أصحابه، وقالوا: لو قَدِرَ محمد أن يجعل ابن عمّه نبيّاً لجعله، فشرّفني الله تعالى[٣] بالإطّلاع على ذلك على لسان نبيّه ﷺ».

وأمّا الثامنة والثلاثون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كذب من

---

(١) كلمة: «ممّا» من المصدر.

(٢) كلمة: «وعلى» من المصدر.

(٣) عبارة: «الله تعالى» من المصدر.

زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّا، لا يجتمع حبّي وحبّه إلّا في قلب مؤمن، إنّ الله تعالى جعل أهل حُبّي وحبّك يا عليّ في أول زمرة السّابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الظالمين من أُمّتي إلى النّار».

وأمّا التاسعة والثلاثون: «فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني في بعض الغزوات إلى رَكي[1] فإذا[2] ليس فيه ماء فرجعت إليه فأخبرته.

فقال: أفيه طين؟

قلت: نعم.

قال: ائتني منه، فأتيته منه بطين فتكلم فيه، ثمّ قال: ألقه في الركيّ، فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي، فجئت إليه فأخبرته.

فقال لي: وفقت يا عليّ وببركتك نبع الماء. فهذه المنقبة خاصة لي دون أصحاب النّبيّ».

وأمّا الأربعون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبشر يا عليّ، فإنّ جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على فاطمة ابنتك وهو خير أصحابك فجعله وصيّك والمؤدّي عنّك».

وأمّا الحادي والأربعون: «فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أبشر يا عليّ، فإنّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى علّيين.

---

(١) الركي: جمع ركية وهي البئر، الصحاح ٦: ٢٣٦١. (ركا).

(٢) كلمة: «فإذا» من المصدر.

قلت: يا رسول الله وما أعلى؟

فقال: قبّة من درّة بيضاء لها سبعون ألف مصراعٍ. مسكن لي ولك يا عليّ».

وأمّا الثانية والأربعون: «فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله عزّوجلّ رسّخ حبّي وحبّك في قلوب المؤمنين، ورسّخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبّك إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلّا منافق كافر».

وأمّا الثالث والأربعون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن يبغضك من العرب إلّا دعيّ، ولا من العجم إلّا شقيّ، ولا من النساء إلّا سلقلقيّة»[١].

وأمّا الرابعة والأربعون: «فإنّ رسول الله ﷺ دعاني وأنا رمد العين فتفل في عيني، وقال: اللهمّ اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها، فوالله ما اشتكت عيني إلي هذه السّاعة».

وأمّا الخامسة والأربعون: «فإنّ رسول الله ﷺ أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب وفتح بابي بأمر الله عزّوجلّ، فليس لأحد منقبة مثل منقبتي».

وأمّا السّادسة والأربعون: «فإنّ رسول الله ﷺ أمرني في وصيّته بقضاء دينه وعداته.

فقلت: يا رسول الله، قد علمت أنّه ليس عندي مال.

قال: سيعينك الله، فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلّا يسّره الله لي

---

(١) السلقلق: التي تحيض من دبرها، السلقلقيّة: الصخّابة. انظر القاموس المحيط ٣: ٢٥٥. (سلقه).

حتى قضيتُ ديونه وعداته، فأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا، وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها».

وأمّا السابعة والأربعون: «فإنّ رسول الله ﷺ أتاني في منزلي ولم نكن طُعمْنا منذ ثلاثة أيام.

فقال: يا عليّ، هل عندك شيء؟

فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرّسالة، ما طُعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام.

فقال النبي ﷺ: يا فاطمة، ادخُلي البيت وانظري هل تجدي شيئاً؟ فقالت عليها السلام: خرجت هذه السّاعة.

فقلت: يا رسول الله أدخُل أنا؟

فقال ﷺ: ادخل بسم الله، فدَخلت فإذا أنا بطبقٍ موضُوع عليه رطب وجُفَنة من ثريد، فحملتها إلى رسول الله ﷺ.

فقال: يا عليّ، رأيت الرسول الّذي حمل الطّعام؟

فقلت: نعم.

فقال: صفهُ لي.

فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفَر.

فقال: تلك خُططُ جناح جبرئيل عليه السلام، مكلّلة بالدّرر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا، فما رأى إلّا خَدشِ أيدينا وأصابعنا، فخصّني الله تعالى بذلك من بين أصحابه».

وأمّا الثامنة والأربعون: «فإنّ الله تبارك وتعالى خصّ نبيّه بالنّبوة

وخصّني بالوصيّة، فمن أحبّني فهو سعيد يُحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام».

وأمّا التاسعة والأربعون: «فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر، فلمّا مضى أتى جبرئيل فقال: يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه، فخصّني الله عزّوجلّ بذلك».

وأمّا الخمسون: «فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ ألا أعلمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل؟

فقلت: بلى.

قال: قل يا رازق المُقلّين، يا راحم المساكين، يا أسمع السّامعين، يا أبصر النّاظرين ويا أرحم الرّاحمين(١) ارحمني وارزقني».

وأمّا الحادية والخمسون: «فإنّ الله تبارك وتعالى لن يُذهب بالدّنيا حتّى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية، ويكسّر الصّليب والأصنام، ويضع الحرب(٢) أوزارها، ويدعوا إلى أخذ المال فيقسمه بالسّوية، ويعدل في الرعيّة».

وأمّا الثانية والخمسون: «فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيلعنكم(٣) بنو أُميّة ويردّ عليهم مَلَكٌ بكلّ لعنةٍ ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة».

---

(١) عبارة: «ويا أرحم الرّاحمين» من المصدر.

(٢) كلمة: «الحرب» من المصدر.

(٣) في المصدر: «سيلعنك» بدل «سيلعنكم».

وأمّا الثالثة والخمسون: «فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: ستُفتَنُ فيك طوائفٌ من اُمّتي، فيقولون: إنّ رسول الله ﷺ لم يخلّف شيئاً فبماذا أوصى عليّاً؟ أو ليس كتاب ربّي عزّوجلّ أفضل الأشياء بعد الله عزّوجلّ، والّذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع أبداً، فخصّني الله تعالى بذلك من دون الصّحابة».

وأمّا الرابعة والخمسون: «فإنّ الله تعالى خصّني بما خصّ أولياءه وأهل طاعته، وجعلني وارث محمّد ﷺ، فمن ساءه ساءهُ، ومَن سَرّهُ سرّهُ، وأومأ بيده نحو المدينة».

وأمّا الخامسة والخمسون: «فإنّ رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال: يا عليّ قم إلى هذه الصّخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوّالذي أكرمه بالنّبوة لقد أبلغتها الرّسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر فسال من كل ثدي منها ماء.

فلمّا رأيت ذلك أسرعت إلى النبيّ ﷺ فأخبرته.

فقال: انطلق يا عليّ فخذ من الماء، وجاء القوم حتّى ملؤوا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضّؤوا، فخصّني الله عزّوجلّ بذلك من دون الصحابة».

وأمّا السّادسة والخمسون: «فإنّ رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد فقد[١] الماء فقال: يا عليّ ائتني بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، وقال: انبع، فنبع الماء من بين أصابعنا».

---

(١) في المصدر: «نفذ» بدل «فقد».

وأمّا السّابعة والخمسون: «فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني إلى خيبر فلمّا أتيته وجدت الباب مغلقاً، فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إليّ مرحب، فحمل عليّ وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وَجَّه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين».

وأمّا الثامنة والخمسون: «فإنّي قتلت عمرو بن عبدود، وكان يعدّ بألف رجل».

وأمّا التاسعة والخمسون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ مثلك في اُمّتي مثل قل هو الله أحد، فمن أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومَن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومَن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كلّه».

وأمّا السّتون: «فإنّي كنت مع رسول الله ﷺ في جميع الحروب وكانت رايته معي».

وأمّا الحادية والسّتون: «فإنّي لم أفر من الزّحف قطّ، ولم يبارزني أحد إلّا سقيت الأرض من دمه».

وأمّا الثانية والسّتون: «فإنّ رسول الله ﷺ أُتي بطير مشويّ من الجنّة فدعا الله عزّوجلّ أن يدخل عليه أحبّ خلقه إليه، فوفّقني الله للدّخول عليه، حتّى أكلت من ذلك الطائر».

وأمّا الثالثة والسّتون: «فإنّي كنت أُصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي.

فأنزل الله تعالى فيّ: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ**

الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١].

وأمّا الرابعة والسّتون: «فإنّ الله تعالى ردّ عليّ الشّمس مرّتين، ولم يَردّها على أحدٍ من أمّةِ محمّد ﷺ غيري».

وأمّا الخامسة والسّتون: «فإنّ رسول الله ﷺ أمر أن أُدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم يطلق ذلك لأحدٍ غيري».

وأمّا السّادسة والسّتون: «فإنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم.

ثمّ ينادي أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم.

ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النّار.

فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك، وأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنّة والنّار».

وأمّا السابعة والسّتون: «فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين».

وأمّا الثامنة والستون: «فإنّ رسول الله ﷺ نام ونوَّمني وزوجتي فاطمة وابنيّ الحسن والحسين، وألقى علينا عباءة قطوانيّة.

فأنزل الله فينا: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**.

فقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمّد ﷺ، فكان سادسنا جبرئيل».

وأمّا التاسعة والسّتون: «فإنّي كنت من رسول الله ﷺ كالعضد من

---

(١) سورة المائدة ٥: ٥٥.

المنكب، وكالذّراع من العضد، وكالكف من الذّراع، ربّاني صغيراً وواخاني كبيراً، ولقد كان لي مِنه مجلس سر لا يطّلع عليه أحد، إلاّ الله تعالى، أوصى إليّ دون أصحابه وأهل بيته».

وأمّا السّبعون: «فإنّي سألت رسول الله ﷺ مرة أن يَدعُوَ لي بالمغفرة.

فقال ﷺ: أفعَلُ ذلك لأجلك، فقام ﷺ وصلّى صلاةً فلمّا فرغ من صلاته رفع يديه بدعاء، سمعته يقول: اللّهم بحق عليّ عبدك اغفر لعليّ.

فقلت: يا رسول الله ما هذا؟

فقال ﷺ: يا عليّ أوَ أجد أكرم منك على الله فأستشفع به إليه»؟

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، وما عرفني إلاّ الله وأنت، وما عرفك إلاّ الله وأنا[١].

فسبحان من فَضلهُم على العالمين.

---

(١) الخصال: ٥٧٢ / ح ١.



الباب الثامن والثلاثون

في بيان إنّه عليه السلام خير هذه الأمّة وخير البريّة

[١/٢٠٣] **روي** عن سلمان الفارسي أنّه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة أصحابه فناداني فأتيته، فقال لي: «يا سلمان أشهد أن عليّاً خيرهم وأفضلهم»(١).

[٢/٢٠٤] وأيضاً عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبيّ يوم قبض وهو في سكرات الموت فأفاق إفاقةً، ثمّ قال: «عليّ بن أبي طالب أفضل من أترك بعدي»(٢).

[٣/٢٠٥] **ذكر** صاحب المصباح في مناقبه روى ابن أبي الحديد، عن ابن الكلبي، ـ وهما من علماء السنّة والخبر مشهور عن عمر بن عبدالعزيز ـ قال ابن الكلبي: بينما عمر بن عبدالعزيز جالس في مجلسه، إذ دخل عليه حاجبه وامرأة أدماء طويلة حسنة الجسم والقامة، ورجلان متعلقان بها، ومعهما كتاب من ميمون بن مهران إلى عمر.

فدفعوا إليه الكتاب فَفَضّهُ، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عمر بن عبدالعزيز من ميمون بن مهران، سلام عليك ورحمة الله وبركاته، أمّا بعد فقد ورد علينا أمر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الأوساع، وهربنا بأنفسنا عنه،

---

(١) أورده القاضي المغربي في شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ٢: ٣٦٥/ح ٧٢٨.

(٢) أورده القاضي المغربي في شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٢: ٣٦٦/ح ٧٢٩.

ووكلناه إلى عالمه بقول الله عزّوجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الأَمْـرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[١].

وهذه المرأة والرجلان، أحدهما زوجها، والآخر أبوها، وإنّ أباها زعم إنّ زوجها حلف بطلاقها إنّ عليّ بن أبي طالب وأولاده خير هذه الأُمّة وأفضلها برسول الله، وإنّه يزعم إنّ ابنته طلقت منه، وإنّه لا يجوز له في دينهِ أن يتخذه صهراً، وهو يعلم إنّها حرام عليه كأُمّه.

وإن الزّوج يقول له كذبت وأثمت، فقد أبر والله قسمي وصدقت في مقالتي، وهي امرأتي على رغم أنفكَ، وغيظ قلبك، فاجتمعوا إليّ إن يختصمون في ذلك.

فسألت الرّجل عن يمينه، قال: نعم، قد كان ذلك، وقد حلفت بطلاقها إن عليّاً خير هذه الأمّة وأولاه برسول الله ﷺ، عرفه من عرفه، وأنكره من أنكره، فليغضب من غضب، وليرضى من رضي، وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا له، وإن كان الألسن مجتمعة فالقلوب شتّى.

وقد علمت اختلاف النّاس في أهوائهم وتسارُعُهم إلى ما فيه الفتنة.

فأحجمنا إليك بالحكم، لتحكم بما أولاك الله، وإنّهما تعلّقا بها، وأقسم أبوها أن لا يدعها معه، وأقسم زوجها أن لا يفارقها ولو ضُرِبت عُنقه، إلّا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والإمتناع منه، فرفعناهم إليك، أحسن الله توفيقك وأرشدك.

قال: فجمع عُمر بن عبدِالعزيز بني هاشم وبني أميّة ثمّ قال لأبي المرأة ما

---

(١) سورة النساء ٤: ٨٤.

تقول أيّها الشيخ ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا الرّجل زوجّته ابنتي ، وجهزتها إليه بأحسن ما يجهز مثلها ، حتى إذا أمّلت خيره ورجوت صلاحه ، حلف بطلاقها كاذباً ثمّ أراد الإقامة معها .

فقال له عمر : لعل يا شيخ لم تُطلق امرأته فكيف حلف ؟

فقال الشيخ : سبحان الله ، الّذي حَلف عليه لأبين حنثاً وأوضح كذباً من أن يختلج في صدري منه شكاً ، مع يقيني وعلمني أنّه زعم أنّ عليّاً خير هذه الأمّة وإلّا أمرأته طالق ثلاثاً .

فقال للزوج : ما تقول كذا حلفت ؟ قال : نعم .

قيل : لمّا قال : نعم كاد المجلس يرتجّ بأهله ، وبنو أميّة ينظرون إليه شزراً ، إلّا إنّهم لا ينطقون بشيء ، كلّ ينظر إلى وجه عمر .

فأطرق عمر ملياً يَنكث الأرض بيده ، والناس صامتون ينظرون ما يقول هو ، ثمّ رفع رأسه وقال للقوم : ما تقولون في يمين هذا الرجل ؟ فلم ينطقوا بشيء .

فقال : سبحان الله ، قُولُوا .

فقام رجل من بني أميّة فقال : هذا حكم في الفرج ولسنا نَجْتريء على القول فيه ، وأنت عالم بالقول ، مؤتمن بهم وعليهم .

فقال : قل ما عندك فإنّ القول جائز عليّ في مجلسي ، قال : لا أقول شيئاً .

فالتفت إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل ، فقال له : ما تقول فيما حلف عليه هذا الرّجل يا عقيلي ؟

فاغتنمها فقال العقيلي: إن جَعلتَ قولي حكماً وحُكمي جائزاً قُلتُ، وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي وأبقى للمودّة.

فقال له: قل فقولُكَ حكم، وحكمُك ماضٍ.

فلمّا سمع ذلك بنو أميّة قالوا: ما أنصفت يا أمير المؤمنين إذ جَعلت الحكم إلى غيرنا، ونحن لحمتك وأولى بِرَحمك.

فقال عمر: اسكتوا، عجزاً ولؤماً![١] أوما عرضتُ ذلك عليكم آنِفاً فما ابتديتم[٢] له بالجواب؟

فقالوا: ما أعطيتنا ما أعطيت العقيلي، ولا حكّمتنا كما حكّمته.

فقال: عمر بن عبدالعزيز: إن كان أصاب وأخطأتم، وجزم وعجزتم، وأبصر وعميتم، فما ذنب عمر؟ لا أباً لكم، ثمّ قال: أتدرون ما مثلكم؟

قالوا: لا ندري، قال: لكن العقيلي يدري.

ثمّ قال عمر بن عبدالعزيز: ما تقول يا رجل؟

قال: يا أيّها الأمير مثلهم كما قال الأول:

دَعيتم إلى أمرٍ فلمّا عَجَزتُم   تناوَله من لا يُداخِلهُ عَجْزُ

فلمّا رأيتم ذاك اَبْدتْ نُفوسُكُمْ   نَدَماً وهل يُغني عن القدر الحذْر!

قال عمر بن عبدالعزيز: أحسنت وأصَبْتَ، قل لي فيما سألتك.

قال العقيلي: يا أيّها الأمير بر قسمهُ ولم تُطلق امرأته.

قال: وأنّى علمت ذلك؟

---

(١) كلمة: «ولؤماً» من المصدر.

(٢) في المصدر: «انتدبتم» بدل «ابتديتم».

قال: نشدتك اللهَ ألم تعلم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة وهو عندها في بيتها عائداً لها قال: «يا بُني ما تشتكين»؟

قالت: «الوعك يا أبتاه».

وكان عليّاً عليه السلام غائباً في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله.

فقال لها: «أما تشهتين شيئاً»؟

فقالت: «نعم، أشتهي عنباً، وأنا أعلم إنّه عزيز، وليس هذا بوقت العنب».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله قادر على أن يَجيئنا به»، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «اللّهم ائتني به مع أفضل أُمّتي عندك منزلة».

فطرق عليّ الباب ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف ردائه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما هذا يا عليّ»؟

فقال: «عنباً التَمستَهُ لفاطمة عليها السلام».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «الله أكبر الله أكبر، اللّهمّ كما سررتني بأن خَصّصت عليّاً بدعوتي فاجعل فيه شفاء ابنتي».

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «كلي على اسم الله يا بُنيّة»، فأكلت، وما خرج رسول الله من عندها حتى برئت.

قال عمر بن عبدالعزيز: صدَقت، أشهد أنّي سمعته ووَعَيتُه، خذ يا رجل بيد امرأتك وإن عرض لك أبوها هَشّم وجهه، ومضى الرّجل بامرأته.

فكتب عمر بن عبدالعزيز إلى ميمون بن مهران: أمّا بعد، فإنّي فهمت مضمون كتابك، وورَدَ عليّ الرجلان والمرأة وأصدق الله يمين الرجلَ وأبرَّ

قَسمُه، وأثبته على نكاحه، فاستَيقن ذلك واعمل عليه[١].

[٤/٢٠٦] وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير هذه الأمّة بعدي عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله»[٢].

[٥/٢٠٧] وفي أحاديث المئة روي عن أبي ذر أنّه قال: نظر النّبي ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب قال: «هذا خير الأولين من أهل السّماوات وأهل الأرضين، هذا سيّد الصّديقين وسيّد الوصّيّن، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين.

إذا كان يوم القيامة جاء عليّ على ناقة من نوق الجنّة، قد أضاءت القيامة من ضوؤها، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت.

فتقول الملائكة: هذا ملك مقرّب، ويقول النّبيّون: هذا نبيّ مرسل.

فينادي مناد من بطنان العرش: هذا الصّديق الأكبر، هذا وصيّ حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب.

فيقف على متن جهنّم فيخرج منها من يحب ويُدخل فيها من يُبغض، ويأتي أبواب الجنّة فيُدخل أولياءه الجنّة بغير حساب»[٣].

[٦/٢٠٨] وفي كتاب جامع الفوائد روى عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، أنّ علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: «أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله ﷺ فقال ﷺ: هذا أخي قد

---

(١) أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٢٢.

(٢) أورده ابن شاذان في مائة منقبة ١٢٠ المنقبة ٦٠.

(٣) أورده ابن شاذان في مائة منقبة ١١٤ المنقبة ٥٥.

أتاكم، ثمّ التفت إلى الكعبة، وقال: وربّ الكعبة المبنية، هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

ثمّ أقبل عليكم وقال: أمّا إنّه أوّلكم إيماناً وأقواكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة وأعظمكم عند الله مَزيّة.

فأنزل الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[١].

فكبر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبرتم وهنّأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك»؟ قالوا: اللّهمّ نعم[٢].

[٧/٢٠٩] وفي الكتاب المذكور روى عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: «يا بُنيّة بأبي أنتِ وأمي أرسلي إلى بعلك فأدعيه لي».

فقالت للحسن: «انطلق إلى أبيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك».

فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول: «واكرباه لكربك يا أبتاه».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إنّ النّبي لا يشق عليه الجيبُ، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن

---

(١) سورة البينه ٩٨: ٧.

(٢) عنه تأويل الآيات: ٨٠٣.

قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العين وقد يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرّب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نَبيّاً».

ثمّ قال: «يا عليّ اُدن منّي» فدنا منهُ، ثمّ قال: «فادخِل اُذنك في فمي»، ففعل.

فقال: «يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**؟[١].

قال: «بلى يا رسول الله».

قال: «هم أنت وشيعتك تجيئون غراً محجلين شباعاً مرويّين، ألم تسمع قول الله عزّوجل في كتابه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾**؟[٢].

قال: «بلى يا رسول الله».

قال: «هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماءً مظمئين أشقياء مذنبين[٣] كفاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك ولشيعتهم الضّالين»[٤].

---

(١) سورة البينة ٩٨: ٧.

(٢) سورة البينة ٩٨: ٦.

(٣) في المصدر: «معذبين» بدل «مذنبين».

(٤) عنه تأويل الآيات: ٨٠٢.

الباب التاسع والثلاثون

في بيان علمه عليه السلام وأنّه أقضى الصّحابة

لا يخفى عند كل أحد من أهل العلم وغيرهم أنّ النّاس في العلوم الدّينيّة والمعارف والأحكام الشّرعية عيال له عليه السلام؛ لأَنّه كان في غاية الفهم والذكاء والحرص على التعلم، وملازمة الرّسول صلى الله عليه وآله، الّذي كان هو أشفق النّاس عليه، فما ينفك عنه ليلاً ولا نهاراً، فيكون أعلم من غيره بالضّرورة، حتّى نزل في حقّه ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(١).

[١/٢١٠] **هكذا** ذكر الثعلبي في تفسيره(٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله في حقه: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»(٣).

[٢/٢١١] **وروى** الترمذي في صحيحه عن النّبي صلى الله عليه وآله إنّه قال: «أقضاكم عليّ»(٤).

ولا شك إنّ القضاء يستلزم العلم والدين.

وروى البغوي في الصحاح إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا دار الحكمة وعليّ

---

(١) سورة الحاقه ٦٩: ١٢.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠: ٢٨.

(٣) أورده الخوارزمي في مناقبه ٨٢ / ح ٦٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١: ٤٩، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٦، والعلّامة الحلي في كشف اليقين ٥٨ / ح ٣٥، وابن المغازلي في مناقبه ٨٠ / ح ١٢٠.

(٤) لم نجده في صحيح الترمذي، وأورده ابن ماجة في سننه ١: ٥٥ / ح ١٥٤.

بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها»[١].

[٣/٢١٢] وروى البيهقي بإسناده إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»[٢].

وأيضاً إنّ جميع العلوم منسوبة إليه، أمّا الكلام وأصول الفقه فظاهر، وأمّا الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون إليه.

أمّا الإمامية، فظاهر، وأما الحنفيّة، فإنّ أصحاب أبي حنيفة أخذوا عن أبي حنيفة وهو تلميذ الصادق عليه السلام.

وأمّا الشافعيّة، فأخذوا عن محمّد بن إدريس الشافعي، وهو قرأ على محمّد بن الحسن، تلميذ أبي حنيفة، وعلى مالك، فرجع فقهه إليه.

وأمّا أحمد بن حنبل، فقرأ على الشافعي فرجع فقهه إليه.

وأمّا مالك فَقرأ على اثنين، أحدهما: ربيعة الرأي، وهو تلميذ عكرمة، وعكرمة، تلميذ عبد الله بن العبّاس وهو تلميذ عليّ بن أبي طالب 7.

والثاني: مولانا وسيّدنا جعفر بن محمّد الصادق فمأخَذهُ ظاهر.

وأمّا علم النحو، فهو واضعه، قال لأبي الأسود الدؤلي: «الكلام ثلاثة أشياء إسم، وفعل، وحرف»، وبيّن له وُجُوه الإعراب[٣].

وكذا علم التّفسير، قال ابن عباس: حدّثني أمير المؤمنين في تفسير باء

---

(١) أورده الإربلي عنه في كشف الغمة ١: ١١٣، مصابيح السنة ٤: ١٧٤ / ح ٤٧٧٢.

(٢) أورده الإربلي عنه في كشف الغمة ١: ١١٤.

(٣) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٨.

بسم الله الرحمن الرحيم من أوّل الليل إلى الفجر ولم يتم.

ثمّ قال: «لو شئتُ لأوقرتُ من تفسير باء بسم الله الرحمن الرّحيم سبعين بعيراً»(١).

وأمّا علم الفصاحة، فمنسوب إليه، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إنّ كلامه عليه السلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، ومن كلامه تَعَلَّمت البُلغاء الفصاحة(٢).

قال ابن نباتة وهو من فصحاء الزّمان: لقد حفِظَتُ من كلامهِ ألف خطبة ففاضت لي منه ثمّ فاضت(٣).

[٤/٢١٣] وذكر أحمد بن حنبل في مسنده: أنّه لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قال سلوني إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

[٥/٢١٤] وفي صحيح مسلم أنّ عليّ بن أبي طالب قال على المنبر: «سلوني عن كتاب الله، فما من آية إلّا وأنا أعلم حيث نزلت، بحضيض جبل أو سهل أرض، سلوني عن الفتن فما من فتنةٍ إلّا وعلمتُ كبشها ومَن يُقتل فيها».

وكان يقول: «سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض»(٥).

---

(١) أورده ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ١٠٢ / ح ١٥٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٤.

(٣) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٤.

(٤) لم نجده في مسند أحمد، بل أورده في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٤٦ / ح ١٠٩٨.

(٥) لم نجده في صحيح مسلم، أورده الشيرازي عنه في كتاب الأربعين: ٤٤٠، وأورد ابن حجر

وقال عليه‌السلام: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»(١).

وقال عليه‌السلام: «علّمني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ألف باب من العلم، ففتح لي من كل باب ألف باب»(٢).

وقضاياه العجيبة وأحكامه الغريبة وهي أكثر من أن تُحصى، حتى قال عمر بن الخطّاب في عدّة مواطن: لولا عليّ لهلك عمر(٣).

[٦/٢١٥] **وروي عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال:** «بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت: تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدرى ما القضاء؟

فضرب في صدري وقال: اللّهمّ اهد قلبه، وثبت لسانه»؟

قال: «فوالذي فلق الحبَّة وبرى النّسمة ما شككت في قضاء بين

● العسقلاني مثله في فتح الباري ٨: ٤٨٥، وأنظر المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ٢: ٣٥٢ / ح ٤٦٦.

(١) أورده ابن شاذان في فضائله: ١٣٧، والخوارزمي في مناقبه: ٣٧٥ / ح ٣٩٥، والإربلي في كشف الغمة ١: ١٧٠، وابن جبر في نهج الإيمان: ٢٦٩.

(٢) أورده ابن شاذان في فضائله: ١٠٢، وابن طاووس في الأمان من أخطار الأسفار: ٦٨، والإربلي في كشف الغمة ١: ١٣٠، والديلمي في أعلام الورى ١: ٢٦٧.

(٣) أورده الكليني في الكافي ٧: ٤٢٤، والصدوق في الفقيه ٤: ٢٥ / ٦٠، والطوسي في التهذيب ١٠: ٤٨ / ح ١٨٦، والرازي في تفسيره ٢١: ٢٢، والخوارزمي في مناقبه: ٨١ / ح ٦٥، وابن مردويه في مناقبه: ٨٨ / ح ٨٣، والايجي في المواقف ٣: ٦٢٧، والجرجاني في شرح المواقف ٨: ٣٧٠، وابن حجر العسقلاني في الإستيعاب في معرفة الأصحاب (هامش الإصابة) ٢: ٣٩.

اثنين»(١).

[٧/٢١٦] وروى سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعلم أُمّتي عليّ بن أبي طالب»(٢).

[٨/٢١٧] وروى أخطب خوارزم عن عبد الله بن مسعود، باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قُسّمت الحكمةُ على عشرة أجزاء، فأعطي عليّاً تسعة منها، والناس»(٣).

[٩/٢١٨] وروى الخوارزمي في مناقبه عن أبي البختري قال: رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال: «سلوني من قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علمٌ جمّ، هذا سفط العِلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقني رسول الله زقّاً من غير وحي اوحي إليّ.

فوالله لو ثُنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بانجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقول صدق عليّ، قد أفتاكم بما أنزل الله ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾»(٤).

---

(١) أورده الخوارزمي في مناقبه: ٨٣ / ح ٧١، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٧.

(٢) أورده الخوارزمي في مناقبه: ٨٢ / ٦٧، والكنجي في كفاية الطالب: ٣٣٢.

(٣) أورده الخوارزمي في مناقبه: ٨٢ / ح ٦٨.

(٤) مناقب الخوارزمي: ٩١ / ح ٨٥، وأورده القاضي المغربي في شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٢: ٢١٠ / ح ٥٤٢، والآية في سورة البقرة (٢): ٤٤.

[١٠/٢١٩] وروي عن النبي ﷺ أنّه قال لفاطمة عليها السلام في تزويجها من عليّ: «ألا تَرضين أنّي زوجتُكِ أقدم أمّتي سِلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً»(١).

[١١/٢٢٠] وروي عن ابن عباس أنّه قال: لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشارِ العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر(٢).

[١٢/٢٢١] وروي الخوارزمي في مناقبه عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن ابن عباس أنّه قال: العلم ستة أسداس، فلعليّ بن أبي طالب في ذلك خمسة أسداس، وللناس سُدس، ولقد شاركنا في سدسنا حتّى هو أعلم به منّا(٣).

[١٣/٢٢٢] وذكر المفيد في إرشاده: أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأمّة؟

فقال له: نعم.

قال: فإنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم، فخبّرني عن الله أين هو أفي السماء أم في الأرض؟

فقال له أبو بكر: هو في السّماء على العرش.

فقال اليهودي: فأرى الأض خالية منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان.

---

(١) أورده أحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٢٦، والطوسي في أماليه: ٢٥٣.

(٢) أورده الإربلي في كشف الغمة ١: ١٧، وأحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى: ٨٨.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٩٢ / ح ٨٨.

فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أغرب عنّي، وإلّا قتلتك.

فولّى الحبر متعجباً يستهزئ بالإسلام.

فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: «يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه، وما أُجبت به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّوجلّ أيّن الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وإنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك[1] فإن عرفته أتؤمن به»؟

قال اليهودي: نعم.

قال عليه السلام: «الستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟

قال: من عند الله عزّوجلّ.

ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟

فقال: من عند الله تعالى.

ثمّ جاءه ملك آخر، فقال قد جئتك من السّماء السّابعة، من عند الله عزّوجلّ.

وجاءه مَلك آخر فقال: قد جئتك من الأرضين[2] السّابعة السفلى من عند الله عزّوجل.

فقال موسى: سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من

---

(١) كلمة: «لك» من المصدر.

(٢) في المصدر: «الأرض» بدل «الأرضين».

مكان».

فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمكان[1] نبيّك ممّن استولى عليه[2].

[١٤/٢٢٣] وروى في كتاب الأربعين عن عماد بن خالد، عن إسحاق الأزرق، عن عبدالملك بن سليمان، قال: وجد في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام رِقٌّ فيه مكتوب بالقلم السّرياني منقول من التوراة وذلك لمّا تشاجرا موسى والخضر عليهما السلام في قصة السّفينة والغلام والجدار، ورجع موسى إلى قومه فسأله هارون عمّا استعلمه من الخضر وشاهدهُ من عجائب البحر.

فقال موسى عليه السلام: بينما أنا والخضر على شاطى البحر، إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق.

وأخذ منه ثانية، ورمى بها نحو المغرب.

ثمّ أخذ ثالثة، ورمى بها نحو السماء.

ثمّ أخذ رابعة، ورمى نحو الأرض.

ثمّ أخذ خامسة، والقاها في البحر، فبهت أنا والخضر من ذلك وسألته عنه؟

فقال: لا أعلم، فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا، وقال: مالي أراكما في فكرة من أمر الطائر؟

فقلنا له: هو ذلك.

---

(١) في المصدر: «بمقام» بدل «بمكان».

(٢) إرشاد المفيد ١: ٢٠١.

فقال: أنا رجل صيّاد وقد علمت اشارته، وأنتما نبيّان لا تعلمان؟!

فقلنا: ما نعلم إلّا ما علّمنا الله عزّوجلّ.

فقال: هذا الطائر في البحر يسمى مسلماً، لأنّه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم، مسلم، فأشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق، والمغرب، والسماء، والأرض، يقول إنّه يأتي في أخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة المُلقاة في البحر، ويَرثُ علمه ابن عمّه ووصيّه.

فعند ذلك سكن ما كنّا فيه من التشاجر، واستقل كل واحد منّا علمه بعد ان كنّا مُعجبين بأنفسنا ثمّ غاب عنّا.

فعلمنا أنّه ملك بَعثهُ الله إلينا ليُعرفنا بقصتنا حيث ادَّعينا الكمال[١].

[١٤/٢٢٤] وفي كتاب جامع الفوائد روى عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام مع نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل، فجعل الحارثَ يتأودُ في مشيته، ويخبط الأرض بمجحنه وكان مريضا.

فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منزلةً عندهُ فقال له عليه السلام: «كيف تَجدك يا حار»؟

قال: نال الدّهر منّي يا أمير المؤمنين، وزادني أدواءً وعليلاً اختصام أصحابك ببابك.

قال: «فيم»؟

---

(١) أورده عنه شرف الدين في تأويل الآيات: ١١٠، والبحراني في مدينة المعاجز ٢: ١٣٤ / ح ٤٥٤.

قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مُفرط غالٍ، ومبغضٍ قالٍ، ومن متردّد مرتاب فلا يدري أيقدمُ أم يحجم؟

قال عليه السلام: «فحسبك يا أخا همدان، ألا إنَّ خيرَ شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق الثاني».

قال: لو كشفت فداك أبي وأمّي الرَّين عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

قال: «خذ يا حار فإنّك إمرؤ ملبوسٌ عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرّجال، بل بآية الحق ـ والآية هو العلامة ـ فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حار إنّ الحق أحسن الحديث، والصّادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فارعني سمعك ثمّ خبّر من كانت له خصاصة من أصحابك، ألا إنّي عبد الله وأخو رسولهِ وصدّيقهُ الأول، صدّقتُه وآدم بين الروح والجسد.

ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون.

ألا وأنا خاصته يا حار وخالصته وصفوته ووَصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه.

اُوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعتُ ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف ألف باب، يفضي كل باب ألف ألف علم.

وأيدت أو قال: امددِتُ بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجرى لي ولمن استحفظ من ذرّيتي ما جرى اللّيل والنّهار، حتى يرث الله الأرض ومَن عليها.

أبشرك يا حار ليعرفني، والّذي فلق الحبه وبرا النسمة، وليّي وعدوي في

مواطن شتى: عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة».

قال حار: وما المقاسمة؟

قال: «مقاسمة النّار، أقسمها قسمة حق، أقول للنّار: ذري هذا وليي، وخذي هذا عدوي».

ثمّ أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث وقال: «يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله، وقد اشتكيتُ له حسدة قريش والمنافقين».

قال: «إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا عليّ بحجرتي، وأخذت ذريّتك بحجرتك، وأخذوا شيعتكم بحجرتكم، فماذا يصنع الله بنَبيّه؟ وماذا يصنع نبيُّهُ بوصيه؟ وماذا يصنع وصيهُ بأهل بيته وشيعتهم؟

خذها إليك يا حار قصيرةٍ من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما كسبت».

فقام يجر رداءه جذلاً، وقال: ما أبالي وربّي بعد هذا ألقيتُ الموت أو لقيني[1].

[١٥/٢٢٥] **وفي** مصباح الأنوار روى عن إبراهيم بن يحيى الأسلمي، عن عمارة بن جُوين، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: شهدت الصلاة على أبي بكر ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه، وأقمنا أياماً نختلف إليه إلى المسجد حتى سمّوه أمير المؤمنين.

---

(١) جامع الفوائد (مخطوط) وأورده المفيد في أماليه: ٣ / ح ٣، والطوسي في أماليه: ٦٣٦ وعنه المجلسي الحار ٣٩: ٢٣٩ / ح ٢٨.

فبينما نحن جلوس إذ جاء يهودي من يهود المدينة، وهو يزعمُ أنّه من ولد هارون أخي موسى عليه السلام حتى وقف على عمر بن الخطاب.

فقال له: يا أمير المؤمنين، أيّكمُ الذي هو أعلم بعلم نبيّكم وبكتاب ربّكم، كيما أساله عما أُريد؟

قال: فأشار عمر إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال اليهودي: أنت كذلك يا عليّ؟

قال له: «اسأل عمّا شئت».

قال: أسألك عن ثلاث، وعن ثلاث، وعن واحدة.

فقال له أمير المؤمنين: «فلم لا تقول أسألك عن سبع»؟

فقال اليهودي: اسئلك عن ثلاثة فإن أصبت سألتك الثلاث الأخر، فإن أصبت سألتك عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاثة الأولى لم أسألك عن شيء.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وما يدريك إذا سألتني أخطات أم أصبت»؟

قال: فضرب يده إلى كمه فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال: هذا ورثته من آبائي وأجدادي إملاء موسى بن عمران وخط هارون وفيه هذه الخصال، التى أريد أن أسألك عنها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «فإن أجبتك فيهن بالصّواب هل تسلم»؟

فقال اليهودي: والله إن أجبتني فيهن بالصّواب لأسلمنّ السّاعة على يديك.

فقال عليه السلام: «سل».

قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا يهودي، أمّا أول حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّه صخرة بيت المقدس،وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود، نزل به آدم معه من الجنّة، فوضعه في ركن البيت، والنّاس يتمسحون به ويقبّلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله.

وأمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها شجرة الزّيتون، وكذبوا، ولكنّها العَجوة.

وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي تحت صخرة بيت القدس، وكذبوا، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السّمكة المالحة، فلمّا أصابها ماء العين عاشت وشربت منها[١] فأتبعها موسى وصاحبه فلَقيا الخضر».

فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

فقال له أمير المؤمنين: «سئل عمّا شئت».

قال، أخبرني عن هذه الأُمّة كم لها بعد نبيّها من إمام عدل؟ وأخبرني عن منزل محمّد أين هو في الجنّة، ومَن يسكن معه في منزله؟

فقال أمير المؤمنين: «يكون لهذه الأمة بعده نبيّها إثنا عشر إماماً عدلا، لا يضرهم خلاف مَن خالفهم».

---

(١) في إكمال الدين «وسربت» بدل «وشربت منها».

قال اليهودي: أشهد لقد صدقت.

قال أمير المؤمنين: «ومنزل رسول الله في الجنّة، فهو جنّة عدن وهي وسط الجنان وأقربها من عرش الرّحمن جلّ جلاله».

فقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

ثمّ قال: أخبرني عن الّذين يسكنون معه في الجنّة؟

قال: «هؤلاء الإثنى عشر إماماً».

فقال اليهودي: لقد صدقت.

ثمّ قال اليهودي: فأخبرني عن وصيّ محمّد، كم يعيش بعده وهل يموت موتاً أو يُقتلُ قتلاً؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «يا يهودي، يعيش ثلاث وثلاثون سنة، ويخضب منه هذه» وأشار إلى كريمته عليه السلام.

قال: فوثب اليهودي، وقال: مد يدك أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله [١].

[١٦/٢٢٦] وروى في غرر المناقب عن منصور بن يونس، عن ابن آدينه، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له: ما هاتان الرّمانتان الّتي في يدك»؟

فقال: «أما هذه فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله نصفين فأعطاه نصفها، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها.

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط) ورواه الصدوق في إكمال الدين ١: ٢٩٤ / ح ٣.

ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه.

قال: فلم يعلم رسول الله حرفاً ممّا علّمه الله عزّوجلّ إلّا وقد علّمه عليّاً، ثمّ انتهى العلم إلينا، ثمّ وضع يده على صدره»(١).

[١٧/٢٢٧] وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار، عن أبي المغنم مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السَعدي، أنّهما حضرا مجلس أمير المؤمنين وهو يخطب على المنبر بالكوفة، وهو يقول: «سلوني من قبل أن تفقدوني فإنّي لا اُسأل إلّا أجبت عمّا دون العرش، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب أو مفتري».

فقام رجل من جانب المسجد في عنقه كتاب شبه المصحف أدم طويل جعدُ الشعر كانّه من متهودة العرب.

فقال رافعاً صوته لعلي: يا أيّها المدّعي ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم؛ أنا سائلك فأجب.

فوثب به أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من كل جانب وهموا به، فانتهرهم أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال: «دعّوهُ ولا تعجلوا، فإنّ الطيش لا يقوم به حجج الله، ولا بإعجال السّائل تظهر براهين الله تعالى».

ثمّ التفت إلى الرّجل فقال: «سل بكلّ لسانك ومبلغ فهمك وعلمك اُجبك إنشاء الله تعالى».

---

(١) غرر المناقب (مخطوط) وأورده الصفار في بصائر الدرجات: ١٩٣ / ح ٣، والكليني في الكافي ١: ٢٦٣ / ح ٣، والمفيد في الإختصاص: ٢٧٩.

فقال الرجل: كم بين المشرق والمغرب؟

قال أمير المؤمنين: «مسافة الهواء».

قال الرّجل: وما مسافة الهواء؟

قال عليه السلام: «قدر دوران الفلك».

قال: وما قدر دوران الفلك؟

قال: «مسيرة يوم للشمس».

قال الرّجل: صدقت.

فمتى القيامة؟

قال عليه السلام: «عند حضور المنيّة وبلوغ الأجل».

قال الرجل: صدقت.

قال: فكم عمر الدنيا؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سبعة ثمّ لا تحديد».

قال الرجل: صدقت.

فأين بكة من مكة من البيت؟

قال عليه السلام «مكة أكناف الحرم، وبكّة موضع البيت».

قال الرجل: صدقت.

فلم سُميت مكة؟

قال عليه السلام: «لأنّ الله تعالى مدّ الأرض من تحتها».

قال الرجل: فلم سُميت بكّة؟

قال أمير المؤمنين: «لأنّها بكّت[١] رقاب الجبّارين وعُيُون المذنبين».

قال الرّجل: صدقت.

فأين كان الله تعالى قبل أن يخلق العرش؟

قال أمير المؤمنين: «سبحان الله الذي لا تدرك كنه صفته حملة عرشه، على قربهم من كرسي كرامته، ولا الملائكة المقربون من أنوار سحاب جلاله، ويحك، لا يقال الله أين ولا ثمّ ولا فيمَ ولا أنّى ولا حيث ولا كيف».

قال الرجل: صدقت.

فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله تعالى الأرض والسماء؟

قال أمير المؤمنين: «أتحسن أن تحسب»؟

قال الرجل: نعم.

قال أمير المؤمنين: أرأيت لو صببت خردلاً في الأرض حتى يسدّ الهواء وما بين الأرض والسماء، ثمّ قيل لك على ضعفك أن تنقله حبّة حبّة مقدار من المشرق إلى المغرب، ومد في عمرك، وأُعطِيتَ القوةَ في ذلك، حتى نقلته وأحصيته، لكان أيسر من إحصاء عدد ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، وإنّما وصفت لك عشر العشر من جزء من مائة ألف جزء وأستغفر الله من التقليل في التحديد».

قال: فحرك الرّجل رأسه، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده

---

(١) بكت: التبكيت كالتقريع والتصنيف. وبكته بالحجة، أي غلبه. الصحاح ١: ٢٤٤ (بكت).

ورسله، وأشهد أنك وصي رسوله[(١)].

[١٨/٢٢٨] وروى الشيخ المفيد في إرشاده عن رجاله مسنداً إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا سلمان، الويلُ كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا، يا سلمان أيّما أفضل محمّداً أو سليمان بن داود»؟

فقلت: بل محمّد.

فقال: «يا سلمان، هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين، وعنده علم من الكتاب، ولا أقدر أنا وعندي علم ألف كتاب؟ أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين، وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور والفرقان».

قلت: صدقت يا سيدي.

فقال: «إعلم يا سلمان إنّ الشاك في أمرنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبيّن فيه ما وجب العمل وهو مكشوف»[(٢)].

---

(١) مصباح الأنوار (مخطوط)، وقد بيّنا سابقاً ان كتاب مصباح الأنوار لم يكن للشيخ الطوسي، وأورد هذا الحديث الحسن بن سليمان الحلي في المحتضر: ٢٦٢ / ح ٢٠١ وعنه المجلسي في البحار ٥٤: ٢٣١ / ح ١٨٢.

(٢) لم نجده في إرشاد المفيد المطبوع وأورده الديلمي في إرشاده ٢: ٣١٣ وعنه المجلسي في البحار ٢٦: ٢٢١ / ح ٤٧.

[١٩/٢٢٩] وفي درر المطالب روى بحذف الإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم في طريق من طرق الكوفة، فمّر به أعرابيّاً فقال: له السلام عليك يا أمير المؤمنين.

قال له: «وعليك السلام».

فقال له: لي إليك حاجة.

فقال له: «اكتب حاجتك على وجه الأرض وتَنحَ عنها، فإنّا أهل بيت نكره وقوف السائل بين أيدينا».

فكتب الأعرابي شعر:

فـقيرٌ له في ربـع مجـدك حـاجة ... فما أنت فيها يا أخا الجود صانعٌ

فإن تـقضها اليـوم فـإنّك أهـلها ... وإلّا فأرض الله للـمرء واسـعٌ

فمـا المـال والأولاد إلّا ودايـع ... ولابـد مـن يـومٍ تـرد الودائـعٌ

ولابد من يوم يُجازى بـه الفـتى ... ويحصد فيه المرء مـا كـان زارع

فتبسم عليه السلام وقال، «يا أخا العرب هل عندك شي من العلم أسئلك عنه»؟

قال: نعم، يا أمير المؤمنين، سلني على قدر علمي ولاً تسئلني على قدر علمك.

فقال عليه السلام: «يا أخا العرب ما زينة المرء في هذه الدنيا»؟

فقال: يا أمير المؤمنين جمال يزيّنه حياء.

قال: «فإن خلا عن ذلك ياوجه العرب».

قال: مال يُزيّنه سخاء.

قال: «فإن خلا عن ذلك ياوجه العرب».

قال: زهد يزيّنه تقوى.

قال: «فإن خلا عن ذلك»؟

قال: يا أمير المؤمنين، من لا جمال فيه، ولا حياء له، ولا مال له، ولا سخاء فيه، فالموت أولى به من الحياة.

قال: فمدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى جُبته ليخلع عليه، فإذا هو جبرئيل عليه السلام قد صَفَق بجناحيه وطار في الهواء(١).

[٢٠/٢٣٠] وروي أن أمير المؤمنين أتى إلى النبي صلى الله عليه وآله في بعض الأيام فرأى جبرئيل عليه السلام جالس عند النبي صلى الله عليه وآله فسلّم، فقام له وردّ عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «من هذا، أتعرفه يا جبرئيل حتى قمت له»؟

قال: نعم.

قال «من أين تعرفه»؟

قال جبرئيل: لمّا خلقني الله تعالى سألني من أنت، وما أنا، وما اسمي وما اسمك؟ فتحيرت في الجواب.

ثمّ حَضرني هذا الشاب في عالم الأفلاك وعلمني الجواب، وقال لي: «قل أنت ربّي الجليل واسمك الجميل، وأنا العبد الذّليل واسمي جبرئيل»، ولهذا قمت له وعظمته.

قال له النّبي صلى الله عليه وآله: «كم كان من ذلك الآن حين علمك»؟

قال جبرئيل: في كل سبعين ألف سنة يطلع نجم في السماء مرة، وقد شاهدته سبعين ألف مرة.

(١) درر المطالب (مخطوط). ولم نعثر على مصدر آخر.

وقيل ثلاثين ألف مرة.

ولهذا قيل في حقه: الذي علّم الملك.

ونظير هذا ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره المسمى بمفاتيح الغيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة ميادين كميادين أرضكم هذه.

ورأيت أفواجاً من الملائكة يطيرون، لا يقف هؤلاء لهولاء، ولا هؤلاء لهولاء».

فقلت لجبرئيل: «من هؤلاء»؟

فقال: لا أعلم.

فقلت: «من أين جاؤوا؟

فقال: لا أعلم.

فقلت: «سلهم».

فقال: لا أقدر، ولكن سلهم أنت يا حبيب الله.

قال: «فاعترضتُ ملكاً منهم، وقلت: ما اسمك»؟

فقال: كيكائيل.

فقلت له: «من أين جئت».

فقال: لا أعلم.

فقلت: «إلى أين تمضي».

فقال: لا أعلم.

فقلتُ: «كم لك في السير»؟

فقال: لا أعلم، غير أنّي يا حبيب الله أعلم أنّ الله تعالى يخلق في هذه الفلك في كل ستة آلاف[١] سنة كوكباً، وقد رأيت ستة آلاف كوكب، خلقن وأنا في السير فسبحان من هو على كل شيء قدير[٢].

---

(١) في البحار: (ألف) بدل: (ستة آلاف).

(٢) أورده عنه البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١٥٥، والعلّامة المجلسي في البحار ٥٤: ٣٣٨ / ح ٢٩.

الباب الأربعون

في بيان تشبيه النبيّ ﷺ له بالشمس والقمر والبيت الحرام

[١/٢٣١] في كتاب درر المطالب روى عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مُرة، عن سلمة بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ في السماء السّابعة، كالشّمس بالنّهار في الأرض.

وفي السماء الدّنيا، كالقمر باللّيل في الأرض، أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم.

وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهُم، شبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود، له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنّة بَشّرني به رَبّي، وكانت له البشارة عندي.

عليّ عليه السلام محمود عند الخلق، مزكى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي، وظاهرتي، ومصباحي، وجنتي ورفيقي، آنسني به ربّي، فسألت ربّي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً.

أدخلتُ الجنّة فرأيت حورُ عليّ أكثر من ورق الشّجر، وقصور عليّ كعدد البشر.

عليّ منّي وأنا من عليّ، من تولى عليّاً فقد تولاني.

حب عليّ نعمة، واتّباعُه فضيلة، دانت به الملائكة وحفت به الجّن الصّالحون.

لم يمش على الأرض ماش بعدي إلّا كان هو أكرم منه عزّا وفخراً ومنهاجاً، لم يكن قط عجولاً ولا مُستَرسِلاً لفساد، ولا متعقّداً، حملته الأرض فأكرمتْهُ.

لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد إلّا كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلّا كان ميمونا.

أنزل الله عليه الحكمة وروّاه بالفهم.

تجالسه الملائكة ولا يراهم، ولو أوحِي إلى أحد بعدي لأوحيَ إليه، فزين الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وخصب به البلاد، وأعز به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، مثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظّلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت.

وصفهُ الله في كتابه، ومَدَحَهُ بآياتِهِ، ووصف فيه آثارُهُ، وأجزأ(١) منازله، فهو الكريم حياً والشّهيد ميتاً»(٢).

[١/٢٣٢] **وروى** أبو هريرة قال: كنت عند النّبيﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيﷺ: «هذا البحر الزّاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من

---

(١) في المصادر: «وأجرى» بدل «وأجزأ».

(٢) درر المطالب (مخطوط) وأورده الصدوق في أماليه: ١٧ / ح ٧ وعنه المجلسي في البحار ٣٩: ٣٧ / ح ٧، وذكره الفتال النيسابوري في روضة الواعظين ١: ٢٥٦ / ح ٤٣.

الفرات كفاً وأوسع من الدنيا قلباً، فمن أبغضه فعليه لعنة الله»[١].

[٢/٢٣٣] وذكر صاحب كتاب مصباح الأنوار عن شريك، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود قالا: سمعنا أبا أيوب الأنصاري يقول: سمعت النّبي ﷺ يقول لعمّار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية، فأنت مع الحق والحق معك، يا عمار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك النّاس وادياً فاسلك مع عليّ ودع النّاس، إنّه لن يدليك في ردى، ولن يخرجك من الهدى.

يا عمار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوه قلّدهُ الله يوم القيامة وشاحاً من درٍّ، ومَن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من النّار[٢].

[٣/٢٣٤] وفي كتاب مصباح الأنوار روى عن أبي موسى الأشعري أنّه قال لعمرو بن العاص لمّا تفاوضا في الحكومة: ويحك يا عمرو، ما يدعوك إلى أن تريد أن تجعل الخلافة في غير عليّ؟

أمّا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومَن تخلّف عنها غرق»؟

أما تذكر يوماً كنّا بباب رسول الله ﷺ فخرج إلينا، فقال: «إبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وعيسى روح الله، وأنا محمّد رسول الله، وعليّ ولي الله،

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة ٥٧ المنقبة ١٣.

(٢) مصباح الأنوار (مخطوط) أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣: ١٨٦ ضمن ح ٧١٦٥، والخوارزمي في مناقبه: ١٠٥ / ح ١١٠، وكشف الغمة ١: ٤٣، وعنه المجلسي في البحار ٣٨: ٣٢ / ح ١٠.

ثمّ هو وديعتي عند الله»؟

أما تذكر إذ كنا في سفر مع النبي ﷺ إذ أقبل عليّ يُسيّر ناقته، فقال رسول الله: «لأن شئتم لأريتكم أشبهُ النّاس وأشبههم منطقاً بإبراهيم الخليل».

قالوا: مَن هو يا رسول الله؟

فقال: «هذا المقبل عليّ بن أبي طالب، نورُ الله بين عَينَيه، فرفَعُوا أبصارهم فإذا وجه عليّ أمير المؤمنين عليه السلام يُغني عن الشمس»(١).

[٤/٢٣٥] **وروى الخوارزمي في مناقبه بحذف الإسناد عن رسول الله ﷺ** إنّه قال: «لمّا أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنّةِ، فناولني سفرجلة فأنا أُقلّبها إذ انفلقت، فخرجت منها جارية حوراء لم أرى أحسَنَ منها.

فقالت: السّلام عليك يا محمّد.

قلت لها: من أنت؟

قالت: أنا الرّاضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، فعجنني من ماء الحيوان.

ثمّ قال لي الجبّار: كوني، فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك عليّ بن أبي طالب»(٢).

---

(١) أورده القاضي المغربي في شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٢: ٤٠٥ / ح ٧٥٠.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٩٥ / ح ٢٨٨.

فهرس المحتويات